

الحصاد

AL-HASAD

Issue No: 143 / August 2023

٢٠٢٣ / ١٤٣

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

أيدي خفية تعمل
على زج الدولة نحو الهاوية!

السودان..
بين مخاطر الإرهاب
وكوارث الإنقسام
وال Rift



كلمة «الحصاد»

الإعلام.. سلاح العصر

قدِيماً قيل (آفة المجتمعات، الجهل والفقر والمرض)، وقيل (لو كان الفقر رجلاً لقتلت).. يحدُثنا التاريخ أن المجتمعات البشرية يُقاسُ رُقيّها بما توفره لشعوبها من إمكانيات لرفع مستوىهم العلمي والإقتصادي والصحي ، والأمة القادرة على حل المعادلة التي تضمن حق كل المواطنين بفرض العيش بمعدل يتجاوز خطوط الفقر المادي وفرض التعليم والصحة البدنية والعقلية ، تكون جديرة بقيادة شعبها والأم الأقل منها شأنًا في أحدى أعمدة الحياة الجديدة، وكما يحدُثنا التاريخ عن قيام دولٍ كبرى وأمبراطورياتٍ واسعة النفوذ، يخبرنا كيف تتهَّوى لصالح دولٍ وأمبراطورياتٍ أكثر حداثة وأوسع علمًا ورفاهية اجتماعية، فتكون الجديدة قد وفرت متطلبات القوة والمَّائحة لتقود غيرها، وهكذا ..

أما الآن وما يُستقبل من سنوات قد تطول أو تقصير حسب قواعد المنافسة المعروفة وغير المعروفة، فقد تغيرت قواعد اللعبة، فالسلاح الأقوى هو (الإعلام).

لم يكن الإعلام أكثر تأشيرًا مما هو عليه اليوم ، فبغضِل وسائله التي تتتسارع في التطور والتتنوع، أصبح المسيطر والموجه الأساس لكل مناحي الحياة، كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بدليلاً للعائلة والمدرسة في تربية الأطفال وتنشئتهم بعيداً عن القوانين والأعراف التي كانت تحكم المجتمعات وبمتطلبات ذات قيمة وأخلاقٍ ارتضتها بعد قرون عديدة من تراكم الخبرات والحضارات الإنسانية المتنوعة. إن إراد الإعلام أن يُعلي من شأن خلقٍ أنكرته المجتمعات ورفضته لكنه يُسْتُركِّبُ المجتمع ويفسدُه، فما عليه إلا أن يُشير له باستحسانٍ ويفرضه بدعوى (الحرية الفردية) وبين يومٍ وليلة تسقط المحرمات ويتدافع الناس ليكونوا جزءاً من (التطور) الجديد.

وقد استغلت الشركات والمؤسسات التي تسعى للربح السريع ولأغراض كثيرة أخرى لا مجال لإحصائها هذه السيطرة كي تتحكم أكثر في رقاب البشر دون وازع من ضمير أو خلق سوي.

فحين أرادوا إختبار قدرتهم على جعل الشعوب تستكين لإرادتهم ، أعلنوا عن اجتياح مرض (كوفيد ١٩) وصوروه واقفًا أمام كل باب بيت ليحصد أرواح البشر.

وبعد أن حصدت شركات الدواء المليارات من جيوب المواطنين، توقف المرض عن الإنتشار ولم يعد قاتلاً، بل تحولت وجهتهم إلى حربٍ مفتعلة بين روسيا وأوكرانيا ، ولتقراكم المليارات في جيوب شركات السلاح، والضخمة قتلى ومهجرين وانهيار اقتصادي في الكثير من بلدان العالم، والنهاية لم تصل بعد.

والسؤال: هل مالكي الشركات الرابحة هم أنفسهم مالكي ومحركي الإعلام، أم العكس هو الصحيح؟
الجواب في نصف القرن القادم، بإذن الله.

ابتسام



رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

إبتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن الرمضاني

أمين الغفارى

المدير الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٣ جنيهات سترلينية أو ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنية سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٦٢

"Al-Hasad" Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info@alhasad.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

١٠ موضوع الغلاف

السودان.. بين مخاطر الإرهاب وكوارث الانقسام والتفتت

٢٠ قضايا إقتصادية

مخاطر كبيرة وعميقة تواجه الاقتصاد التركي.. فهل ينجو؟

٢٢ مستقبلات

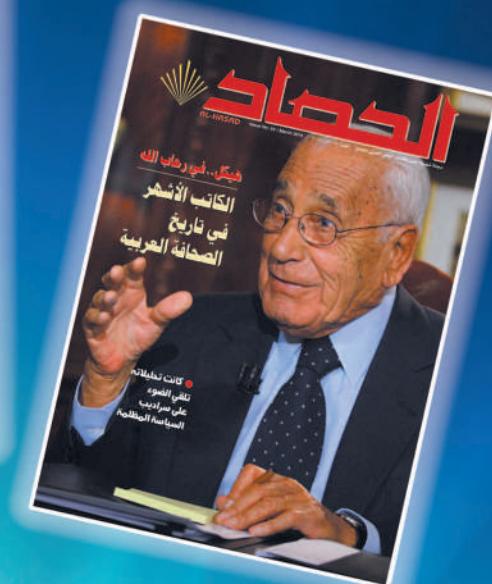
المدخلات الاجتماعية والعلمية ودراسات المستقبلات العربية

٢٦ قضايا أدبية

«تواشجات» في الشعر العربي الحديث للدكتورة حورية الخمليشي

٤٢ ظاهرة إجتماعية

هل التسول ظاهرة أم مهنة؟



الحصاد

عزيزي القاريء

تفتح مجلة الحصاد أبوابها لأستقبال اجتهاداتكم وأرائهم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.

أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الاشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.

ترحب بالمجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلاً عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.

المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

«ثورة نائل» وأسئلة الدولة
والتمهيد والديمقراطية وآفة ندماج

فرنسا: حالات الانفجار



الشرطة الفرنسية
متهمة بالعنصرية

■ مفهوم الأمة في فرنسا

تشكلت مفاهيم الجمهورية في فرنسا من تراكم تاريخي ومعرفي أفضى إلى نموذج يقوم عليه الدستور وتسير وفق روحه «الأمة» وحكاياتها.

وعلى الرغم من المشترك الجغرافي والتاريخي بين فرنسا ودول أوروبية أخرى، لا سيما ألمانيا وبريطانيا، فإن نموذجها يبقى متميزاً مختلافاً عن نماذج أنجلوسكسونية مجتمعية شكلت حاضر العيش في تلك البلاد، وصولاً على ما بني في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد تناقض مفهومان فلسفيان في عز الجدل التاريخي بين ألمانيا وفرنسا في القرن التاسع عشر، بين مدرستين ما زالتا تمثلان قاعدة لمفهوم «الأمة» في العالم.

ويظهر سجال الحالتين في ما كتبه الفرنسيان أرنست رينان وفونتييل دي كولانج حول اتفاقهما على أن الأمة لا تتأسس حول لغة أو حول عرق، بل وفق روح مشتركة يجتمع داخلها البشر وتتشكل الأمة على أساسها.

واستفاض رينان خصوصاً في الحديث عن قيم يجتمع حولها الناس، فيؤسّسون أمتهم التي يمتد حيزها ما امتدت هذه القيم.

بالمقابل، يعتبر الفيلسوف الألماني يوهان غوتليب فيشته (فيخت) أحد المساهمين الكبار في صناعة مفهوم الأمة، لا سيما وأن اطروحته تأتي مختلفة عن المقاربة الفرنسية للأمر.

وقد اشتهر الرجل بسلسلة ما عرف باسم «خطابات إلى الأمة الألمانية»، حدد فيها بعمق رؤيته لتلك الأمة التي تتأسّس على عوامل اللغة والدم، على نسق مختلف عن المدرسة الفرنسية التي تعتبر «الأرض» أي المكان والقيم هي أساس قيام الأمة.

على هذا وجد الفرنسيون في توسيعهم الجغرافي، من أجل نشر قيم الحداثة التي انتجتها ثورتهم، مبرراً مشارعوا لقيام أمتهم، فيما تمسك الألمان بصلة الدم، وربما العرق الجرماني، وصولاً إلى الآري في عهد النازية الهاتلرية، أساساً لقيام أمتهم.

حتى أن هتلر كان يرى أن الأمة الألمانية موجودة أينما وجد دم ألماني (الأمر الذي برر احتلال بولندا ودول أخرى).

ويكاد مفهوم الأمة في العالم أجمع ينقسم حول مدرستي الأرض والدم، وقد تبنّت نصوص القومية العربية المفاهيم الألمانية من حيث التمسك بعوامل اللغة والدين والدم، كقواعد لقيام أمّة العرب الكبرى.

بالمقابل، بنت فرنسا عماراتها الاجتماعية الثقافية على الاجتماع حول القيم التي صاغتها الثورة الفرنسية، بحيث تصرّح تلك القيم الأفراد داخل عجينة وطنية واحدة مزيلة الحدود بين الجماعات والمذاهب والأعراق.

على هذا أقامت فرنسا الحديّة جمهوريتها بإبعاد الدين، والكنيسة طبعاً، عن السياسة والسلطة وعن إدارة شؤون الناس في الاقتصاد والسيطرة والمحصّن.

وكان التجربة الفرنسية فيما فرضته بالقوّة والدم (منذ إعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت)، وفيما فرضته بالنّص (منذ قوانين العلمانية عام 1905)، صدى عالمي فرض تحديّاً للنظمات التي حكمت ضفتى الأطلسي.

تجمع فرنسا مواطنيها أفراداً حول قيم واحدة، فيما تکاد دول مثل بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا أن تجمع الناس بصفتهم ملأاً وجماءعاً.

وعلى هذا يمكن فهم أن ملكة بريطانيا هي رئيس الكنيسة في بلادها، فيما لكتائس نفوذها في ألمانيا وفي الولايات المتحدة (لاحظ نفوذ الكنائس في الانتخابات الرئاسية الحالية). بالمقابل تحضر قوانين العلمانية الفرنسية انحراف الدين في المنابر الدينية للشأن العام.

و رغم تباين سيرة قيام الأمم وعصب ظهورها، فإن الصدامات الحديثة التي حصلت مع الإسلام قد لا تمت بصلة إلى الأصل الفلسفي لقيام الأمة وفق رينان الفرنسي أو فخته الألماني، ذلك أن للدين والتابعين له حيز واسع داخل هذه الأمم وفق القوانين التي تسير شؤونها.

أجوبة باريس

استشعرت الحكومة الفرنسية جسارة «ثورة حزيران (يونيو) الماضي بعد احتكار الضواحي» الجديدة. بدا أن الدولة فقدت السيطرة على الأمور وباتت فرنسا تستيقظ في الأيام الأخيرة على مشهد أسود من رعب ودمار. كان الرئيس إيمانويل ماكرون وصف مقتل رجال الشرطة النار على السيارة الهاوية فأردى الفتى، بأنه «غير مفهوم» ولا يمكن تبريره، مشيراً إلى أن القضية «أثرت على الأمة بأكملها»، لكنه الخميس ندد بـ«مشاهد عنف.. لا يمكن تبريرها».

وكان من تدابير التهدئة قرار القضاء لكن حكومة رئيسة الحكومة اليزابيث بورن لكن حكومة رئيسة الحكومة اليزابيث بورن استنكار ما طال الممتلكات العامة من ضرر سياماً رئيسة الحكومة وزير الداخلية والعدل، ضرر معنوي ومن خلال الإعلان عن تدابير أمنية إثر مقتل «نائل» شهدت عشرات المدن الأولى، خطاب أسف وتقدير لعمق المأساة التي رفعت عديد قوات الأمن المكلفة بمواجهة هذا

وبني تحتية عامة طالت وسائل نقل من حافلات وقطارات ناهيك عن حرائق طالت مئات السيارات. أثار الأمر تخوفاً من انفلات الوضع وتدرجه نحو احتكاكات أهلية تتجاوز صدام الشارع مع الدولة. بدا الأمر خطيراً إلى درجة أن القيادات المجتمعية المحلية للأحياء التي تتجّر فيها غضب الأهالي راحت تكتُّف الدعوات للحكمة والهدوء، ونظمت بحضور والدة الفتى الضحية «مسيرة بيضاء» من أجل تعبير سلمي عن الغضب ومطالبة بتحقيق العدالة.

يطرح الحدث من جديد مسائل قديمة-جديدة بشأن إدارة الصراع المجتمعي، الذي يأخذ أبعاداً سياسية في فرنسا. لسان حال سكان الضواحي يقول إن الأمر يعبر عن حالة بنوية متجلّرة من الاستخفاف بمشاكل الضواحي ودفع هذه المناطق وشرائحها المجتمعية نحو الهاشم خارج المتن الحقيقي للبلد في خرائط الثروة والسلطة. ولسان حال رجال الشرطة يقول إنهم يدفعون ثمن معضلة هي من مسؤولية الدولة والنظام السياسي بكافة مكوناته المواهية والمعارضية وهم (الشرطة) يدفعون ثمن ذلك.

هي الجريمة، طالما أن المدعى العام وجه

تهمة القتل العمد إلى الشرطي الذي أطلق النار، وضحيتها فتى ينحدر من أصول عربية مهاجرة. والمأساة التي دفع ثمنها ذلك الشاب وعائلته تطلق جدلاً ينكرر يتواجه داخله أولي اليمين وأولي اليسار، بعضه يأخذ أبعاداً طبقية اجتماعية، لكن بعضها الآخر يأخذ بعضاً هوياً ثقافياً يرتكز لأحزاب اليمين المتطرف والتيارات الشعوبية أن تعزف على أدواره.

وما بين الدفاع الحازم عن «الشرطة صاحبة الحق» في الدفاع عن أمن الفرنسيين في خطاب اليمين المتطرف وإدانة اليسار - «رخصة القتل» الممنوحة لرجل الشرطة، وفق تغريدة لليساري الراديكالي جان لوك ميلنخشون، فإن استغلال الحدث من أجل تصفيية حسابات سياسية وتغذية أجندات انتخابية يتقدّم على نحو انتهازي خبيث.

انفجر صاعق هذه الاحتجاجات الثلاثاء 27 حزيران (يونيو) الماضي بعد احتكار الضواحي بين رجل شرطة وإحدى السيارات في مدينة «نانتير» تطور حين انطلق السائق (17 عاماً) بسيارته متفلتاً مما قاد إلى إطلاق أحد رجال الشرطة النار على السيارة الهاوية فأردى الفتى «نائل» قتيلاً. فجر الحدث موجة غضب عارمة وصلت إلى حدود مرعبة خطيرة أعادت بالذاكرة إلى 18 أكتوبر 1980 حين قتل شرطي هواري بن محمد (17 عاماً) وأثار الأمر الأسىك نيكولا ساركوزي يشغل منصب وزير الداخلية. وأن يتشرّد الغضب من صاحبة نانتير غرب باريس صوب ضواح ومدن فرنسية أخرى مذاك.

إثر مقتل «نائل» شهدت عشرات المدن قريبة وبعيدة عن مركز الحدث، فذلك يكشف مقدار حجم النار الخامد تحت الرماد والذي ينتظر مناسبة للاشتعال.

يراقب هذه المسائل يلاحظ حالة التوتر في علاقة سكان هذه الأحياء برجال الشرطة، بما يعبر عن أزمة ثقة بين الدولة وشرعيّة وازنة من المجتمع في فرنسا.

وما شهده فرنسا هذه الأيام من أعمال شغب واسعة النطاق ليس جديداً في تاريخ البلد، لا سيما في العقود الأخيرة وخصوصاً تلك التي استمرت 3 أسابيع عام 2005 في عهد الرئيس الراحل جاك شيراك حين كان الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي يشغل منصب وزير الداخلية. وأن يتشرّد الغضب من صاحبة نانتير غرب باريس صوب ضواح ومدن فرنسية أخرى مذاك.

ولمشكلة التهميش الذي تعيشه المناطق الشعبية والأحياء الفقيرة في البلاد. وتبدو فرنسا عاجزة منذ عقود عن مقاربة إشكالية «الضواحي» وإصلاح علاقة الدولة بالمجتمع المهاجر أو المنحدر من أصول مهاجرة. ومن

محمد قواص*



يكاد مشهد الاحتجاجات أن يكون جزءاً بنيوياً من «أسلوب العيش» الذي تنتهجه البلاد منذ عقود، وخصوصاً في السنوات الأخيرة. وتکاد فرنسا أن تتحكر خصوصية في سوء تدبير مقاربة حكوماتها وأحزابها لمشكلة المهاجرين من جهة ولمشكلة التهميش الذي تعيشه المناطق الشعبية والأحياء الفقيرة في البلاد. وتبدو فرنسا عاجزة منذ عقود عن مقاربة إشكالية «الضواحي» وإصلاح علاقة الدولة بالمجتمع المهاجر أو المنحدر من أصول مهاجرة. ومن

نالت من حياة الفتى بعمر 17 عاماً، وهو خطاب متسلح بالاحتکام إلى العدالة وحدها واحترام مسالكها وقرارتها.

الثاني، خطاب حزم هدفه طمانة الناس بإمساك الدولة بزمام المبادرات من خلال استئثار ما طال الممتلكات العامة من ضرر مادي وما طال سكان الأحياء المتضررة من ضرر معنوي ومن خلال الإعلان عن تدابير أمنية رفعت عديد قوات الأمن المكلفة بمواجهة هذا



«السترات الصفر»: حراك الطبقة الوسطى



المجتمع منقسم بين الدفاع عن الغاضبين والدفاع عن الدولة

وعلى هذا تبدو حكومة باريس أمام خصم يعرف ملفاته، مطلع على متن القرارات الضرائية، ومدرك للمسار الفاسدي العام الذي تعتمده «ماكرونية» بصفتها منظومة يعتبرونها تحمي الأغنياء.

انتهى الحراك بسلسلة إجراءات مالية اتخذتها الحكومة لمساعدة الطبقات المتضررة من انتهاء زمن الوفرة. كان على ماكرون أن يجول في مدن البلد وضواحيه مبشرًا بتغيير عاجلة وأخرى على المديين القصير والأجل لإعادة هيكلة تعيد التوازن إلى رواتب المواطنين وقراراتهم الشرائية. والأرجح أن المحتجين قعوا فخرجوا من الشوارع مكتفين بما حققوه بانتصار حراك مقبل.

ولشن تشبه احتجاجات فرنسا الأخيرة تلك التي تفجرت عادةً في الولايات المتحدة في كل مرة يرتكب فيها رجال الشرطة تجاوزات وانتهاكات تؤدي إلى سقوط قتلى، غير أن الحال الفرنسية تبدو نافرة داخل الفضاء الأوروبي الكبير الذي لا تسجل دوله مستويات العنف والشعب التي باتت من تقليد الحراك السياسي والمجتمعي في فرنسا. والأمر ما فتئ يطرح دائمًا الخصوصية الفرنسية لفرنسا في مسألة قيام الأمة وتشكل المجتمع وتحديات الاندماج داخل مجتمع البلد.

والأرجح أن حكاية فرنسا مع ماضيها الاستعماري، لا سيما في شمال أفريقيا، كما فشل حكوماتها المتعاقبة في تحقيق الدمج الموعود لمجتمع المهاجرين، يضاف إلى تخشب عقلية إدارية ثقافية تتربّ عصرية كامنة في عمل الشرطة، انتهاء بجدل هوبياتي مفرط في هذا البلد، كلها عوامل تفسّر هبات الضواحي ولا تُعدّ بآي منافذ واعدة. سبق لحكومات اليسار واليمين جميعها أن أخفقت في تحقيق وعودها لحل أزمة الفقر والضواحي والهجرة والاندماج وكان ذلك قبل انتهاء زمن الوفرة الذي نعاشه ماكرون وأعلن نهايتها. ■

* صحافي وكاتب سياسي

وعلى هذا بدت فرادة ظاهرة «السترات الصفراء» متناولةً، للمفارقة، من فرادة ظاهرة ماكرون في التاريخ السياسي الفرنسي الحديث، لاسيما في عهد الجمهورية الخامسة منذ عام 1958 فإذا ما ارتجل الرئيس الفرنسي الشاب منظومة سياسية لا تعتمد على الأحزاب التقليدية الكبرى، لاسيما الديغولي والاشتراكي منها، وإذا ما تحلى عن منظومات سياسية لها باع عتيق داخل الدولة العميقة، فإن الحراك الشعبي الطارئ يتسرّب، على ما يبدي، من شقوق الرزاز الذي أحده ماكرون قبل 18 شهرًا داخل جدران البنائيين السياسي والاجتماعي للبلد.

كان الحراك مبهراً لا سابق له. أما الإبهار، فذلك عائد إلى كثافة التغطية الإعلامية المحلية كما الدولة لحرaka استخدم رمزية «السترات» في اجتياح الفضاء العام. قبل ظهور التسونامي الأصفر لم يكن حراك الفرنسيين جامداً. أخذت تحرّكاتهم أشكال إضرابات واعتصامات ومظاهرات قاتمة داخل قطاعات الصحة والنقل والتعليم، لكن التغطية الإعلامية بقيت تقليدية بسبب تقليدية الوسائل وأدوات التعبير. وأما أن لا سابق له، ففي ذلك جهل بتاريخ فرنسا الحديث وبقصص النضالات الكبرى التي قادتها النقابات الكبرى في عهد سابقة إلى حد «إفقال» فرنسا من خلال إضرابات اجتاحت كافة القطاعات الاقتصادية كافة.

وعلى نحو مختلف عن «ثورة الضواحي» عام 2005 و«ثورة نائل» الأخيرة، مثل أصحاب «السترات الصفراء» الطبقة الوسطى في البلد. ينتهي هؤلاء إلى العصب الاجتماعي الرئيسي لفرنسا الذي يجيد التعامل مع شروط العصر وأدواته. ولئن لبت الجموع نداءات للتحرك ظهرت على وسائل التواصل الاجتماعي، ولئن جاء الحراك انفعالي رداً على إجراءات تطال القدرة الشرائية المباشرة للملايين من المواطنين، إلا أن جلّ القيادات المرتجلة تجيد التعامل مع الحدث بلغة العقل والعلم والإعلام.



مارين لوبن: هل يقترب اليمين المتطرف من حكم فرنسا؟



ماكرون: لا تبرير لقتل «نائل» ولا تبرير لحرق المدن

بالحراك الواسع الذي أظهرته «السترات الصفراء» الذي انطلق في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 2018. تفاجأت المنظومة السياسية التي رأسها الرجل في باريس على نحو صاعق، قد يشبه هول الصدمة التي أصابت الطبقة السياسية التقليدية، حين أطاح بها ماكرون في الانتخابات الرئاسية عام 2017، وشكل ظاهرة عجيبة خارجة عن المألوف والمعرف في السياسة الداخلية الفرنسية.

خرج أصحاب «السترات الصفراء» عن أي سياق سابق. لا ينتهي هؤلاء النشطاء إلى أحزاب سياسية تصنفهم يساراً أو يميناً، ولا ينطلقون من إطار نقابي تقود حراكهم وتنظمه وفق تقاليد التاريخ النقابي القديم. يشبه هذا الحراك ذلك الذي انفجر في المنظقة العربية عام 2011، في ما أطلق عليه اسم «الربيع العربي»، من حيث أن الجماعات التي تحركت في تونس، ثم بعد ذلك في مصر وبلدان أخرى، خرجت بشكل عفوي غير منظم وبدون قيادة وبدون أهداف أيديولوجية محددة.

السترات الصفر

تفاجأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

الأخير قد استجاب لضغوط سابقة وتراجع عن رفع سن التقاعد إلى 65 عاماً على مثال ما هو معهول به أو بأعلى منه في دول أوروبية أخرى. أقر القانون على أن العمل به في عام 2027، على أن يرتفع سن التقاعد بدءاً من تلك السنة 64 وتدريجياً كل ستة أشهر، حتى يصل إلى 64 عاماً في نهاية العقد. لكن المسألة تبدو صعبة وربما مستحيلة ما قد يحول بسقوط القانون وربما سقوط الحكومة خلفه.

فرنسا هي من الدول القليلة (اليونان وإيطاليا ولوكمبورغ وسلوفينيا مثلاً) التي لم ترفع من سن التقاعد (بريطانيا: 66 عاماً، ألمانيا: 67 عاماً مثلاً). وجهة نظر الحكومة تقول إن ارتفاع معدل الأعمار في فرنسا أوجد بونا شاسعاً بين الحاجة إلى دفع مخصصات المتقاعدin وقدرة القوة العاملة على تمويل الأمر.

تحدث الوثائق الحكومية عن أن نظام التقاعد الحالي كان يقوم على نسبة قيام أربع أشخاص من القوى العاملة بتمويل مخصصات متقاعد واحد، فيما هيّبت هذه النسبة إلى 1.7 حالياً. وتحذر الحكومة من أن انخفاضاً قداماً لا محالة سيطرأ على هذه النسبة، ما سيؤدي إلى انهيار نظام التقاعد وحرمان أجيال اليوم من امتيازات التقاعد غداً.

موقف الأحزاب والنقابات

تقاطع أقصى اليمين وأقصى اليسار في رفض الخلطة الحكومية وكانتا يتنافسان على إظهار حرصهما على حماية «المكتسبات» الاجتماعية. وكانتا يلتقيان أيضاً في رفض الحرب في أوكرانيا وإدانة كلفتها واستنكار الفلسفة العسكرية-الدولية التي تتضم فرنسا إليها في التعامل مع الحقيقة الروسية ويعتبران أن تلك العقائد الاقتصادية والسياسية والحيوستراتيجية تسبب أزمة التمويل المكتسب الاجتماعي عريق.

تحرك الشارع بكثافة في المدن الفرنسية لكن

يتمثل الصراع الداخلي في فرنسا هذه الأيام تحولاً ليس بالضرورة محلياً باتجاه انتهاء زمن «دولة الرعایة» التي تعرّرت على بحبوحة ما بعد الحرب العالمية الثانية. كان الرئيس إيمانويل ماكرون قد عبر عن هذا التحول بإعلان جاف في آب (أغسطس) 2022 يبلغ فيه مواطنيه بانتهاء عصر «الوفرة»، داعياً إلى استيعاب هذه الحقيقة والاندماج بحقائقها.

أثار إعلان ماكرون آنذاك غضب تيار يساري يقوده الرايكيالي جان لوك ميليشون. استذكر الرجل في خطاب مشحون بجرعات شعبوية عالية دوام «الوفرة» للأغنياء فيما بات مطلوباً من الطبقات الوسطى والدنيا أن تستعد، في ارتفاع مستويات العيش وتراجع القدرة الشرائية، لتحمل تبعات انكماس اقتصادي مقلق.

يلتقي اليمين المتطرف بزعامة مارين لوبن مع نقiche اليساري الرايكيالي في شن الحملات ضد حكومة ماكرون التي تقودها اليسارية السابقة اليزيابيت بورن لاسقاط خطط لإصلاح نظام التقاعد في فرنسا.

وإذا ما حل ميليشون ثالثاً (21 بالمئة) في الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية التي جرت في أبريل الماضي بعد لوبن (23 بالمئة) وماكرون (27 بالمئة)، فإن كتلة ائتلاف اليسار البرلمانية التي يترؤسها ميليشون من خارج البرلمان هي القوة الثالثة بعد كتلة اليمين المتطرف التي تقودها لوبن من داخل البرلمان وكتلة ائتلاف الأغلبية التي يقودها ماكرون من الإليزي.

نظام التقاعد

شهدت فرنسا خلال الأشهر المنصرمة غضباً عارماً ضد مشروع الحكومة لإصلاح نظام التقاعد. أهم بنود القانون رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً. والإصلاح الذي تقدمت به حكومة اليزيابيت بورن هو جزء من الوعود الانتخابية لماكرون في حملته الرئاسية. وكان

التطور من 10 إلى 45 ألف رجل. الثالث، خطاب مناشدة (في طعم النقد والمعراض) للطبقة السياسية بتجاوز حساباتها التكتيكية والمشاركة في الدعوة للهدوء وعدم استغلال المناسبة لحساباتها السياسية. يأتي سياق الحدث متناصلاً من سنوات من التوتر في الشارع ومن صدامات ميدانية شهدتها فرنسا منذ حركة «السترات الصفر» انتهاءً بالاحتجاجات العنيفة بشأن إصلاح نظام التقاعد في البلاد. يأتي أيضاً من داخل انقسام سياسي عبر عنه الانتخابات التشريعية الأخيرة في عام 2022 والتي أفقدت تحالف الرئيس ماكرون الأغلبية المطلقة وأتت ببرلماناً متصدعاً متشظياً يعبر بدوره عن انقسام داخل المجتمع الفرنسي نحوه.

انتهاء زمن الوفرة

تضم عودة اول دفعه 15 الف نازح، اكدت السلطات استعدادها لاستقبال 180 الف نازح في اول مرحلة بعدها اصبحت مراكز الايواء جاهزة، وهناك قرى جرى ترميم منازلها، على ان تكون كل دفعه لاحقة شهرياً نحو 15 الف عائد حيث يجري اعداد اللوائح الاسميه للراغبين بالعودة ورفعها الى الامن العام اللبناني ومن ثم الى الامن الوطني السوري، ويتم التدقيق بالاسماء ويستثنى من لديه مشكلة قضائية مدنية او دعوى جزائئية او مطلوب لخدمة العلم او لديه صفة لاجيٍ سياسي، وهو الـ ٣٠ قلة تعالج ملفاتهم على حدة. اما الاكثرية الباقية فيتم إعادتهم الآمنة الى قراهم ومناطقهم.

وأشار الوزير شرف الدين الى جهوزية نحو 480 مركز ايواء للل Baird، وتأمين وسائل نقل من كل الأرضي اللبناني إلى داخل سوريا، ووعد رسمي سوري بإعادة توظيف المواطنين، وصدور عفو رئاسي، وتراجيل خدمة العلم، ومساعدات لكل النازحين عندما يعودوا.

وحول العراقيين الدوليين امام العودة قال شرف الدين: نحن ملتزمون بالقانون اللبناني، الذي ينظم العلاقة بين اللاجيٍ وبين الدولة، وبالتالي سنشكل لجنة ثنائية بين لبنان وبين الدولة السورية من دون إذن مفوضية اللاجيٍ او سواها.

وأشار الى ان الاكثرية النازحين يرغبون بالعودة، لكن على المفوضية الدولية لشؤون اللاجيٍ التوقف عن الترغيب والترهيب». وفيما يتحدث شرف الدين عن جو مؤات لانجاح هذا الملف، يقول: مع عودة سوريا الى الجامعة العربية وتبادل السفراء مع السعودية وغيرها من دول عربية، ونتائج القمة العربية، نستبشر خيراً فالامر لا يتعلّق فقط بوجود ارادة لعودة النازحين بل هي واجب ايضاً.

لبنان ليس دولة لجوء

وعن وجود مخاوف امنية من العودة لدى السوريين وبعض المنظمات الحقوقية، يؤكد شرف الدين ان سوريا آمنة بنسبة 90% مشدداً على انه لا يتم ترحيل اللاجيٍ السياسي، انما يتم هذا الامر مع المفوضية العليا لشؤون اللاجيٍ، اما للاستفادة من الفتوح والعودة الى بلاده، واما للتوجه نحو دولة ثالثة. ويؤكد جازماً إن «لبنان ليس دولة لجوء».

وبعد تصريحات جوزيب بوريل الاخيرة التي تحدثت عن ابقاء النازحين في لبنان، يشدد شرف الدين "على رفض اي توطنين ودمج للنازحين السوريين، من الجانبيين اللبناني والسوسي، مستغرباً حديث بوريل عن فرض رقابة دولية على اعادتهم، خصوصاً ان لبنان وسوريا موافقين على اللجنة الثلاثية والرقابة الاوروبية". ■

في مسألة تشكيل لجنة ثلاثية قوامها لبنان والسلطات السورية والمفوضية السامية لشؤون اللاجيٍ في لبنان (UNHCR). وقال: إن بإمكان مثل هذه اللجنة حل مشاكل كثيرة باعتبار أن لها فرصة تتبّع عنها عملياً في قرى العودة لمتابعة أوضاع اللاجيٍ، اقتصاديًّا وأمنياً واجتماعياً، وتأمين سلامتهم العامة، ما يعزز عملية التشجيع على العودة.

وأشار الوزير اللبناني إلى أن المباحثات تطرق إلى قضية السجناء السوريين في لبنان الذين يريدون استكمال الفترة المتبقية من أحكامهم في سوريا. وقال: إن هذا الملف متبع من قبل وزيري العدل والداخلية. مع الإشارة إلى أنه بحسب أحد أرقام صادرة عن وزارة الداخلية اللبنانية، فإن نسبة السوريين في السجون اللبنانية تبلغ 29.2%.

وقال الوزير شرف الدين لـ«الحصاد»: تم البحث مع وزير الداخلية السورية في وضع مكتومي القيد الذين ولدوا في لبنان لتسهيل

الدول المجاورة لسوريا على تحمل تكاليف استضافة اللاجيٍ السوريين. وتعهدت الولايات المتحدة الأميركيّة بتقديم 920 مليون دولار، وبليبيا بتقديم نحو 30 مليون دولار، لكن لم تعرف حصة لبنان من هذه المبالغ ولا متى ستدفع!

بوحبيب: الحل العربي

الوزير بوحبيب قال لـ«الحصاد»: إن الحل لعودة النازحين يتطلب استقراره لجنة العربية التي شكلتها القمة العربية الأخيرة (التي عقدت في مدينة جدة السعودية في شهر ايار / مايو الماضي). وهي ستعقد اجتماعاً لها منتصف شهر آب / أغسطس الحالي. وفي ضوء سيطرة سوريا على لبنان. خاصة ان عودة النازحين تتطلب إعادة بناء كل قطاعات الخدمات والبني التحتية في المناطق المدمرة، وهذا أمر غير ممكن من دون تمويل ودعم عربي لا سيما من دول الخليج (بإشتئان قطر التي ترفض التطبيع مع سوريا قبل انجاز الحل السياسي).

لذلك تعتبر ان زيارة الوفد الوزاري اللبناني الى سوريا مؤجلة الى ما بعد اجتماع لجنة المتابعة العربية.

وحول انتطاعاته عن نتائج مؤتمر

بروكسل والموقف الأميركي والأوروبي

لا سيما بعد كلام جوزيه بوريل؟ قال:

الموقف الأوروبي العملي لم يتغير،

والاميركي لم يكن يريد من الأساس

الكلام في موضوع عودة النازحين.

لكن في إجتماعاتي الثانية مع رؤساء

الوفود الأميركي والأوروبي لمست

ليونة وتفهماً كبيراً

لوضع لبنان

و موقفه من أزمة النازحين، ما فتح

الداب امام لقاءات ومقابلات لاحقة مع

الجانبين الأميركي والأوروبي.

فهو يعبر عن الموقف الأوروبي التقليدي.

وعن قيمة المساعدات التي سيحصل عليها

لبنان من مؤتمر بروكسل لمواجهة أعباء النزوح؟

اوضح بوحبيب: الدولة اللبنانية لن تحصل على أي دعم مالي، فالمساعدات ستذهب للنازحين مباشرة عبر المفوضية العليا الدولية لشؤون اللاجيٍ. وينتهي قسم منها عبر المفوضية الى وزارة التربية لتسديد مستحقات المدارس التي تتولى تعلم اولاد النازحين.

زيارة سوريا

بالتوازي مع كل هذه التطورات، قام الوزير عصام شرف الدين بزيارة تحضيرية لزيارة الوفد الوزاري الرسمي بعد عودة وزير الخارجية من مؤتمر بروكسل. والتقي وزيري الإداره المحلية والبيئة حسين مخلوف والداخلية محمد الرحمن المكلف بملف النازحين في سوريا.

وتناول وزير المهرجين اللبناني خلال لقاءاته

الدول المجاورة لسوريا على تحمل تكاليف استضافة اللاجيٍ السوريين. وتعهدت الولايات المتحدة الأميركيّة بتقديم 920 مليون دولار، وبليبيا بتقديم نحو 30 مليون دولار، لكن لم تعرف حصة لبنان من هذه المبالغ ولا متى ستدفع!



برغم جهوزية لبنان وسوريا لترحيل الراغبين

عودة النازحين السوريين تنتظر الحل العربي

الشؤون الاجتماعية، العمل، الثقافة، السياحة، الزراعة، الإعلام، الأئمين العام للمجلس الأعلى للدفاع، والمدير العام للأمن العام، على أن يكون من شأنه أن يفسر تراكم الأكلاف على مالية الدولة والمرافق العامة والسلطات المحلية.

طلبت الخطة من الدول المانحة والمنظمات الدولية، العمل مع لبنان من أجل تخفيف التداعيات والأعباء عن المجتمع اللبناني المضيق.

وقد اقر مجلس الوزراء ورقة العمل الحكومية التي طرحت في مؤتمر بروكسل وبالإجماع بعد تعديلها بإضافة 3 بنود عليها، وهي خطة عمل ثلاثة الأبعاد، رؤية قصيرة المدى، متوسطة المدى و بعيدة المدى. و تستند إلى تقسيم النازحين السوريين في لبنان إلى أربع فئات حسب وضع كل فئة. و تتناول هذه الورقة حسب ما قال مصادر وزارية لـ«الحصاد» كل ما له علاقة بإدارة الملف ومعالجته و تنظيمه بطريقة بناء وشفافة، تعمق التواصل والتعاون مع المنظمات الدولية وتحفظ سيادة لبنان». و تحدد الورقة بالتفصيل المساعدات المطلوبة من الدول المانحة في مجالات التعليم والصحة والبني التحتية والبيئة والاتصالات والطاقة وتحفيز النمو و توفير فرص العمل للبنانيين.

و افادت الورقة اللبنانية او خطة لبنان للاستجابة لأزمة النزوح، أن كافة النزوح لغاية 2018، وفق تقرير البنك الدولي، وصلت إلى 18 مليار دولار. وأشارت الخطة إلى بلوغ

بيروت: غاصب المختار

وضعت الحكومة اللبنانية مؤخراً ملف عودة النازحين السوريين «الآمنة» إلى ديارهم على نار حامية، وخاصة بعد عودة سوريا إلى مقعدها في جامعة الدول العربية، ووضعت خريطة طريق أو ورقة عمل تفصيلية حملها وزير الخارجية عبد الله بو حبيب إلى مؤتمر بروكسل في شهر حزيران الماضي، ووزير شؤون المهاجرين عصام شرف الدين إلى دمشق، للتباحث في كيفية تفيذها. لكن مع إباء سوريا كل الاستعداد للتنفيذ، جاءت العرقلة من الاتحاد الأوروبي في مؤتمر بروكسل ومن الإدارة الأميركيّة، بفرض العودة من دون شروط سياسية تتعلق في جوهرها بكيفية الحل السياسي للأزمة السورية، وليس لأي سبب آخر إنساني أو امني أو إجرائي.

وقد أكد مجلس الوزراء اللبناني في جلسة له منتصف حزيران الماضي، «موقف الحكومة المبدئي والنهائي بوجوب عودة النازحين السوريين إلى بلدتهم ما لم تكن عودة طوعية وأمنة المانحة في مجالات التعليم والصحة والبني التحتية والبيئة والاتصالات والطاقة وتحفيز النمو وتوفير فرص العمل للبنانيين». و افادت الورقة اللبنانية او خطة لبنان للاستجابة لأزمة النزوح، أن كافة النزوح لغاية 2018، وفق تقرير البنك الدولي، لاسيما مع القرار 2254 مع ما يستعيده ذلك من تسييس مباشر مع الجانب السوري من خلال وفد وزيري برئاسة وزير الخارجية والمغاربيين وعضووية وزيري خارجية.



أيادي خفية تعمل
على زج الدولة نحو الهاوية!

السودان.. بين مخاطر الإرهاب وكوارث الانقسام والتفتت



السودان بسبب أنه كان يحكمه نظام تابع للإخوان المسلمين بجانب خطر الهجرة غير الشرعية التي يمكن أن تسرب عبر نقاط الضغف في الحدود المصرية السودانية الممتدة لـ 1200 كيلو متر بما يفرض ضغوطاً على القاهرة فيما يتعلق بحماية أمنها القومي من المهددات الأمنية المتتصاعدة سيناً وأنهيار السودان يؤثر على كل من ليبيا وتشاد ودول الساحل الأفريقي وتتفاقم معها حالة الفوضى والسيولة الأمنية بالمنطقة.

وعن الدور الخفي لأطراف خارجية في تدهور أوضاع السودان تقول «الطويل» في مداخلتها لـ «الحصاد»: بعيداً عن نظرية المؤامرة فإن النظام الدولي يشهد حالة من الصراع تتعكس بدورها على الأحداث في السودان حيث يصبح لكل دولة مصالحها ومخططاتها لتحقيق هذه المصالح خاصة ما يتعلق بالموارد كالنفط والغاز والمعادن كالذهب، وطبقاً لاحتياجات كل بلد منها تتعدد مناطق نفوذها وهو ما يحدث في الصراع بالسودان بل ينعكس بشكل واضح في كل إفريقيا.

على جانب آخر فإن تركيز العمليات العسكرية في مناطق غرب السودان وإقليم دارفور يشي بوجود محاولات خفية من قبل أطراف خارجية لتقسيم السودان شرقاً وغرباً، بما، على شوامد واقعية وهي النتيجة الخطيرة الأخرى التي يخشها المراقبون لأحداث الحرب الدائرة ومنهم المفكر السياسي الدكتور مصطفى الفقي الذي يقول أن ما يحدث يتجاوز مرحلة الحرب الأهلية التي تنطق بعد فترة، بل هو جزء من مخطط يستهدف وحدة السودان وتماسكه الإقليمي. وقال في مداخلة لـ «الحصاد» أن هناك أطرافاً إقليمية تستفيد من انفصال شرق السودان عن «

تت伺 الفرصة لظهور أطراف سياسية متشددة لتصدر الموكب السياسي واعتلاء الساحة استغلالاً لحالة الفراغ، كما يمكن أن يتسلل إليها كيانات إرهابية وهو ما يجعل البعض يحذر من مسيرة من الفراغ المؤسسي وغياب شبه كامل انتشار أغتيال الكوادر الطبية وانتشار الأمراض وأعباء الحكم وقيادة الأمر، مما أعطى الفرصة للمؤسسة العسكرية للسيطرة والدخول في صراع على السلطة فيما بينهم. وأضاف واقع الأمر أن الخطر لا يقتصر على مسألة تعدد الجيش المتتمثل في قوات الدعم السريع وقوات الجيش السوداني المتحاربتين حالياً، وإنما يرتبط بكيانات إرهابية من ينتظرون

خبراء يحذرون مما هو أخطر من الحرب الأهلية

أغسطس 2019، إلى حالة من الاختناق السياسي وكانت النتيجة انفجار الأوضاع وصولاً لما نحن فيه الآن وحدث حالة غير مسبوقة من الفراغ المؤسسي وغياب شبه كامل للكل البنية التحتية لهذه الخدمات إضافة إلى انتشار أغتيال الكوادر الطبية وانتشار الأمراض والأوبئة لنقص الأدوية، وخسارة مقرات الدولة من منشآت بقيمة تتجاوز 3 مليارات دولار، وضياع ثروات وقيم ثقافية نادرة، إلى جانب خسائر أخرى فادحة، كل ذلك كان حصيلة الحرب في السودان خلال شهر ثلاثة فقط من بداية اشتغال الصراع بين الجنرالين كما يسميهما السودانيون. ويمكن تلخيص المشهد في عجز الشراكة العسكرية والمدنية عن احتوائهما وعلى عكس المتشائمين من خطورة الوضع في السودان، يرى الدكتور محجوب أن ما يحدث الآن يعد فرصة نادرة وربما أخيرة لأهل السودان لإنجاز إصلاحات سياسية عميقه وواسعة. ويقول أن هناك العديد من التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية التي أخذت تتحوال نحو المنحى العرقي.

والأطفال، وضياع مستقبل أكثر من مليون طالب جامعي بعد إغلاق الجامعات وضياع ملأفاتهم والوثائق الخاصة بهم، وعجزهم عن إتمام امتحانات تخرجهم حتى عن طريق الانترنت، مع انهيار البنية التحتية لهذه الخدمات إضافة إلى انتشار أغتيال الكوادر الطبية وانتشار الأمراض والأوبئة لنقص الأدوية، وخسارة مقرات الدولة من منشآت بقيمة تتجاوز 3 مليارات دولار، وضياع ثروات وقيم ثقافية نادرة، إلى جانب خسائر أخرى فادحة، كل ذلك كان حصيلة الحرب في السودان خلال شهر ثلاثة فقط من بداية اشتغال الصراع بين الجنرالين كما يسميهما السودانيون. ويمكن تلخيص المشهد في عجز الشراكة العسكرية والمدنية عن احتوائهما وعلى عكس المتشائمين من خطورة الوضع في فإن الصورة قابلة لمزيد من القاتمة والدموع مع اتساع دائرة الحرب وخريطة المعارك واستعمال مزيد من جبهات القتال، وتغير مواقيع بعض القوى الداخلية من مجريات الأحداث التي أخذت تتحول نحو المنحى العرقي.

الفرصة الأخيرة

المفكر السوداني الدكتور محمد محجوب هارون رئيس مركز دراسات السلام في جامعة الخرطوم سابقاً استنكر حالة التعدد في الجيش الوطني بالسودان وأرجع إليها السبب فيما تشهده بلاده من صراعات. وقال في مداخلة خاصة مع «الحصاد»: إن الانقسام الحاد في الفضاء السياسي السوداني أضعف قدرات النخب السياسية على الحوار ما أدى لخلق مناخ من التوتر والريبة والاحتقان الذي عمقته تطورات الحرب. كما أدت بعض التعقيدات التي شهدتها البلاد خلال الفترة الانتقالية التي بدأت في

مفاوضات عاصفة. وأن يصل الحال للدرجة التي يتم فيها خطف النساء أمام المارة ومن بين مرافقيهن في وضع النهار وعلى مرأى ومسمع من الناس، فهو يعكس حجم التدهور الكارثي الذي ألت إليه الأوضاع في السودان وحالة اللادولة التي يتم فرضها عنوة وبفعل فاعل. في مداخلة خاصة للحصاد وبينة مؤلها الحزن والانكسار تحكي «زيينة» عما تعرضت له جارتها وصديقتها «سلمي» في أم درمان أثناء تواجدهن بالقرب من البيت، وتقول كنا مجموعة نساء نتحرك مع أبنائنا للابتعاد عن مناطق القتال وفوجئنا بمجموعة من الرجال الذين لا نعرف انتماءاتهم، يقتربون من قبل أن يأخذوا «سلمي». ويسحبوها بعنف وهي تصرخ والجميع عاجز عن فعل شيء بسبب تهديدهم بالسلاح، وبعد سويعات قليلة تم العثور عليها ملقاة بأحد الشوارع في حالة خطيرة بعد تعرضها لاغتصاب وحشي. لاشك أن هذا المشهد يجسد حجم كارثية المأساة والانتهاك الخطير لكل شيء في السودان بعد انزلاقه إلى أتون الحرب الأهلية في ظل اتساع دائرة المعارك والصراعات ودخول العنصر القبلي والإثنى على الخط، وذلك بتحرك قبائل من دارفور لصالح قوات الدعم، بينما لم يتحرك قبائل من أخرى دعوة الفريق البرهان لانضمام الشباب السوداني إلى قوات الجيش، ودخول الصراع إلى منعطف خطير بآن أصبح القتل على الهوية العرقية، وفقاً لما ورد في مؤتمر دول الإيجاد، الأمر الذي يتجاوز مرحلة السؤال عما يحدث في السودان، عابراً إلى التساؤل الأهم وهو ما الذي يريدونه للسودان؟ وكيف سيكون المستقبل؟

تشريد الملايين من السودانيين داخلياً مع أكثر من مليون لاجئ ومقتل الآلاف من الضحايا الأبرياء بين فيهم المدنيون من النساء

القاهرة: صفاء عزب

عندما قامت الثورة السودانية في نهاية 2018 كانت هناك أممال وأحلام كثيرة تراود الشعب السوداني الذي نجح في تحرير انتفاضة الخبز إلى ثورة اقتلت نظاماً سياسياً بكله، أو هكذا كان يعتقد السودانيون، لأن الشهر الطويل والسنوات المطوية التي أعقبت تلك الثورة، شهدت حالة من عدم الاستقرار وانعدام الثقة المتبادل بين مختلف الأطياف السياسية بما يشي باستمرار عيش الآيادي الخفية ذات الصلة بالنظام البائد، وتتأكد معها أن الوضع لم يتحسن وأن أحلام السودانيين الوردية تحولت إلى كوابيس بلون الدم. وبينما كان السودانيون يستعدون لأهم مراحل جندي شمار ثورتهم بالتحول للحكم المدني وتنفيذ الاتفاق الإطاري خلال شهر إبريل الماضي، استيقظوا على أصوات المدافع وطلقات الرصاص المتداولة بين الجنرالات السودانيين في الجيش والصراعات ودخول العنصر لقد تجاوز مستوى الخطير في السودان كل الاحتمالات والمحاذير وهناك من يرى أنه تجاوز حتى كارثة الحرب الأهلية بكل بشاعتها وفوضويتها إلى ما هو أخطر، بتداعيات خطيرة وصولاً لнациحي الدولة بمعنى الكلمة واحتفاء معالمها من الخريطة لتحول محلها مجموعة من الأقليات المفككة والأشلاء الصغيرة التي تبقى بعد إنعام عملية تمزيق السودان.

أن يصل الأمر لأن يعجز السودانيون عن نقل موتاهم للمقابر، والاضطرار لدفنهم بالمنازل هرباً من طلقات الرصاص، وخوفاً من نهب الكباب الضاللة لجثثهم، فهو بلاشك وضع

غربي منها إثيوبيا وغيرها من الدول التي تعمل على تحويله لإقليم صغير تخدم أهدافهم التوسعية.

محاولة تركي السودان وطمس هويته



الرئيس السيسي مجتمعًا بالفريق البرهان

في مركز الدولة بكل ما يعنيه المركز في قاموس الصراع السياسي السوداني. فالمعطيات الحالية تشير إلى حالة تمنقز ربما تجاوزت المطالب السابقة في الإنفصال والحكم الفيدرالي إلى سودان أكثر تقسيماً على أساس جهوية وعرقية. هذا في حال فشل القيادات والنخب السياسية في ايجاد حل يجنب البلاد دون أن يدرك الآخرون ذلك، أو هم يتهمون ذلك!

من جانبها قال الكاتب والمفكر السوداني ناصر النور في محادثة خاصة للحصاد: إن

السودان كدولة هشة اندلع فيها صراع قد تمت تداعياته بما يشكل تهديداً على المستوى الإقليمي، فضلاً عن تأثيراته الداخلية على المستوى الإنساني في غياب قبضة دولة مركبة يتساند كل منها إلى طرف خارجي، على حد قوله. وأضاف أنه في حالة الحرب أيضاً تستغل السياسة الدولية الوضع تمريراً لأجندة وسيطراً على حربها بما يجعله بالمقاييس الأمنية لأن تلعب الأطراف الخارجية دورها بحثاً عن موطئ قدم أو تحقيقاً لمatumع اقتصادية أو إعادة تشكيل بنية دولة ما بما يخدم تلك المصالح. ويضيف النور أن لعنة الموارد السودانية مع إقليم جغرافي لا يخلو من توترات سياسية: عدم الاستقرار السياسي والصراع من أجل السلطة، وباتت نظرية المؤامرة ذريعة لتفتيت دولة فاشلة تهدى السالم على أكثر من صعيد. ومن وقائع الحرب التي بات التكهن بملاتها ضرب من المستحب والنهيار الوضع الأمني وكبله عصو في منظمة دولية ويجاور عدداً من البلدان في إقليم جغرافي لا يخلو من توترات سياسية: يستلزم كل ذلك تدخلاً دولياً لوضع حد أو لالمعاناة الإنسانية ب أي صيغة تمكن من وقف العدائيات وبصورة عاجلة وتلزم طرفى النزاع باحترام تعهداتهم باتفاق الحرب. وأنا أطالب بذلك مرجحاً التدخل الإنساني قبل التدخل الدولي وبكل ما يعنيه من إجراءات تقطيع ومصالح وقرارات دولية عديدة. وللسودان في صراعاته الداخلية تجارب عدة من التدخل الأممي كما حدث في دارفور وغيرها.

الأوامر الداخل وأطماع الخارج

و حول التداعيات الخطيرة للحرب في السودان يستطرد «النور» في حديثه للحصاد مؤكداً على اختلاف هذه الحرب عن سابقاتها من حروب شهدتها البلاد وقال أنه ستتحول معها الخارطة السياسية والاجتماعية للسودان. فقد ظلت الحروب السابقة تشنّعلى في أطرافه والآن تدور

ملحمة جنين: «الحديقة» التي هزّت أركان «البيت»



من بشور*

عن العدوان الصهيوني على المخيم الفلسطيني في الرابع من تموز أي اليوم الذي يحتفل فيه الأميركيون باستقلال بلادهم عن الاستعمار البريطاني عام 1776.

5- أكّدت ملحمة مخيم جنين، وهي استمرار لملحمة شهدتها المخيم منذ مواجهتها التاريخية في 1- 10 ابريل 2002 وحتى اليوم، أن مسار الثورة الفلسطينية ما زال في صعود رغم كل ما واجهته هذه الثورة من حروب ومؤامرات وقتل ولعل أبرزها الحرب العربية- الإسرائيليّة عام 1982، التي كان لبنان سرّحها على مدى ثلاثة أشهر والتي طيّ طلاقاً كثيرون أنها بإخراج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت وليban قد نجحت في اقتلاع ثورة شعب أثبتت أنها ثورة لا تموت.

6- لقد أكّدت ملحمة جنين قانوناً ثورياً ثورياً حاول الكثيرون محوه، لأن موازين الارادات هي الأولى في الصراع من موازين القوى، لأن موازين الارادات قادرة على بناء القوى فيما القوى المادية اذا كانت ضعيفة الارادة سرعان ما تتلاشى وتتراجع وتنهار.

7- ان ملحمة جنين تأتي تاكيداً لاصحة كل ما اعلنه قادة المقاومة في فلسطين أو اكتاف فلسطين، بأن قدرات المقاومة في تنامٍ متواصلٍ وانها تمتلك من القوى ما يسافرها العدو في كل معركة يخوضها.

ان صدقية قادة المقاومة اليوم في وعودهم أمر له تأثيره المعنوي في حياة الشعب بما يعادل احياناً تأثير الانتصار العسكري.

8- لقد أكّدت ملحمة جنين في ظروف عملية وإقليمية ودولية تشىء بمتغيرات هامة في موازين القوى لصالح قوى الاعتزاز على الهيمنة الأميركيّة والغطرسة الصهيونية، لتضييف الى هذه المتغيرات دفعاً جديداً، بحيث لا تتعكس أثارها داخل فلسطين فحسب، بل تتعكس على مستوى الأمة والإقليم والعالم . ومن هنا من حقنا ان نتوقع ان يعزز صمود شعبنا ومقاومته في فلسطين وأكتاف فلسطين من سرعة المتغيرات التي تشهدها منطقتنا لا سيما في أجواء الاتفاقيات والانفراجات والمصالحات بين دولنا العربية والإسلامية وداخل كل منها.

9- ان من يقرأ تاريخ الثورات التي حررت بلادها من الاستعمار بكل أشكاله، يلاحظ ان المراحل الأخيرة من كل احتلال أو استعمار كانت تشهد معارك من النوع الذي نشهده في فلسطين هذه الأيام، حيث تتقى المقاومة دفعاً جديداً.

هذا ما شهدناه في فيتNam عام 1954 و 1974 يوم نجح الفيتNameيون في طرد الغزاة الفرنسيّين أولأ ثم الأميركيّين وما شهدناه في الجزائر عشية الاستقلال عام 1962، وما شهدناه في جنوب لبنان قبل 25 أيار/مايو 2000.

10- لقد حرص المحتل ان يطلق على عملية اسم «البيت والحديقة» في محاولة لايحاء ان مخيم جنين هو مجرد حديقة لبيت هو الكيان الصهيوني، وفي سعي لاستخدام مصطلح «الحديقة الخلفية» الذي تستخدموه واشنطن على دول أمريكا اللاتينية، فإذا «بالحديقة» التي وصفت بها تل أبيب «المخيم»، تهزّ اركان «البيت» العنكبوتى الذي ظن الصهاينة انه ثابت الى الأبد .

11- في تاريخ الصراع العربي- الصهيوني، ظن كثيرون ان الامر قد استتب للجانب الغاصب بالسيطرة على بلادنا، فكانت معركة الكرامة في ربيع 1968 تؤكد ان أمتنا لم تهزم، ومع اتفاقيات التطبيع والادلال التي وقعتها حكومات عددة في بلادنا العربية، ظن كثيرون ان قضية فلسطين قد باتت هامشية في حياة العرب، فاذا بملحمة فلسطين وأكتاف فلسطين، وأخرها ملحمة جنين 2023، تثبت ان فلسطين ما زالت حية في وجاد وضمائر أبناء أمتنا يحمل مشاعلها فتية من فلسطين «أمنوا برهم وزدناهم هدى».

12- ان الانتصار المؤزر في جنين اليوم ليس مناسبة للاحتفال به فقط، بل هو أيضاً مسؤولة على عاتق كل القوى الجدية في الامة والعالم من اجل مراجعة تجاربها وتطوير الإيجابي منها والتخلص مما علق بها من سليميات، وتوحيد الكلمة والموقف في مواجهة التحديات، والارتفاع عن الصغار في العلاقات، والالتزام دوماً وأبداً بالمبادئ والثوابت التي ما تمسك بها مناضل إلـ وأنتصر، وما ابتعد عنها سياسياً إلـ وأنكسر. ■

ربما أفضل ما يمكن وصف عملية العدوان الصهيوني على جنين التي استمرت على مدى 48 ساعة في محاولة لاقتحام المخيم البطل واجتثاث المقاومة الفلسطينية من داخله هو ما وصفه بعض الاعلام الصهيوني: «بانها مسكنٌ أعطي لمريض ميؤوس منه...».

وربما لو أردنا اكمال هذا الوصف لقلنا انها «مسكنٌ يزيد من مرض هذا المريض الميؤوس منه ويجعله يرحب...». ذلك ان أهمية ملحمة جنين الجديدة لا يمكن قياسها بمحدودية المكان الذي كان مسرحاً لعمليتها، ولا بعد الساعات التي استغرقتها، بل أن لنتائجها تداعيات تتجاوز بعد المكاني والزمني لتصل إلى عمق استراتيجية الصراع مع العدو الصهيوني ، كما إلى الأفق التاريخي لهذا الصراع ...

1- ان العملية التي حولها أبطال المقاومة الفلسطينية بكل فصائلهم وسرایاهم وكتائبهم الى ملحمة تأكيداً لاصحة كل ما اعلنه قادة المقاومة في فلسطين أو اكتاف فلسطين، بأن قدرات المقاومة في تنامٍ متواصلٍ وانها تمتلك من القوى ما يسافرها العدو في كل معركة يخوضها.

ان صدقية قادة المقاومة اليوم في وعودهم أمر له تأثيره المعنوي في حياة الشعب بما يعادل احياناً تأثير الانتصار العسكري.

8- لقد أكّدت ملحمة جنين في ظروف عملية وإقليمية ودولية تشىء بمتغيرات

الصهيونية، لتضييف الى هذه المتغيرات دفعاً جديداً، بحيث لا تتعكس أثارها داخل فلسطين فحسب، بل تتعكس على مستوى الأمة والإقليم والعالم . ومن هنا من حقنا ان نتوقع ان يعزز صمود شعبنا ومقاومته في فلسطين وأكتاف فلسطين من سرعة المتغيرات التي تشهدها منطقتنا لا سيما في أجواء الاتفاقيات والانفراجات والمصالحات بين دولنا العربية والإسلامية وداخل كل منها.

9- ان من يقرأ تاريخ الثورات التي حررت بلادها من الاستعمار بكل أشكاله، يلاحظ ان المراحل الأخيرة من كل احتلال أو استعمار كانت تشهد معارك من النوع الذي نشهده في فلسطين هذه الأيام، حيث تتقى المقاومة دفعاً جديداً.

هذا ما شهدناه في فيتNam عام 1954 و 1974 يوم نجح الفيتNameيون في طرد الغزاة الفرنسيّين أولأ ثم الأميركيّين وما شهدناه في الجزائر عشية الاستقلال عام 1962، وما شهدناه في جنوب لبنان قبل 25 أيار/مايو 2000.

10- لقد حرص المحتل ان يطلق على عملية اسم «البيت والحديقة» في محاولة لايحاء ان مخيم جنين هو مجرد حديقة لبيت هو الكيان الصهيوني، وفي سعي لاستخدام مصطلح «الحديقة الخلفية» الذي تستخدموه واشنطن على دول أمريكا اللاتينية، فإذا «بالحديقة» التي وصفت بها تل أبيب «المخيم»، تهزّ اركان «البيت» العنكبوتى الذي ظن الصهاينة انه ثابت الى الأبد .

11- في تاريخ الصراع العربي- الصهيوني، ظن كثيرون ان الامر قد استتب للجانب الغاصب بالسيطرة على بلادنا، فكانت معركة الكرامة في ربيع 1968 تؤكد ان أمتنا لم تهزم، ومع اتفاقيات التطبيع والادلال التي وقعتها حكومات عددة في بلادنا العربية، ظن كثيرون ان قضية فلسطين قد باتت هامشية في حياة العرب، فاذا بملحمة فلسطين وأكتاف فلسطين، وأخرها ملحمة جنين 2023، تثبت ان فلسطين ما زالت حية في وجاد وضمائر أبناء أمتنا يحمل مشاعلها فتية من فلسطين «أمنوا برهم وزدناهم هدى».

12- ان الانتصار المؤزر في جنين اليوم ليس مناسبة للاحتفال به فقط، بل هو أيضاً مسؤولة على عاتق كل القوى الجدية في الامة والعالم من اجل مراجعة تجاربها وتطوير الإيجابي منها والتخلص مما علق بها من سليميات، وتوحيد الكلمة والموقف في مواجهة التحديات، والارتفاع عن الصغار في العلاقات، والالتزام دوماً وأبداً بالمبادئ والثوابت التي ما تمسك بها مناضل إلـ وأننصر، وما ابتعد عنها سياسياً إلـ وأنكسر. ■

* الامين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

عفيف صافيه: الشعب هو دائماً الرهان الأول في قضايا الحرية والاستقلال

• بعد كل هذه العقود من
المعاناه آن الأوان لكي يعتذر
العالم للشعب الفلسطيني



د. عفيف صافيه
وابتسام أوجي

ولها مكان وممثل ومحظوظ باسمها في المنظمات الأهلية والدولية، ثم التطور التكتولوجي أصبح له أثر في العمليات العسكرية وهو الصواريخ.

○ عفيف صافيه: اتفاق على النقلة السياسية، وان كانت (الصواريخ) لازال حجمها شديد التواضع.

○ مازن الرمضاني: اذا ركزنا في مخاطبة المستقبل، ووضع توجهاتها في تشكيل خطوطه يمكن ان يقودنا الى التقدم الذي ننشده، ولكن نظرتنا الى المستقبل لا تجعلنا نبعد عن الواقع فعليها ان تكون واقعيين.

● أمين الغفارى: الواقعه نادى بها الرئيس الراحل بورقيبه وطالب بالصلح مع اسرائيل وانذر ان الراحل الكبير احمد بهاء الدين قام بالرد عليه قائلاً (لو كانت اسرائيل تؤمن بتلك الواقعه لما قامت بعد آلاف السنين، فالمعيار ليس الواقعه، ولكن المعيار هو الارادة وبدى صدقها، ثم هناك شخصيات تاريخيه تبرر من خلال الازمه الوطنيه).

○ عفيف صافيه: المشكله الان في ان الحرب لم تعد كما كانت، والشعب العربي لم يعد له نفس الدور كما كان، فالعمل كله الان يقع على كاهل الشعب الفلسطينى، والشعب تمر بأزمات تحتاج فيها الى القائد.

● أمين الغفارى: (وبل لأمته في حاجة الى الرزيع). لكنني اريد ان اطرح سؤالاً يشغلنى

سواء في اطار اللون او العقيدة او الجنس.
● امين الغفارى: اعتقد انه لابد ان توجد الدولتين هل هي يمكن ان تكون دولة دينيه او علمانيه ؟ أم ان الحل يمكن في احترام (المواطن) وتلك كفيلة بحل اي اشكاليه.

○ عفيف صافيه: نحن نحتاج الى وقهه وعملية مراجعة لما حدث في عام ٩٧٣، وال الحرب التي وقعت، والجبهه المختفيه وهي دول الخليج. كانت تلك الحرب (حرب تحرير) للجبهة дипломاسيه، ونحن نعني ان امريكا لن تسمح

غير امريكا مثل الصين التي تأخذ معها قمة كيسنجراشتغلت آنذاك لتمزيق الصف العربي. ثم جاءت اتفاقيات فك الاشتباك، وقد فشلنا في استئصال تلك الحرب بشكل افضل. علينا الان أن نفرق بين ثلاثة مفاهيم، بين:

● د. مازن الرمضاني: اتفق معك في كل ما ذكرت، وأقول أن هناك متغيرات تدفع للخلف ومتغيرات تدفع للأمام، وعلمنا العربي به تحديات كثيرة جداً والأنسان الرأقي هو الذي يستطيع ان يحدد المتغيرات. لكن بالنسبة للمستقبلات فنحن القوى، وندرك أن من قاموا بحرب التحرير قد نعيش من أجل المستقبل، لأن الزمن الذي سيأتي، أما الماضي فيمكن ان يستعيد منه فلا يمكن ان ننساه، والمستقبلات بالنسبة للجميع

فعليه ممكناً أمواله، وعلى الفرد ان يختار.

○ عفيف صافيه: على المجتمع العربي ان يدرك ان هناك دولة لا بد لها من مقومات حتى تنجح وتتقدم، ولا بد لنا ان نساعد التاريخ حتى يأخذ الخيار السليم.

● ابتسام أوجي قرار قيام الدولتين كحل للصراع الفلسطينى - الاسرائيلي ان حدث. هل الجماهيرى العربي يمكن ان يستمر، ويتصاعد، هو قرار ممكن التنفيذ، خاصة وان منظمة

الدولتين هلت هي يمكن ان تكون دولة دينيه أو علمانيه ؟ أم ان الحل يمكن في احترام (المواطن) وتلك كفيلة بحل اي اشكاليه.

○ عفيف صافيه: نحن نحتاج الى وقهه وعملية مراجعة لما حدث في عام ٩٧٣، وال الحرب التي وقعت، والجبهه المختفيه وهي دول الخليج. كانت تلك الحرب (حرب تحرير) للجبهة دипломاسيه، ونحن نعني ان امريكا لن تسمح

كانت هي وحدها الجديرة بأن تكون فاتحة هذا الحوار في هذا اللقاء الشهري الممتد ، وكان هو ايضا الجدير بأن يتصدر قائمة المتحاور معهم في هذه القضية التي لا تموت مهما أوغل الظلم، أو تعدد العقود . إنها قضية فلسطين ملحمة العصر وأنشودة نضال، وقبلة كل المؤمنين بحق الشعوب في الحياة الحرة الآمنة. وهو عفيف صافيه السفير الفلسطيني الأسبق في المملكة المتحدة . كانت مهنته هي الدبلوماسي بمواقفها الصحيحة التي تستند الى وقائعها الصادقة، وكان سلاحه ثقافته الواسعة واستيعابه لتفاصيل تاريخ قضيته ببعادها، وكانت علاقاته العريضة التي تمتد على ارضية رحبه وواسعه مع المسؤولين في الحكم ومع رجال السياسة وعالم الدبلوماسية ، وفرسان الأعلام، وكذلك مع ابناء الجالية العربية مع تكاثر تشكيقاتها وتنظيماتها، كانت المعالم الشخصية لهذا المواطن الفلسطيني العربي الحال بعالم تسوده الحرية والديمقراطية، هي التي شكلت شخصيته، وأثرت ثقافته. لقد توفر لعفيف صافيه بخواص هذا القبول الجماهيري الطبيعي، وعماده البساطة الشديدة في اللقاء أو في الحوار دون تكلف أو ادعاء، انه باختصار شخصية تفرض ذاتها على ذاكرتك بارتياح وقناعة وترحيب.

صعبه للغاية اضيرت منها الكثير من الشعب وكان الشعب الفلسطيني عبر عقود طويلاً في طليعة من قاسوا وتلقوها وتجروا الكثير من الموارد، ولكنه بالطبع كان نموذجاً حياً لمعنى الصمود في مواجهة العديد من الأخطار وقد واجهها بثبات ملحوظ، استفت امثال العالم بما يحزنني لسؤاله كيف ترى عالمنا العربي اليوم؟

○ عفيف صافيه: بالتأكيد مررنا بالكثير من المحن، سواء في العراق أو في سوريا أو في لبنان، وغيرهم بحيث اعتقدت أن العرب قد يتلقوا والخلاف كقاعدته صحي فالديمقراطية هي ان مختلف، ولكن ايضاً لا بد ان نتفاعل ونتحاور، وندرك انه من الضروري تبني النهج الديمقراطي وان نحترم حقوق الأقلية، وكذلك

لندن «الحصاد»:
ذهب وفد مجلة «الحصاد» الى لقاءه
تقىدهم السيدة ابتسام اوجي رئيسة التحرير والدكتور مازن الرمضاني
والإساتذة أمين الغفارى والإساتذة حسين حمود
والسيد مرام القطع حيث استقبلنا في منزله العاشر في العاصمة البريطانية (لندن).
وفي جلسه هادئه في حديقة المنزل حيث جمال الطبيعة وسكنها دار هذا الحوار، بدأه السيد ابتسام بعملية تعارف بين المجتمعين ثم طرحت رؤيتها الواقع المعاصر.
● ابتسام اوجي: لقد مرت المنطقة بظروف

وجهة نظر

قصة «إسرائيل» خارج القوسين!

جاء ذلك كله تحت عنوانين وأفكار جاذبة أهمها: «نهاية التاريخ»، «الشرق الأوسط الكبير»، «صراع الحضارات». تبدو بعض الأنظمة العربية في يقظتها الوطنية منخرطة بالألعاب «البازل» التي يعيشها أطفالنا وتسلخ من ذهانهم مبادئ، الثبات لترسم مكانها جمالية التفكير السهل وإعادة التركيب بما يحل العقد المستعصية ويسهل إعادة البناء السريع المؤقت والهش. ما ينطبق على الأفراد صغاراً قد ينسحب على كبار الحكم والأوطان. وللعلم فإن فكرة البازل التي تشغّل أطفال العالم هي ليهودي من أصول رومانية. هكذا راحت تتمايل أنظمة



د. نسيم الخوري*

تنقل الأدوار بين مقدسات معظم العرب ومحرماتهم السياسية، وينفتح العصر على تقطيب الجراح المزمنة وتجميلها بدلوماسية دولية وإقليمية جديدة وجريئة. ألم تراجع تلك المقدسات في معاقبها بعيداً من المواقف المنتشرة لدى تقدم سلوك العرب المتراخي وذوانيهم في ماء العولمة. نعم، يتراجع العرب بين التطور والتتنوع والأمم غير المستقرة، بينما تتقىم «إسرائيل» في نصوص العرب وحاضرهم ومستقبلهم ذي الملامح التطبيعية. كيف؟

كانت «إسرائيل» سجينه قوسين في حبر العرب تدليلاً على عدم الإعتراف بها. يكفي استرجاع النصوص القديمة والراهنة لاماً تكيداً لهذا الأمر. كانت المسألة أكثر من مقدسة تستل طهارتها من القدس.

كنت تقرأ مكانها فلسطين أو فلسطين المحتلة أو الأرضي المحتلة أو الغاصب الصهيوني إلى تسميات أخرى تنزع بالتراجع والجحرة والضعف والتخلّي، لكنَّ الجرح الفلسطيني لم يلتئم وبات اليوم وكأنه الجرح العربي المتessel فكراً وموقفاً مع أنه توسع ولم ولن يعرف معظم أصحابه اليهود ولا حتى الإسوداد منذ 1948.

كانت المسؤولية كبيرة عند غربلة النصوص وتنظيفها من ملامع التطبيع قبل أن تكتب «إسرائيل» بقلم العرب بلا قوسين تماماً كما الجسد المحرّم في الكتابة مختصرًا الجنس والدين والسياسة والسياسيين زعماً ورؤساء.

نهض الجنس ومشتقاته من الأبواب الإعلامية المغربية للتحولات عن المعانى والمضامين الصادمة الثقيلة. وبدت الأخلاق والمفاهيم مرندةً في ساحات الإنهاصار العربي وقد حاول رجال الدين إدانتها في الشاشات والمظاهر والأفلام والإعلانات الإباحية التي تجاوزت مقررات الدول وأنظمة المترابطة.

أذكر هنا مثلاً اللقاء الوطني للتهدى للفنان الأخلاقي «الذى تأسس في بيروت (1997/11/15) في صحيفة «اللواء»، وكانت في عداد المؤسسين وقمنا بحملة مدروسة ضد الإباحيات والفنان لضبط المظاهر المستوردة يكونها برامج خبيثة في تفحيخ الشعوب الطرفة من الداخل. لم يتغير شيء بالطبع، واستمر التجاذب، ولم يقو أحد على ضبط المواد القوية والمعاصرة في الصراع وهو معظم العيون العالمية على عتبة التقليديين» تقدم للقرية بل الساحة الثالثة زمناً متوجاً بالغرائز.

ما يحصل في بلادنا شبيه إلى حدٍ مخيف بما حصل في المراحل التمهيدية التي أسقطت المنظومة الإشتراكية عبر الشاشة من الداخل بعناصر مدربة وبرامج جاهزة لذلك، ومن أقام في أوروبا الشرقية متابعاً إعلامها يدرك دقة هذا الكلام. يكاد الحال مضروباً بألف اليوم، وبالأساليب والخطط لإشاعة العيون والاذان والإرادات والتربية تحضّن كلّ تحريم أو إدانة لأي تابو.

باتت المحرمات هي الدرجة أي الموضة تحقق المعاصرة وأخواتها تسفيهاً لكل تاريخ ثابت وموزن.

لقد زُجت الأديان والأنظمة في أتون الصراعات بوقود وأساليب حامية تذكي النيران والحروب الأميركيّة المحمولة Portable والمدموعة بنجمة سدايسية من وطن إلى آخر كان أقسامها كوارث ربيع العرب». كل ذلك كان يقدم بهذين أميركي وصورة بهية فاتحة «ثورة»، وعلى

شكل هدايا ملفوفة بالأوراق والمشاركات والمبادرات كانت تعبد طريق حلف الشعبيّة وهي: الدعم الاقتصادي والسياسي والفكري بل العثماني الجامع والخير بشؤون المسلمين.

كاتب لبناني وأستاذ مشرف في المعهد العالي للدكتوراه.

* عضو الهيئة العليا للإشراف على الإنتخابات في لبنان
drnassim@hotmail.com



د. عفيف صافيه مع وفد «الحصاد» تتوسطهم السيدة ابتسام أوجي ويدو أمين الغفارى (أقصى اليمين)، د. مازن الرمضانى، حسين حمود ومرام أحمد

السياسي. أتني إراها بكل صراحة رغم كل سليماتها من سمات فكر القائد التاريخي للشعب الفلسطيني الراحل ياسر عرفات (أبو عمار).

○ عفيف صافيه: وانا اوافقك تماماً فيما ذهبت اليه.

● حسين حمود: الى متى يظل هذا التناحر الذي نراه بأعيتنا في الموقف العربي؟

○ عفيف صافيه: سوف يظل هذا التناحر في المقدارون سياسياً العمل على بناء جامعه عربية في الأرض المحتلة فالعرب هناك يقدرون بـ مليوني ذكرنا من قبل لا بد من وجود استراتيجية عربية، يتم الاتفاق عليها ويتناول الجميع من خلفها.

● امين الغفارى: اريد ان اطرح امامك قضية يتناولها الكثيرون باعتبارها من سليمات الماضي في عهد الراحل ياسر عرفات، وانا واحد من مريديه وهي قضية (أوسلو). بينما ارى فيها رغم كل سليميه يمكن ان تقرن بها الا انه في ظرفها

كل دنونه يمكن ان تقرن بها الا انه في ظرفها كانت (فن الممكن). لقد نشأت منظمة (فتح) المحافظة يؤدى دوراً في منتهى البطولة والتصحّح، وقدر الشعب الفلسطيني ان يجاهد لأسترداد الكفاح من هناك ثم تعدد وجود قواهها في أكثر من قطر في لبنان، وكان لديها مشاكل هناك تدخل من أجلها عبد الناصر عام 1969 ثم بعد النكسة تعددت المشاكل في الأردن وتدخل عبد الناصر مرة أخرى وفاضت روحه إلى بارئها

○ عفيف صافيه: الجيل الجديد في الأرض المحافظة يؤدى دوراً في منتهى البطولة والتصحّح، وقدر الشعب الفلسطيني حق كل الشعوب، وعلى الشعب الفلسطيني ان لا يجعل اسرائيل في راحة، وعليه ان يكون يقظاً لكل مخططاتها. وعلى العرب ان يساندوا الشعب الفلسطيني فقضية الأرض والحرية قضايا مشتركة بين كل شعوب المنطقة، واذا كان في المهرجان علينا ايضاً ان نعالج مشكلتين اساسيتين (الهوية والاندماج) (والاصالة والمعاصرة).

استمرّ الحوار والجدل لأكثر من ساعتين من سليمات العزيز عفيف صافيه في الكثير من الاجتهدات الفكرية والسياسية في التفاقي، مما أضفي على الحوار قدرة كبيرة من التفاقي، فتلك كلها مكتوبه كما يقال (ان اتفاقيات السياسة تكتب بالقلم الرصاص لسهولة تغييرها حسب قوتك على الأرض). ان كل من يقاتلون الان هم أهل فلسطين، والذين عادوا مع الأفتراب للقضية الفلسطينية، ووقف التطبيع مع الكيان الصهيوني في اطاراته المختلفة.

كثيراً وهو عن (مراوی البرغوثي) فهناك أشبه بستار من الصمت الكامل سواء من منظمة فتح أو المنظمات الأخرى للمقاومة، عن مروان البرغوثي، والبرغوثي قائد كان له دور وتاريخ، في الحركة الوطنية الفلسطينية لا سيما في إطار المقاومة فهل الصراع السياسي داخل منظمة (فتح) وراء ذلك الصمت، ومن جانب آخر هل تخشى المنظمات الأخرى من وجود قيادة لها مثل ذلك الوزن لمروان البرغوثي يمكن ان يؤثر في حركتها، والمفروض ان كل المنظمات ينبغي ان تسعى للتكامل من اجل دعم الحركة الوطنية

اننا لم نعد نسمع أي اخبار في المطالبه بالاقرار عنه، كما جرت مناشدات له بعدم الترشح في الانتخابات، استناداً الى دعوات غير مفهومة، فهل هناك طرح يساعدنا على الفهم؟

○ عفيف صافيه: ما تقوله احتمالات لا استطيع ان أؤكدتها ولكن (مراوی البرغوثي) له الكثيرون من يقدرون دوره وقد كانت هناك ندوة تناولت دوره ومسيرته، وان كانت اسرائيل تعوق له الكثير من الزيارات او اي شيء يتعلق بشخصه.

● ابتسام أوجي: هل في تقدير هناك اشياء يمكن البناء عليها سواء في إطار العمل السياسي او في حركة المقاومة يمكن ان يكون له التأثير الفارق؟

○ عفيف صافيه: هناك دائماً في حركة الحوار شيئاً اسمه (حوار السلام) أو (سلام الحوار)، وكل منها مفهوم وظيف، وأثر كل موقف يوظف فيه (حوار السلام)، ونصل فيه الى تنازل ايجابية يمكن البناء عليها من خلال المفهوم الآخر وهو (سلام الحوار)، وظروف كثيره تتعلق بالموقف الوطني وكفاءة التعبير عنه بما يتناسب مع الطرف المناسب، والموقف العربي ومن ثم الموقف الأقلائي والموقف الدولي وكلها تملك من التداعيات ما يوفر البناء عليه في كل قضائيانا العربيه. لابد لنا من الوحدة الاستراتيجيه في اطار قضائيانا المتعددة، بما يستدعي وضع الأولويات التي يتم البناء عليها. ابني اقدر تماماً

اقترحها سيادة المستشار، رجل القانون الأبي!

ترزية القوانين

تعبير (ترزية القوانين) صك الاستاذ الجليل احمد بهاء الدين، في مرحلة حكم الرئيس انور السادات وقد صارت مثلاً، وتعتبر يدور حول ذلك النفر من رجال القانون الذين يبحثون عن رضي السلطان أي الحكم بما شكل، وعلى اي مستوى ومن هنا رأينا وسمعنا وقرأنا عن الكثير من القوانين التي صدرت خصوصاً في عهد الرئيس الراحل انور السادات، وكانت البداية تشكيل محكمة الثورة السادسة ببناء على اقتراح السيد المستشار ومنها بعد ذلك قوانين العيب، والى الحد الذي وصفت فيه تلك المجموعة من القوانين باعتبارها (القوانين سيبة السمعة)، وقد تكاثرت بفضل تزاحم مجموعة (ترزية القوانين) على خدمة السلطان. على الكاتب الصحفي الراحل صلاح عيسى على هذه القوانين وقتها بقوله (السادات ابتكر ما يسمى ببدعة المسائلة السياسية، ونص على معاقبة كل من يخالف نصوصه)، وعلق الاستاذ الجليل احمد بهاء الدين بأنها (كارثة صریحة)، وأسمتها المعارضة في البرلمان (القوانين سيبة السمعة) وقد ألغيت هذه القوانين مع إلغاء موقع المدعى العام الاشتراكي في التعديلات الدستورية لعام ٢٠٠٧ يمكن كذلك للمرء ان يتساءل حول اولئك المشرعين واساتذة القانون، الذين يحظون بمكانة اجتماعية وثقافية مرموقة، ماحاجتهم لكي يضعوا خبراتهم القانونية في خدمة السلطة بكل ما فيها وما لديها من آهواه ذاتية. ان عدم وجود القاضي الطبيعي ينذر ان هناك هو في الاحكام من جانب، ومن جانب آخر فانه يلغى الدرجات المعهودة في عمليات القاضي، والتي يمكن ان تكون سندًا او ملادًا امام القضاء وجرتها، ولذلك فان نصيحة السيد المستشار، ليست سوى كارثة من كوارث التقرب من السلطة على حساب ضمير القاضي قبل ان يكون ضمير الانسان. في النهاية كان النطن لسنوات طوله ان الدكتور مصطفى ابو زيد فهمي هو صاحب هذه النصيحة المشؤومة لمصر ولنظام الرئيس السادات



شعاوري جمه
كان افالته بداية الاحداث



د. مصطفى ابو زيد فهمي اعتقاد الكثيرون
انه صاحب فكرة محكمة الثورة

يده في من يريد البطش بهم، وهو أمن ان لا يقف القانون عائقاً لمراميه واهدافه. اتساع بمنتهى البراءة هل يرتاح الضمير القانوني للسيد المستشار وهو رجل القانون، وهو يدرك انه بنصيته تلك قد زف بالعشرات الى السجن، وما يترتب على ذلك سياسياً واجتماعياً وانسانياً؟ هل يرتاح ضمير السيد المستشار القانوني بصفته الانسانية وهو من كانت صناعته البحث عن العدل والقاعة التي تستقر في الاعماق حين يأمر بالتحفظ، او حين يتشك في الشهادات ولا يطمئن الى الاقوال بل يجد ويجهد بعین يقطة في البحث عن الفرائين التي لا تقبل الشك باعتبار ان الشك يفسر لصالح المتهم هل ارتاح ضمير السيد المستشار (علي حسين) لقرار السيد رئيس الجمهورية بفصل كل الذين نالتهم احكام المحكمة المشؤومة بعد خروجهم من السجن من وظائفهم في الحكومة والقطاع العام وعزلهم سياسياً؟ الآخر يختلف تماماً مع عبدالناصر، حتى سجنه للأخوان والشيوعيين اعقبه عفو عام وعودتهم لوظائفهم وتعويضهم عن اي اضرار لحقت بهم. يضاف الى ذلك انه كان يعبر عن ثورة، ثم ان عبدالناصر اطلق جمال عبد الناصر الى حد اتهامه باختلاس 15 مليون دولار، كما كتب الصحفي الرامل جلال الحمامصي في كتابه (اسوار حول الحوار) ونشرها ابراهيم سعده على صفحات جريدة اخبار اليوم بخطوط عريضة. قانونه الحاكم (الحرية كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء الشعب). وايضاً كان انحياز عبدالناصر الكامل للفقراء ولذلك كان نظامه في اجلها ثورة 1952 اما محكمة الثورة التي قامت بالنصيحة المشؤومة ل السيد المستشار عدواني حسنين، فقد كانت اهدافها واضحة وهي خمس فدائين والعمال والفلاحون لهم حق تحقيق رغبات السلطان اي الحكم، وهي الانفصال بالحكم دون معارضه أو حتى اعراضه تعيق له مخططاته وهي ضرب التجربة الناصرية كعربون للاء لقياده الامريكيه صاحبة الأمر والنهي والـ 99% لكل حل.

القاضي الطبيعي

منذ ان نشأت فكرة القاضي الطبيعي في المجتمع، حتى استقرت، وتغيرت كأصل من الأصول التي تقوم عليها الدولة القانونية، وحين يطرح المفكرون والمثقفون وروجالي السياسة فكرة الدولة المدنية، التي تقوم على الحرريات فانهم يعولون بالدرجة الاولى على القانون كحارس لها، يصونها ويرعاها ويحميها، وترتباً على ذلك فان القضاء بكل هيئاته ومكوناته وبالتالي رجاله، لابد ان يكون راعياً لفكرة (القاضي الطبيعي) يرسخها ويدعمها، ولذلك فالدشنة لابد وان تتعري من يستمع الى تصريحات المستشار (علي حسين) وهو رجل القانون، ونصائحه التي تلتقي ابتداء حول القانون، وتحديده، ببراغعه ويتحاليل عليه، ان لم يكن يقوض اركانه، بطرحه فكرة محكمة تتجاوز القانون ليفرد للرئيس

الدستوريين، واحمد نجيب الهلالي رئيس وزراء سابق كما ادلى وجيه اباطه بشهاده ايجابيه نحو البراءة هل يرتاح الضمير القانوني للسيد المستشار وهو رجل القانون، وهو يدرك انه بنصيته تلك قد زف بالعشرات الى السجن، وما يترتب على ذلك سياسياً واجتماعياً وانسانياً؟ هل يرتاح ضمير السيد المستشار القانوني بصفته الانسانية وهو من كانت

فائق وزير الاعلام ووجيه اباطه محافظ القاهرة وفشل ان الدولة بتجهزتها تلك قادرة على القيام بانقلاب لو ارادت ولذلك فالحكم بالبراءة قد توفرت كل اركانه. سائله الرئيس ماهو الحكم في الانتمام الآخر (الضغط على رئيس الجمهورية؟) رد السيد المستشار قائلاً يتراوح الحكم بين ثلاث سنوات وخمسة عشر عاماً عقب الرئيس (علي حسين) كانت محكمة تلفيقية تقوم على انتهاء نظام، ومحاولة ضرب شعبنته، من خلال تشویه صورة رموزه وشخصه، ومن ثم لا نذهب بعده ذلك من شن حملة ملقة ايضاً على الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الى حد اتهامه باختلاس 15 مليون دولار، كما كتب الصحفي الرامل جلال الحمامصي في كتابه (اسوار حول الحوار) ونشرها ابراهيم سعده على صفحات جريدة اخبار اليوم بخطوط عريضة. محكمة الثورة التي شكلت نفسها في بداية ثورة يوليو عام 1952، وكانت سيدة النيابة العامة التي فيها، وبذلك تبع عن القضاء العادي، وان يكن رئيس المحكمة هو رئيس مجلس الشعب (حافظ بدوي) في ذلك الحين وان يقام الدكتور مصطفى ابوزيد فهمي بدور المدعي العام وكان حينها (المدعي العام الاشتراكي). ابتهج الرئيس (علي حسين) في ذلك الحين وان يتحقق لقضية عبدالناصر ادانة شركته، والفالح الذي حصل على اجلها ثورة 1952 اما محكمة الثورة التي قامت بالنصيحة المشؤومة ل السيد المستشار عدواني حسنين، فقد كانت اهدافها واضحة وهي خمس فدائين والعمال والفلاحون لهم حق تحقيق رغبات السلطان اي الحكم، وهي الانفصال بالحكم دون معارضه أو حتى اعراضه تعيق له مخططاته وهي ضرب التجربة الناصرية كعربون للاء لقياده الامريكيه صاحبة الأمر والنهي والـ 99% لكل حل.

الفارق بين محكمة الثورة عام 1952 وبين محكمة عام 1971

قامت محكمة الثورة عام 1952 التي تحاكم ماجرى في اطار النظام الملكي للملك فاروق وبعض رجال الاحزاب، اي انها قامت لكي تحاكم نظام كان (الحفاء) سمه وعلامته، فمثل امامها رجال احزاب منهم ابراهيم عبدالهادي رئيس الوزراء السعدي، وفؤاد سراج الدين سكريتر عام حزب الوفد، وغيرهم، وكانت المحاكمة حول استخدام السلطة، وبعض تهم الفساد وحضر للشهادة الدكتور هيكل رئيس الاحرار



الرئيس انور السادات
نجح خطوطاً مسمى ثورة مایو



المستشار علي حسين كشف كل
الخطوط عن ثورة مایو المزعومة عام 71

اماطة اللثام عن اسرار قضية قديمة يفجر قضية أخرى خطيرة

رجل القانون والمحاكم الاستثنائية

لندن: أمين الغفارى



التاريخ مخزن للأحداث، ومهما حاولت ان تفك اسرار بعض القضايا التي يحفل بها اي عصر، فيما لا يصادف مرارك ومن ثم تستسلم لتصور أو تفسير طرحة امامك منطق الاحداث أو ظواهرها لكن حركة التاريخ، ومعها ربما حركة الانسان ومنها تطلعاته أو اهوالاته وربما ايضاً عطشه للإعلام، وحب الظهور يمكن ان يقدم بين

يديك وامام عينيك كل ما طمحت نفسك ان تعرفه، أو على الأقل يصحح لك ما استقر في عقلك أو في وجدانك وفق رؤاك، وتفسيرك، لما جرى منذ أكثر من نصف قرن من الزمان وعليه تجد نفسك امام مفاجأة كاملة الأركان وبطل هذه المفاجأة في هذه السطور هو المستشار المحافظ الأسبق (علي حسين). لقد من أكثر من خمسين عاماً على انقلاب الرئيس الراحل انور السادات على تسييره كافية العادة التي تولت التحقيق فيما اصطاحت اجهزة الرئيس السادات على تسميتها بقضية (المؤامرة) عام 1971، وادلى مؤخراً بتصريحات في البرنامج التلفزيوني الذي يقدمه الاعلامي (نشأت الديهي) قال فيها (انه بعد انتهاء التحقيقات في قضية (القضية فذكر ان القضية تتلاشى فقط في (الضغط على رئيس الجمهورية) وعاد النائب العام ليس إلا يعني لا يوجد بها (محاولة قلب نظام الحكم)؟ قال (نعم ليس فيها محاولة قلب نظام الحكم) فرد النائب العام قائلاً: على ذلك تعلى قوله ذلك للسيد رئيس الجمهورية بنفسه، بسيطره المستشار (علي حسين) قائلاً ذكرت للرئيس انها تتلاشى فقط (في محاولة للضغط على رئيس الجمهورية)، وقتل انها لوهبت للقضاء، فسيكون الحكم بالبراءة، اذ لا يعقل ان محاولة لقلب نظام الحكم يشتراك فيها محمد فوزي ووزير الدفاع وشعاوري جمعه ووزير الداخلية واحد كامل مدير المخابرات ومحمد

البالغ الأهمية لما قام به الزعيم الراحل من سياسات، وفي الحقيقة انه بالفعل سار على خطى عبد الناصر، ولكن (باستيك) كما تعارف على ذلك الحس الشعبي العام، وللمزيد ان يدهش لمقدرة الرئيس السادات الفذه، بان يقوم بممارفة عبد الناصر طيلة ثمانية عشر سنة، ولا يفتح فمه بكلمة واحدة تعارض عبد الناصر، بل انه يسانده ويعازره، ويبحث عن توقيعه اولاً قبل ان يوقع على اي قرار، بل يسأل في حرص شديد من يطلب منه التوقيع قائلاً (دريني او لا توقيع المعلم) كان يطلق على عبد الناصر لقب (المعلم)، وهو الخطوط شعبي مرادف لتعتير (الرجل

تحديات أمام الفريق المالي وتساؤلات إذا ما سيرك له إردوغان حرية التصرف

مخاطر كبيرة وعميقة تواجه الاقتصاد التركي.. فهل ينجو؟

الاقتصاد بسرعة كبيرة». وكان المصرف المركزي استنزف ما لا يقل عن 24 مليار دولار هذا العام في محاولة للدفاع عن الليرة، وهي خطوة أدت إلى استنفاد الاحتياطيات بالعملات الأجنبية في البلاد. وبالتالي، فإن التحدي في المرحلة المقبلة هو تلمس تراجع تركيا عن تدخلها في دعم العملة المحلية.

ويرى البعض أيضاً أنه مع استمرار عجز الحساب الجاري عند مستويات قياسية، مدفوعاً بفجوة تجارة السلع البالغة 36 مليار دولار، والاقتصاد المحلي المنكك، والعملة المحلية المتدهورة، من المتوقع أن تكون التدخلات التي سيحتاج شيمشك إلى القيام بها مؤلمة على المدى القصير.

يجمع محللون على أن تركيا في خضم أزمة اقتصادية خطيرة، ويرون أن التضخم ليس هو المشكلة الوحيدة. إذ ارتفعت أسعار المساكن في البلاد، كما تكاليف العقارات في إسطنبول بنسبة مذهلة بلغت 193.9% في المئة بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 والخريف الماضي.

وهذا يعني أن المزيد من الأتراك يجدون أنه من المستحبيل امتلاك العقارات. كما شهد المستأجررون زيادة في مدفوعاتهم الشهرية، حيث يستفيد المالك مما أصبح وضعه مربحاً للغاية.

وفي الوقت نفسه، فإن القوة الشرائية تنخفض. فقبل ثلاث سنوات فقط، كانت الليرة التركية تتداول عند حوالي 7.5 مقابل الدولار. اليوم، سعر الصرف هو 26 (وفي بعض الأحيان أعلى)، وهو ما جعل تركيا وجهة سياحية جذابة ورخيصة للأجانب، لكنها مكان مألف للغاية للأشخاص الذين يعيشون هناك بالفعل.

كما أن تركيا على حافة نفاد الاحتياطيات النقدية، القابلة للاستخدام.

نقاط ضعف الاقتصاد التركي

ولكن هل تكفي عودة تركيا إلى السياسات الاقتصادية التقليدية لتأمين استثمارات دولية طويلة الأمد يحتاج إليها الاقتصاد بشدة؟

ويرى العديد من المحللين أنه في حين أن أسعار الفائدة المرتفعة يمكن أن تجذب بعض المستثمرين الأجانب إلى الأصول التركية، إلا أنهم يعتقدون أنه من الضروري بدء إصلاح مشاكل الاقتصاد الكلي والتراجع عن بعض السياسات التي تم تنفيذها في الفترة التي سبقت الانتخابات.

كما أن تعزيز البنية التحتية القانونية ستجلب الاستقرار والمساعدة والشفافية اللازمة لطمأنة المستثمرين. لا شك أن الأزمة حادة وعميقة، فهل يكون حل إنقاذ الاقتصاد ببيع الذهب أو ابتلاء جرعة صندوق النقد الدولي المريرة؟ ■



هل يعود إردوغان
إلى سياساته
غير التقليدية؟



أسواق المال تعاني في تركيا جراء الأزمة الاقتصادية وتنتظر الاستثمارات

الفائدة عند هذا المستوى حتى شهر مايو (أيار).

من الواضح أن هذه الخطوة تؤكد سعي «الأوصياء» الاقتصاديين الجدد في تركيا إلى إظهار جديتهم بشأن خطط استعادة السياسات التقليدية. كما أنها أوضحت مؤشر حتى الآن على أن إردوغان أقر بأن نهجه الاقتصادي غير التقليدي الذي اتبّعه في السنوات الأخيرة وضع ترکيا على مسار غير مستدام. وهو أمر غير عنده شيمشك الذي يحظى باحترام دولي، حين تعهد بإعادة سياسات «عقلانية» «يمكن التنبؤ بها»، وأضاف على «تويتر» أن تركيا ستستهدف النمو «المستدام» بدلاً من المزبوج غير المتوازن من الزيادات السريعة في الناتج المحلي الإجمالي إلى جانب التضخم الجامع.

لكن الاقتصاديين اعتبروا أن أول ارتفاع لسعر الفائدة في تركيا منذ عام 2021 كان خطوة صغيرة، في الاتجاه الصحيح نحو استعادة ثقة المستثمرين في الإدارة المالية للبلاد، علمًا أنهم كانوا يأملون في زيادة أكبر، ربما إلى 20% في المئة أو حتى أعلى لإظهار

و2018، ومحافظة المصرف المركزي الجديدة حفيظة غاي إركان (أول امرأة في هذا المنصب)، بالإضافة إلى جودت يلماز (وهو مدير اقتصاد تقليدي عينه إردوغان نائباً له)، ستواجه تحديات هائلة في وقت تسعى إلى تجنب الاقتصاد البالغ 900 مليار دولار، حافة الهاوية.

الخطوة الأولى في مسار ألف ميل، كانت في ذلك القرار الذي أعلنه المصرف المركزي التركي بمضاعفة سعر الفائدة الرئيسي تقريبًا بعد سنوات من السياسات غير التقليدية، ورفعه إلى 15% في المئة من 8.5%. تشديد السياسة يقدر الحاجة لخفض التضخم. وهو ما يعني أن لجنة السياسات النقدية في المصرف المركزي قررت المباشرة بسياسة التشدد النقدي من أجل خفض التضخم إلى 5% في المئة على المدى المتوسط، كما تعهدت.

في المئة

لا شك أن القيادة المالية التي صاغتها أردوغان منذ إعادة انتخابه في مايو (أيار)، بقيادة وزير المالية والخزانة المعين محمد شيمشك (الذي شغل سابقًا منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية بين أعوام 2009-2014)، هي التي أعادت تأكيد القوة الشرائية للأسر التركية، علمًا أن مجموعة الأبحاث المستقلة «إي إن آيه جي» تقول إن المعدل الحقيقي للتضخم بلغ حدود الـ40% في المئة في مارس (أبرil) وفق البيانات الرسمية (وإن بانخفاض عن الأشهر السابقة) ما أدى إلى تلقي العملة التركية اقبالاً غير مسبوق على خطة انقلابية حين قرر العودة إلى السياسات التقليدية، بمعنى استخدام أسعار الفائدة المرتفعة كوسيلة أساسية من أجل محاربة التضخم المرتفع. لطالما كان إردوغان رافضاً بشدة خالل ولاياته السابقة لمسار ارتفاعات الفائدة، لا بل أنه أقال عدداً من محافظي المصرف المركزي التركي الذي كانوا ينتقدون وجهة نظره ويرفضون تطبيقها.

أما اليوم، فباتت المسألة مختلفة. التضخم بلغ حدود الـ40% في المئة في مارس (أبرil) وفق البيانات الرسمية (وإن بانخفاض عن الأشهر السابقة) ما أدى إلى تلقي القوة الشرائية للأسر التركية، علمًا أن مجموعة الأبحاث المستقلة «إي إن آيه جي» تقول إن المعدل الحقيقي للتضخم

مستقبلات

البروفسور مازن الرمضاني*



المدخلات الاجتماعية والعلمية ودراسات المستقبلات العربية

الماجستير و/أو أطارات الدكتوراه متخصصة في مستقبلات مواضيع محددة، علماً أن مجموع المنهج منها، على صعيد كافة الجامعات العربية، كان محدوداً. إذ بلغ، خلال الفترة بين (1995 - 2005)، نحو (107) أطراوة للدكتوراه، و(99) رسالة للماجستير، وبمجموع يساوي (206) ولا غير.

ويجد الواقع الراهن لدراسات المستقبلات في جامعات عربية تفسيره في تأثير مجموعة موققات مهمة، يحدوها، وليد عبد الحي، بالاتي: ○ أولاً، عدم توافر جامعات عربية على الموارد المالية و/أو البيانات الضرورية لإنجاز الدراسة المستقبلية، الأمر الذي جعل القدرة على الإنجاز معدّراً.

○ ثانياً، النقص الشديد في الموارد البشرية، وخصوصاً أصحاب التأهيل الأكاديمي في دراسات المستقبلات.

○ ثالثاً، افتقار تقاليد العمل الأكاديمي العربي لثقافة "ورشات العمل"، خصوصاً وإن هذه الدراسات تحتاج في الغلب مراحلها إلى العمل الجماعي.

○ رابعاً، اتجاه حكومات عربية إلى تقييد الباحث في هذه الدراسات بما يتماهى وحدود أفضلياتها.

كذلك دفع عدم تشجيع مؤسساتنا العلمية، إطلاق العقل إلى الإمام، ومد الرؤية إلى أفق أوسع تتجاوز المظنون والمعلوم إلى غير المنظور وغير المعلوم، إلى تجذّر الانحياز إلى الماضي و/أو الحاضر في الوجود العربي، ومن ثم حد، في الاقل، من عملية بناء ذلك الإنسان العربي الذي يتوافر على ارادة الارتقاء الحضاري إلى مستوى تحديات الزمان والاستجابة لها. ولنتذكر أن الانحياز إلى ما كان، أو ما هو كان، يعد بمثابة الفرض للانحياز إلى ما سيكون، أي إلى المستقبل.

كما أن عدم توافرنا على قدرة ايجاد حلول دائمة لإشكالية الإصالة/الحداثة، المتجلّزة في مجتمعاتنا، جعل من عملية التنمية البشرية العربية تعاني من الاخفاق في الاقل. وبهذا الصدد، تؤكد التجربة أن التنمية البشرية هي المدخل الاساس لكافة انماط التنمية الأخرى، ومن ثم هي السبيل لبناء الإنسان صانع التغيير الحضاري. وبدون هذا الإنسان، يضحي كل جهد يسعى لأحداث التغيير ضائعاً بالضرورة.

وخاتماً نقول: على الرغم من ان المعرفة المؤكدة بمشاهد المستقبل تبقى الان ولزمان قادم خارج نطاق القدرة الإنسانية، إلا ان هذه الحقيقة ينبغي ان لا تكون عائقاً يعطّل التفكير الابداعي والابتكاري ويعيد المدى في هذه الاحتمالات والمشاهد التي تقترب بها. ولنتذكر ان الإنسان، وخصوصاً صاحب الرؤية والارادة، يستطيع، وهو يعيش في زمان الحاضر، صناعة المستقبل الذي يريد، او المشاركة في جهد جماعي لصناعة هذا المستقبل. وتوّكـدـ ما تقدمـ تجـارـبـ التـنـميةـ النـاجـحةـ فيـ شـمـةـ دولـ عـدـيدـ فيـ عـالـمـ الجنـوبـ. لـذـاـ لـتـذـكـرـ ايـضاـ انـ الانـحـيـازـ إـلـىـ الـمـسـتـقـلـ

والعمل من اجله هو الذي يصنع المستقبل المرغوب فيه، ولا سواه. لذا عندما يصبح الانحياز إلى المستقبل بمثابة الثقافة السائدة في البيئة التربوية والثقافية والعلمية للمجتمع العربي، عندها يضحي، كما يؤكـدـ المستقبـليـ العـربـيـ، محمدـ اـبرـاهـيمـ منـصـورـ: «مـمـكـنـاـ توـسيـعـ قـاعـدـةـ المـهـمـومـيـنـ بـيـنـاءـ فـرـادـيـسـ المـسـتـقـلـ لـاـ لـبـكـاءـ عـلـىـ اـطـالـلـ الـفـرـادـيـسـ المـفـقـودـ».

لذا غني عن القول ان من يتطلع إلى صناعة المستقبل الأفضل من الماضي والحاضر، فإن عليه العمل من اجله عبر الاعداد والتحضير العلمي المسبق لا ان يتنتظر ان يأتي لان مثل هذا المستقبل لن يأتي من تلقاء ذاته. ■

* استاذ العلوم السياسية الدولية ودراسات المستقبلات

كله والى الحد الذي يستحيل معه أن يلحق بنا الآخرون». ولا يخطي، فؤاد زكريا، في قوله هذا. فبعد أن كان العرب أمّة تتّخذ من مخرجات العلوم وإنجازات الحضارة سبيلاً لصناعة المستقبل، أخذت، بعد سقوط بغداد عام 1258م، وسقوط الاندلس عام 1492م، بالتخلف والتراجع. وقد ادت مخرجات استمرار واقع تأخر بعض اقطارنا العربية، وتختلف بعضها الآخر، ليس فقط إلى أن تكون خارج صناعة التاريخ فحسب، وإنما إلى دخولنا القرن الحادى والعشرين بواقع يتغير، في العموم، بالتردى وبضمته تردى واقعنا العلمي.

صحيح أن ثمة انجازات كمية وكيفية مهمة قد تحققت عربياً، هنا وهناك، على الصعيد العلمي، بيد أن هذه الانجازات لازالت في العموم " مجرد تقدّم دون تغيير" كما يسمى، انطوان زحلان، أحد مؤلفاته. ويؤكد الواقع العربي، صحة هذا التشخيص. فمخرجات هذه الانجازات لم تؤد إلى الحد

من انتشار الامية العلمية و/أو الجاهلية التكنولوجية النسبية فحسب، وكذلك الحد من تراجع انتشار الاخذ بالعقلية الواقعية/الموضوعية في مجتمعاتنا العربية، وهو التراجع الناجم عن تحجيم دور مكونات الطبقية الإدارية بالأزمـةـ هيـ الصـيـغـةـ المـفـضـلـةـ لـدـىـ جـلـ صـنـاعـ القرـارـ العـرـبـ فـيـ تعـالـمـهمـ معـ مجـتمـعـاتـهـ، وـلـكـ عـرـبـ اـدـارـةـ بـالـأـهـدـافـ التيـ هيـ أحـدـيـ سـبـلـ الـارـقاءـ الحـضـارـيـ.

إن ما تقدم لم يؤد، اجتماعياً، إلى انتشار سمات الاغتراب، واللامبالاة، واليأس، والإحباط، بين شرائح اجتماعية عربية واسعة فحسب، وإنما أيضاً إلى تراجع الشعور بالمسؤولية، في العموم، حال حاجة المجتمع العربي إلى الارتقاء الحضاري. وغني عن القول إن مثل هذا التراجع لا يسهل الأخذ بالتفكير في المستقبل واستشراف مشاهد، بينما وإن مثل هذا التفكير يتطلب إصلاحات توافقها من المسؤولية حيال المجتمع

والإشكاليات، التي يعني منها، وأيجاد الحلول لها.

إن الانتسار الواسع لهاتين المجموعتين داخل المجتمعات العربية

افتراضي، في العموم، إلى استمرار اختزال الحاضر في الماضي، واحتزال المستقبل في الحاضر، هذا في الوقت الذي تتطلب معطيات الواقع الراهن السعي إلى نقل التفكير في المستقبل، انطلاقاً من الحاضر، إلى دائرة

العمل الواقعي والجاد خدمةً لارتقاء الحضاري.

إما عن المجموعة الثالثة، فهي تعبّر عن رؤية نخب عربية، تقدّم

محدودة الانتشار، تتميز بانحيازها إلى المستقبل، تفكيراً وسلوكاً، وتعدّ إلى نشره داخل مجتمعاتها. ويعبر، محمد عابد الجابري، «بلوـرـاـ» إنـهاـ ترمـيـ إـلـىـ دـفـعـ الإـنـسـانـ العـرـبـيـ...ـ إـلـىـ العـدـولـ عـنـ الفـرـارـ إـلـىـ جـهـةـ المـاضـيـ اـحـتـمـاءـ وـاـدـبـارـاـ عـنـ مـواجهـةـ الـحـالـ الـحـاضـرـ...ـ وـإـلـىـ اـجـتـنـابـ المـيلـ المـطـلقـ جـهـةـ المـسـتـقـلـ تـمـنـيـاـ وـحـلـماـ». وـيـجـدـ هـذـاـ التـوـجـهـ دـعـماـ مـنـ قـبـلـ المـنـظـمةـ العـرـبـيـةـ لـلـتـرـبـيـةـ وـالـثـقـافـةـ وـالـعـلـمـ

درـاسـاتـ الـمـسـتـقـلـاتـ فـيـ الـوـطـنـ العـرـبـيـ، وـكـذـلـكـ عـبـرـ نـشـاطـاتـ وـحـدـةـ الـدـرـاسـاتـ الـمـسـتـقـلـاتـ الـمـرـتـبـةـ بـهـاـ. وـاـخـرـ هـذـهـ النـدـوـاتـ، حـتـىـ الـاـنـ

الـتـيـ تـمـ عـقـدـهـاـ فـيـ تـونـسـ عـامـ 2014ـ تـحـتـ عـنـوانـ الـدـرـاسـاتـ الـمـسـتـقـلـاتـ

فـيـ الـوـطـنـ العـرـبـيـ.ـ الـحـالـ وـالـمـالـ.

المدخل العلمي

تؤكد تجارب مجتمعات معاصرة أن التقدم العلمي لبعضها أفضى إلى اضطراد ارتقائها الحضاري، ومثالها اليابان وسنغافورة، وماليزيا. وبالمقابل ادى التخلف العلمي لبعضها الآخر إلى ديمومة تراجعها الحضاري، ومثالها تلك الدول المتاخرة والمختلفة في عالم الجنوب. والسؤال: أين نحن العرب من هاتين التجارب؟

وللإجابة، نكتفي بقول فؤاد زكريا، الذي يؤكد فيه: «لو كان خط التقدم ظل متصلاً من ذهبنا العلمية القديمة، حتى اليوم، لكان قد سبقنا العالم

في العددين السابقيين من مجلة الحصاد تم البحث في دراسات المستقبلات العربية انطلاقاً من واقعها الراهن، وكذلك في التأثير السلبي للمدخل، بمعنى المتغير، الثقافي فيها. في هذا المقال الثالث، والأخير، سنتناول التأثير السالب لمدخلين مهمين أيضاً، هما الاجتماعي والعلمي.

المدخل الاجتماعي

تبين المجتمعات المعاصرة في نوعية انحيازها إلى المستقبل. ويعود هذا التباين في جانب مهم منه، إلى تأثير مجمل معطيات بيئتها الاجتماعية. فنوعية هذا التأثير الذي يُفضي أاما إلى الحيلولة دون هذا الانحياز أصلاً، أو إلى الحد منه، والأخذ به. ويسحب ما تقدم أيضاً على المجتمعات العربية. وتكون الإسهامات في مخرجات التأثير الممتد لمعطيات واقع عربي، يعد حصيلة لتراثه جدليات داخلية وخارجية، يتميز بتواتراته الحادة وإشكالياته المتعددة العميقة والممتدة في الزمان. لذا لا غرابة في أن هذا الواقع لم يساعد على احداث نوع من التغيير في انماط تفكيرنا، نحن العرب، ومن ثم سلوكنا حيال المستقبل. فالمجتمعات العربية استمرت، قدر تعلق الامر بموقفها من المستقبل، تحضن ثلاث مجتمعات اجتماعية، متباينة الاتساع، تتبنى ثلاثة رؤى متناقضة.

فإما عن المجموعة الأولى، فهي تلك التي تطلق من روأة فكرية - ثقافية قوامها القياس على ما سبق فقط، ويدلل سحب ما كان من أنماط الحياة الماضية على ما هو كائن وكذلك على ما سيكون، ومن ثم روأة الماضي بمتابة البديل للحاضر والمستقبل. ومما ساعد على أن يكون الحاضر والمستقبل متقوقاً عند الماضي استمرار شريحة اجتماعية عربية واسعة في أدراكها للثقافة الماضية وكانتها السبيل الوحيد والصالح للتعامل مع ابعد الزمان.

ويشخص بدقّة، أحمد أبو زيد، سلبيات هذا الإدراك بقوله: «ليس من شك في أن التفكير الماضي القائم بما هو قائم ومتواز... هو بالضرورة تفكير سلبي وأنزعالي يخشى الانفتاح على العالم حتى لا يتعرض لرياح التغيير التي تحمل التقدّم الذي يهدى بالاندثار الكثير من ثوابت الماضي التي خبرتها مجتمعاتنا وارتاحت إليها رغم تعارضها مع حقائق الحياة الراهنة».

إن هذه الروأة الفكرية - الثقافية، التي تفضي مخرجاتها إلى أن تكون كابحاً لها لكل نزع يتعلّم إلى شفوف المستقبل، تجد في التأثير الكامن لثمة معطيات سلبية تتميز بها الواقع العربي المدخل الداعم لاستمرارها وتجذّرها. ومثالها انتشار ثقافة تحكم الحقيقة، وتلغى التجدد، وتتفّر من التجربة، وتستربّ بالمخالفة، وتقصي الآخر، وتأخذ بالاتكالية، فضلاً عن الارتجال في التعامل مع معطيات الحاضر. لذا لا مناص من ضرورة أن يتصالح العقل العربي مع المستقبل حتى يكون الاستشراف، والرؤى المستقبليات والتخطيط الاستراتيجي، عادةً ذهنيةً ابداعيةً - ابتكاريةً له.

وإما عن المجموعة الثانية، فهي تلك التي تتأسس على روأة فكرية - ثقافية مختلفة عن الأولى، سيماء وإنها تجعل من تأمّل مستلزمات العيش في الحاضر وتغليب الاهتمام به على سواه، تبرأساً لها. ويعبر، مثلاً، الكاتب السعودي عاصم بن عبد الله القرني في كتابه الموسوم: لا تحرّن، عن هذه الروأة بقوله: «اترك المستقبل حتى يأتي، لا تسأل عن أخباره، ولا تنتظّر رحوفة، لأنك مسغول بالبيوم». إن مثل هذه الروأة تجد انتشاراً في



كتابة وإعداد: ماجدة داغر . شاعرة واعلامية لبنانية

«رقص الصبا».. عمل موسيقي جديد للدكتور هياف ياسين



مئوية رائعة جبران الخالدة «النبي»

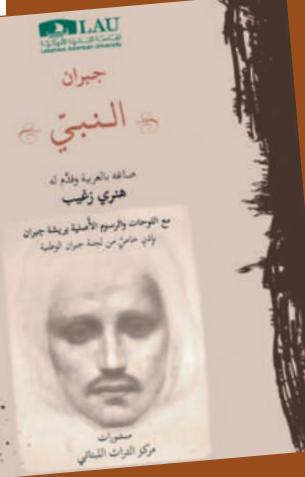
نظم «مركز التراث اللبناني» في الجامعة اللبنانية الأميركيّة مؤتمرًا دوليًّا بمشاركة لبنانيَّة وعاليَّة تضمن جلسات نقاشية، اختتمت بقراءات مسرحية من كتاب «النبي» بترجمة جديدة للشاعر هنري، وذلك لمناسبة الذكرى المئوية (1923-2023) لصدور رائعة جبران الخالدة: كتاب «النبي». في الجلسة الافتتاحية تحدث كل من رئيس الجامعة الدكتور ميشال معوض والدكتور فيليب سالم (هيوستن) والشاعرة ميريام الرياحاني (واشنطن)، وعرض فيلم قصير من وحي «النبي».

في الجلسة الأولى تحدث المحامي والكاتب الكسندر نجار عن ظروف ولادة «النبي» وعرض مدير متحف جبران في بشري جوزف جعجع ظروف «النبي» في المتحف. في الجلسة الثانية كشف الباحث الإيطالي فرنسيسكو ميديتشي «وثائق مجهرة عن جبران الناشط السياسي» في عصره، واستعرض الباحث البلجيكي فيليب ماريسيل «الفرقوقات والتغيرات الجبرانية المختلفة»، بين طبعات كتاب «النبي» المتالية.

في الجلسة الثالثة تحدث الدكتور عدنان حيدر (من جامعة أركنساس الأميركيّة) عن «معنى المعنى في تقنية الترجمة» كتاب «النبي» نموذجًا، وروت الباحثة البلغارية مايا تسينوفا تجربتها «في حضرة جبران بين رفوف مكتبتها».

في الجلسة الرابعة بحثت الدكتورة نجوى نصر عن «نبي جبران وأنبياء في لغات»، وفضلت الدكتورة مايا الحاج تحديات الترجمة الأدبية. ترجمة «النبي»، نموذجًا، وكشفت الباحثة سهى حداد عن «خطير الحرير الأبيض» بين جبران ونعنعمة. في الجلسة الخامسة كان الكلام للدكتورة إيمان درنيقة عن «فن جبران فضاء لاندماج الثقافي» وعرض الباحث فادي بهلوان رسومًا ومخاطبات وضعها خصيصًا من وحي عبارة جبران «غاية الحياة الاستمتاع بالجمال».

واختتم المؤتمر بعرض خاص لقراءات مسرحية من الترجمة الجديدة بإعداد وإخراج ليانا خوري، وأداء الممثل رفعت طربيه بمواكبة مجموعة من طلاب المسرح في الجامعة، ومراقبة موسيقية حية.



الأساسي لها، والمبني على «مقام الصبا»، من قبل كل أفراد التخت الموسيقي، إنما بوتيرة سريعة، مع استقرار نهائِي على حد كبير آلة القانون، إنما طريقة العزف عليه تكون ضرباً على أوتار معدنية بواسطة مضارب من خشب يحملها العازف بأصابع اليدين، لتكون الآلة الموسيقية الوحيدة في هذا التسجيل، التي تقوم بتقديم كل مراحل التقاسم الموقعة والمرتبطة والمتنوعة على ضرب الدور الهندي» في «رقص الصبا»؛ وهي ثلاتُ تستعرضها تباعًا: (1) المرحلة الأولى هي «مقام الصبا من درجة الدوكاَه»، (2) والمرحلة الثانية هي «مقام العجم من درجة»، (3) والمرحلة الثالثة والأخيرة هي «مقام الرأس من درجة الكدران» لختتم «الرقصة» في النهاية باسترجال اللحن شربل سمارة.

المعدلة (و«السينطرون» هو عبارة عن آلة وترية من عائلة قيثارة الطاولة، يشبه إلى حد كبير آلة القانون، إنما طريقة العزف عليه تكون ضرباً على أوتار معدنية بواسطة مضارب من خشب يحملها العازف بأصابع اليدين)، لتكون الآلة الموسيقية الوحيدة في هذا التسجيل، التي تقوم بتقديم كل مراحل التقاسم الموقعة والمرتبطة والمتنوعة على ضرب الدور الهندي» في «رقص الصبا»؛ وهي ثلاتُ تستعرضها تباعًا: (1) المرحلة الأولى هي «مقام الصبا من درجة الدوكاَه»، (2) والمرحلة الثانية هي «مقام العجم من درجة»، (3) والمرحلة الثالثة والأخيرة هي «مقام الرأس من درجة الكدران» لختتم «الرقصة» في النهاية باسترجال اللحن شربل سمارة.



■ أطلق الموسيقي اللبناني الدكتور هياف ياسين، عمله الموسيقي الجديد «رقص الصبا»، وذلك لمناسبة الاحتفال العالمي بعيد الموسيقى. العمل من تلحين الموسيقي ياسين، وهو مبني على أساس (قالب «الرقصة» أو شكل «الرقصة») المستخدم في موسيقى عصر النهضة العربية، ويتألف من سلسلة جمل لحنية ثابتة وسابقة التلحين، تتواءر من جمل جمل لحنية أخرى مرحلة وطارئة، إنما موقعة ومشبكة بضرب إيقاعي معين، بحيث يقوم بتقديمها عازف منفرد على آلة الموسيقية وتتجاوز معه باقي الآلات في التخت الموسيقي.

وقد تم اختيار مقام «الصبا» لهذه الرقصة، بوصفه المقام الأساسي في عملية بناء الألحان الأساسية الثابتة، كما تم اختيار «الدور الهندي» ليكون الضرب الإيقاعي الوحيد المستخدم في هذه «الرقصة». يعتبر «الدور الهندي» من الضروب السباعية والسريعة والعرجاء في

حرية التعبير والشعوب المسحوقة

لمناسبة التناقض الواضح بين التعبيرين أكتب. كيف لحرية أن تتجلى ويتغلب بها أحجار العالم، وهم مسحوقون، رأزحون تحت عبء أسمى التعبير وأشرفها: الحرية؟. كيف لهم أن يجاهروا بولائهم للحقيقة الأذل، وإنسان الكوكب مرهون لقضايا معاصرة زائفه، ومرتهن لصنائع هذا الزيف والمروجين له؟

صناع الريف والخدية، المتسلطون على رقاب الشعوب، المكيافيليون الجدد، متکرو الخطط الحديثة للقمع والتهبيش وتكميم الأفواه، هم أنفسهم أسياد البلاد وأصحاب السلطان والسلطة المطلقة. هم أنفسهم يستون القوانين المفصلة على مقاسات شهوتهم من أجل الانقضاض على مقدرات الأوطان وأرaca الشعوب. وهم، راسمو الخرائط الجديدة لدوليات الصوصية والإثراء غير المشروع.

هم، هم، من يقوضون دور السلطات المستمدّة من الشعب، وهم من يسيّرون القضاء، ويساردون استقلاليته لكي يتسلّي لهم العبث بالمشروع، والسطو المُقْوِن على حرية الرأي العام، والاستيلاء على أفكاره ومعتقداته وأحلامه.

كيف لصحافة أن تكون حرّة نزيهة شفافة وصادقة، إذا لم يكن شمة قضاة حر، نزيه، شفاف، صادق، ومستقل، يحتمي الصحافيون والإعلاميون تحت مظلة ويلجاؤن إلى عالتهم؟ بل الأexter، أن يكون هذا القضاء في خدمة المتفذين والناذرين وأصحاب السلطة والسلطان. وهؤلاء أنفسهم من بمقدورهم أن ينزلوا بالصحافيين عقوبات على أخطاء ممكّن أن تكون غير مقصودة، أو في أسوأ تقدير، مقصودة إنما مُحّقة وليس أخطاء، لكن شمة من ارتوا أنها تجاوزت الحدود، في حين أن الصحافيين كانوا يقومون بدورهم وواجبهم ويعارضون حريةهم كما هو منصوص عنها في الشرائع الدولية، أو في الحدود الدنيا لممارستها.

وكيف بالحرى أن تكون للقضاء القدرة على التعامل مع الصحافيين بصفتهم مرتکبي جنایة، وهم أصلًا المحکمون بالرقابة الذاتية الشديدة التي يمارسها أهل المهنة على أنفسهم. لا يكفي كل ذلك، ليكون الصحافيون أيضًا تحت وطأة القيود والتهديد، أو لها عبر أنهم الشخصي، والأمثلة لا تُحصى عن صحافيين وإعلاميين بذلوا حياتهم لقاء ممارسة المهنة وفق الأصول والضمير، وكرسالة يؤمنون بها. وثانيةً عبر ارتئانهم مالياً وحياتياً، فالجميع يعلم كيف تقطع سبل العيش والحياة وكسب الرزق عن أي صحافي لم يتألّ رضا أصحاب الفنون، ليجد نفسه في العراء، وفي أمس الحاجة إلى رضا الممكين بالسلطة وأصحاب رأس المال الذين هم في الغالب أصحاب مؤسسات، أو من يعملون في الشأن عام، أو من يشتترون الدماء، وبالتالي تعمق المشكلة، ويصبح من الصعب جداً أن يكون الصحافي أو الإعلامي حراً، ويمارس الحرية فعلًا في بلدان أصبحت خارج المعابر الدولية والعالمية للإنسانية والحرّيات. المُخزي، أتنا نقدم للعالم الحديث، أسوأ النماذج عن البلدان القروسطية التي تعتقد، مفارقةً، أنها تتنمي لعصور التطور والحداثة.. وعلى الحرية السلام.

المرأة في علم البيانات

الولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وتركيا والأردن وقطر والكويت وفرنسا وبريطانيا ولبنان.

حضرت في المؤتمر بباحثات وأخصاصيات في الأعمال مكرمات بجوائز ومن حول العالم، وركنت المحدثات على كيفية استخدام علم البيانات لمواجهة التحديات الأكثر إلحاحاً في العالم، بما في ذلك الأمن الغذائي، والجهوزية للكوارث، ونظم المعلومات، والمدن الذكية، وأنظمة البنية التحتية، والسياسات العامة، والأوبيئة. وتمثلت



الرقمية، ومركز علوم الرياضيات والهندسة الحسابية وهندسة الاصطناعي، ومركز علوم البيانات والحوسبة في الجامعة الأمريكية في بيروت، العليان لإدارة الأعمال في الجامعة الأمريكية في بيروت، وواحة طلال ومديحة الزين للابتكار التابعة للجامعة، في علم البيانات الذي حمل عنوان «علم البيانات في إدارة الأزمات»، وكلية الطب، وكلية مارون سمعان للهندسة والعمارة، ومكتب الابتكار والتحول، ومكتب التعليم التنفيذي،

بيروت: ليديا نصار

تنتهي الحدو
 بين الأجناس
 في الشعر
 الذي يسير في
 علاقة تجاور
 مع المسرح
 والموسيقى



والفنون الأخرى. فالشعر مجال
 واسع لانفتاح على الفنون كافة.
 وقد دعت التحولات السياسية
 والفكرية والفنية التي طرأت على
 العصر الحديث، إلى طرح
 تساؤلات عدّة حول تقارب الأسواق
 الشعرية والأنساق الفنية في
 الخطابات الفنية التي تثير فكر
 القارئ العربي.

في دراستها المعنونة بـ
 «تواشجات الشعري والفن» في
 الشعر العربي الحديث شربل
 داغر نموجاً الصادرة عن دار
 الأمان/الرباط (منشورات
 ضفاف/ منشورات الاختلاف)
 والذي تهديه «إلى ماريا أجمل
 حورية الخميishi التي تناولت
 الشعر والرسم وتنبضنا أمام
 عملية من التفاعل بين اللغوي
 والبصري، لثبتت من خلال



من معنى جديد في تجديد الشعر
 وكأنها تقدم للقارئ قراءة معرفية
 حديثة من خلال افتتاح الشعر على
 الفنون وعلى شعريات العالم حيث
 التلاقي وتناسق الثقافات العالمية.
 وتعتبر د. حورية الخميishi أنَّ
 هذه الدراسة نوع من مغامرة
 جديدة في المجهول لاكتشاف
 العالم المشتركة بين الشعر
 والفن في علاقة تجاور، مستثمرة
 المعطيات المعرفية الشعرية
 والفلسفية والبلاغية والمعطيات
 الفنية من تشكيل وموسيقى
 ومسرح...
 تعد هذه الدراسة الأولى من
 نوعها التي تؤسس للجمع بين
 الفنانين التشكيليين والأدباء
 الشعراء وتقول الناقدة أنَّ هذا
 الكتاب يأتي بعد سنوات من العمل
 وبعد عشرين سنة من التجربة
 والتحصيل والبحث الجاد.

وقد اتخذت الناقدة قصيدة

الشاعر شربل داغر كأنموذج
 لتواشجات الشعري والفن
 بالإضافة إلى أنها أجرت حواراً
 الشعري لـ جاكوبسون الوظيفة
 الصورة في عصرنا بالوظائف
 الاعتبارة إلى الذاكرة والخيال
 واللغة لتأدية المعنى وقد صارت
 معناها واهتمامها خارج الشعر
 أيضاً. وتنقل الكاتبة إلى نظرية
 جمالية التلقى وأهميتها وهي التي
 تكشف عن بعد الجمالي في
 البعض منهم كضياء العزاوي

شربل داغر نموجاً للدكتورة حورية الخميishi

أول من أشار إلى هذه العلاقة بين
 الشعر والمسرح كما ذكرنا عن
 كتابه «فن الشعر». وقد عرفت
 القصيدة افتتاحاً على المسرح
 الذي قدم تصورات جديدة للمسرح
 ومن القصائد التي قدمت على
 المسرح كانت لأدونيس ودرويش
 وشربل داغر في تواشج بين
 الشعري والمسرحي، فحضر
 النص المكتوب بطريقة مميزة
 واستطاعت العين أن تلقط المرئي
 والمستتر داخل القصيدة.

يقصر دور السينما على خلق
 شعرية الصورة الفنية من خلال
 الصورة الفنية السينمائية، وقد
 استفادت القصيدة العربية من
 تقنية المونتاج السينمائي الذي
 يوظف آلياته الجديدة وقد
 استوحى العديد من الشعراء
 أعمالهم من أفلام سينمائية.
 وبالنسبة إلى سلمي بكار هناك
 اختلاف بوجهتي نظر الشاعر
 والسينمائي وهو اختلاف أيضاً
 بين الصورة الشعرية والصورة
 البصرية، مع ذلك تبقى الشعرية
 في عمق الصورة وليس في
 ظاهرها.

ولطالما كانت الموسيقى عند
 العرب لصيقة الشعر بل جوهره
 في مختلف العصور، على أن
 الشعر غانه ناطق على حد تعبير
 الشاعر أحمد عبد المعطي
 حجازي. ويرى الفارابي أنَّ الفرق
 بين الشعر والموسيقى هو أنَّ
 الأول يرتقي الكلام في الوزن
 مراعياً اللغة والقواعد بينما الثاني
 يرسل الأصوات ومزاحفة أجزاء
 الكلام والتحكم بالتأخير. أما في
 العصر الحديث ومع ظهور
 الحركات التجديدية فصار الاتجاه
 إلى ذات الشاعر وتجربه الخاصة
 وحدث تحول في الأساس
 الموسيقية. ويرى محمد مفتاح أنَّ
 الموسيقى عنصر جوهري في
 الشعر وقد اعتبر أنَّ للموسيقى
 أسبقية على اللغة.

يبقى من الحق أنَّ نقول هذا
 البحث الواسع فتح آفاقاً جديدة
 في موضوع تواشجات الشعر
 والفن ودعا إلى التعمق في هذا
 المجال وتعتبر هذه الدراسة ثراء
 ينظم إلى الكتب المهمة في المكتبة
 العربية. ■

الكتاب تشتراك الفنون بالمواضيع
 والملامح والأساطير التي قد تكون
 بداية لحوار الشعر والفن على أنَّ
 الأسطورة حقل يفتح المجال
 لتجاوز الشعر والفن. وميز ليسينغ
 بين القارئ العادي للفن وبين
 الفيلسوف والناقد الفني. ويعتبر
 أنَّ الشعر هو الزمان والمدى
 اللامحدود والتعبير عن الروح،
 والرسم هو المكان والمدى الضيق
 والمحاكاة... من هنا ثمة حدود
 فاصلة وعلاقة تجاور بينهما
 بالرغم من الحفاظ على
 استقلالهما الذاتي. وتخالص
 الكاتبة إلى أنَّ ليسينغ أسس
 للعلاقة الرسمية بين الشعر
 والرسم من حيث علاقتها بالزمان
 والمكان. وتطور الناقدة أذكار عبد
 الكبير الخطيب الذي يعتبر أهمية
 الشعر في الصورة الشعرية التي
 تؤثر في الآخرين وارتباطها
 بالانفعال والحركة والتخييل،
 فالآداب والروايات تدعوا إلى
 التفكير البصري والأدب يعد إلى
 تحويل اللغة إلى صورة، فالتفكير
 البصري يعلم على فهم العالم من
 خلال لغة الصورة والشعر.

والصورة سلطة وجمالية في
 العصر الحديث وباتت ترتبط
 بالشعر والرواية والفلسفة
 والعلوم الأخرى.
 وتشير الكاتبة إلى ممارسات
 أوروبا من خلال فتح الحوار بين
 الشعر والفن من خلال كتاب إيف
 بيري بعنوان «الرسم والشعر»
 2001 الصادر عن دار غاليمار
 للنشر وعرض الكتاب للشاعر
 مالارمية والرسام ماني.
 والقصيدة العربية بازنياحتها
 ولغتها تمكنت من التصوير
 البصري للأشياء المرئية والتعبير
 عنها من خلال اللغة. والجاحظ هو
 أول من أشار علاقة الشعر
 بالتصوير وكل من الشاعر
 والرسام لهما دور في إثارة
 المتكلّم.
 تكونت الدراما من المسرح

والصورة سلطة وجمالية في
 العصر الحديث وباتت ترتبط
 بالشعر والرواية والفلسفة
 والعلوم الأخرى.
 لقد افتتح شعر الحداثة على
 الفنون الغربية كافة، متاثراً
 بها، وتساءل حورية الخميishi
 حول معايير رصد الجمال
 بالنسبة إلى ابن عربي والغزالى
 وغيرهم بينما في العصر
 الحديث ترى أنَّ الجمال ملازم
 للفن وقد تطور خصوصاً مع
 فلسفة كانت (الاستيatica) وهيفل
 في حديث عن علم الجمال.
 بين الشعر والفن علاقة جدلية
 ويعود الفيلسوف الألماني جوتھولد
 ليسينغ أول من انتبه إلى هذه
 العلاقة بين فن الشعر والفن
 التشكيلي والحدود الفاصلة
 بينهما في كتابه «لأوفكون» وفي



«تواشجات» الشعري والفن في الشعر العربي الحديث للدكتورة حورية الخميishi | شعرية الرسم بين اللوحة والقصيدة

وأبيتل عدنان ووليد رشيد القيسى
 ومحمد العامري وأحمد عيدون
 وعز العرب العلوى وغيرهم...
 بالنسبة إلى الكاتبة من خلال هذه
 الحوارات مع الأدباء والفنانين
 تتابع القصيدة رحلتها الفنية
 الشعرية حول العالم.
 وتشتغل الفنانين التشكيليين والباحث
 عن المعنى. حوارات مع أدباء
 الأنماط السائدة والمألوفة لتجربة
 بدرسة فريدة تحقق اللقاء
 المنشود بين المبدع والمتألق.
 هذه القصيدة التي تعدد منجزاً
 شعرياً إبداعياً تكن شعريتها في
 لغتها من حيث أنها لغة شعرية
 تخيلية. وتعرف الأكاديمية
 بالشعرية معتمدة على آراء نقاد
 وباحثين اشتغلوا على هذا
 المصطلح منذ العصر القديم
 حتى العصر الحديث. ويعتمد

وتخصص الناقدة حوالي المئة
 صفحة للجزء النظري لتنقل بعدها
 إلى الجزء التطبيقي. وتقسم
 الفنانين المتخصصين في نقد
 الشعر الحديث والمناهج النقدية
 بحثها إلى مقدمة وأربعة أقسام في
 نهاية كل قسم استنتاج، بالإضافة
 إلى مجموعة من الملاحق في آخر
 الكتاب.
 وفي الكتاب العناوين الآتية:
 -القسم الأول: الشعرية الحديثة،
 توسيع نظرية وتعالج فيه اللغة
 الشعرية بين الفنانين، وشعرية الرسم
 بين اللوحة والقصيدة، وتدخل
 الشعر والموسيقى والمسرح
 وجاذبية العلاقة بين الشعر والفن
 وعنق الشعر والفن. وفي القسم
 الثاني بعنوان: القصيدة الشعرية
 والتحديث الشعري، إشكالية
 تواشجات الشعر والفن، وبناء الرواية في
 ويتضمن اللغة في شعر شربل داغر
 داغر وشعرية المشي والتعليق
 تحاكي القصائد.

وعيون مفتوحة غارقة في السواد،
رموش مسدلة، مكعبات، وبين
الرائية والرأي عين غارقة في
الزقة ودب يحمل شمعة،
تنبع الرسمومات وتتقدّم
وتتضامن مع البلدان
العربية الغارقة في
وحلاها، يحتل الوجه
اللوحة ويبدو الرأس
هو المهيمن، صور
وأعمال يدوية رسم
على الكلاوج. تحمل
بعض اللوحات نصوصاً
ثم تبدأ الرسمومات بالتفتح
، وتحمل في جزء كبير منها
إحالات على حالة الزمن التي
رسمت فيه كلوحات 2020، حيث
الكورونا بكل محملاتها، وفي جزء
آخر عودة للطفلة: أن تواجه العالم
بعلبة تلوين، على بساطتها تظهر
الرسومومات محمّلة بالرسائل
المرجعية.



بين الجرح والأمل

ترى فيما يرى الحال مدينة
تتلاً بالدموع، تعد الأمكنته كلازمة
في مشهد (شوارع، أبنية، جسور،
حدائق، حانات، أزقة..). منازل،
محطات.. معابد معتقة..) في
وحدها أغنية، نافذة معلقة، لوحة،
غيم تمر وتمحواها.. وفي وحدها
أيضاً تستشعر ضعف الكائنات
وحاجتها الغيربرية للحب والحنون:
«تنحنى لأجل الكلاب الضالة/ ذات
النطرات العسلية/ المتولدة لحنون»
راحتنا على رؤوسها الحاسرة». تغزل من جرح بيروت والمداين
التي أحرقتها الحروب والطماع
البشري كلمات، تقاصم ما وسعه
الجرح ولكنها في واقعية الحلم
تعلن: «لسنا طيور فينيق كي تنهض
من نثار الزجاج/ نحن الذين
بهاشاشة ما تهشم من نوافذنا». وحزنها يمتد ليتضامن مع كل
مشاهد العوز والبؤس حزنها مقلّل
بصورة الأمهات الشاحبات خلف
درابزين الشرفات. حزن الشاحبات
التي تنقل القمّ والنفط على الطرق
الجبلية، وحزن التلاحات الخاوية،
أكوان الزبالة، الزينة في ساحة بلا
عشاق، محاورة الآم. وكما يحمل
الشاعر أخصان البائس ويوقّد بها
نار حزنه، كذلك تبدو هذه النار تنوّرًا
في مكنن ما، يُضيء لأملٍ ما، رِيماً!»

بدايتها الشعرية بقولها «كتابتي
الحقيقة للشعر وأمل أن يكون
شعرًا حقيقياً، بدأت بـ
ديوان شمس مؤقتة
1998، وهو ديوانها
الرابع، فالشاعر
بنظرها ليس ناظماً:
«بل هو من يفكك
ويعيد تركيب العالم
من وعيه ومن وجهة
نظره...» « علينا أن
نشبه زمننا أن
نسبق

وفي لقاء الجامعة الأميركيّة توضح
رسّمها للثورات العربيّة وتعاطفها
معها من دون أن تكتب شعراً فيها،
وهي التي لا تحبّ الشعر السياسي
الذي قد يكون رهن موقف آني: «
الشعر هو ثورة دائمة... لا
يعني طاغية ولا خصوم الطاغة،
الذين بدأوا يتحولون إلى طاغة،
تعنيّ الشعوب، الجموع التي
نزلت إلى الشارع، لا أنتمي إلا
للإنسان والناس...».

الشعر وأصوله

درست سوزان عليوان الصحافة
في الجامعة الأميركيّة في القاهرة
عملت بها لستين، من ثم
تفرّغت للكتابة الشعريّة باللغة
العربيّة التي تحبّ، نهلت من
ينابيع الشعر الجاهلي
والذّي تعدد «نبع اللغة
القدسيّة والمقدّسة أيضًا
وهو المكان الذي ذهبت إليه
بحثاً عن جذوري، درست في
مدارس أجنبية في كل مراحل
حياتي، واختارت الذهاب ببنيّي
إلى شعراً العربية القدامي، وأدين
للقرآن والمعتقدات والشعراء
العرب».

كتب الشاعر محمد علي شمس الدين في الحياة عن ديوانها «الحب الجدار/ طفلة تشبعني/ ولو لا أنها تبكي/ لظننتها صورتي». حملت عليوان نعش طفولتها على كتفها، ومشت في جنازة أحلامها، تقسوّك لا يكسوها حنانها، ولكن مفسّراً: «فكل مكان مهجور هو طفل. وهي الحاضرة في زمنها الراهن، وشرطها الخاص والشخصي». شعرية سوزان عليوان، تدفع، عن موقع الشعر القلق في العصر، المبنيّ بهشاشة اللغة وسذاجة التصور وابتداlement الأحوال. ذلك لأن عليوان قادرة على تكوين لغة مرسلة مفعمة ومدهامة. وهي لغة لا تتأتى إلا من يقدر على استقبال هارموني العربية، من أعمق أعماق أصواتها وأجراسها، سوزان الشاعرة التي تجيد وزن العبارات ولو أنها غير خاضعة لنظام التفعيلة، يظهر الشعور عندها حقيقةً ويلامس التجربة في التاريخ، وفي المقدّس أيضًا».

الشعر لا يأتي. بحسب كلامها - الإنسانية في كل تجلياتها: «توهنا من الطمأنينة بل من القلق، هو العالم يقايد ضحكاتنا القليلة/ بفرح لا يستثنى صحراء أو صحراء.. ولكن القطار مرّ على القصيدة أن تكتب وتعاد كتابتها أكثر من مرة، أغلب ما ننشره هو مسودات»، لذلك تعلن

تضييف
عن الخصوصية
والشعر: «الحب هو
الغاية والسبيل وكذلك
الشعر، ويتقاطعان. ولا
أؤمن بتخمير أي جزء
من حياتي لكتابية
الشعر». لذا: أحرقت
دواويني الأولى أنا كثيرة
النشر، على الشاعر أن يتجاوز
نفسه طوال الوقت.

رسومات على طريقتها

على موقعها يظهر ملف يضم جميع رسوماتها؛ وهي التي لا تعد نفسها فنانة تشكيلية، بل تقول بأنّها ترسم من باب الهوى. «العالم الذي أحببناه في ضحكة ميكى ماوس/ وفي عزلة السنافر/ في بيضة كيندر المليئة بالأمل/ وبخيّبات المل/، في عربة أيس كريم صدئة كفواصة في غابة/، وفي الشوارع الواسعة/ كعيوننا على إعلان متجر/، ببهجة المهرجان المخيف...» العالم الذي دار طويلاً بطاوخيّن أرواحنا/ برحى الرحالة على قمّ القلوب». وكما تظهر في هذا المقطع الشعريّ عوالم الطفولة جليّة، باليوان زاهية، وأسلوب بسيط على امتناعه، تبدو رسوماتها كخربيشات متّالية، رسومات توحّي بخيالات الطفولة، وقصصها. بعنوان واسعة ودلّالت وذكريات، حرب ومضادات، اليوان ورماد، عيون مغلقة في وجه بيضاوي طفولي، عميقّة في الأرواح».

سفر في شعر سوزان عليوان

لا أنتمي إلا للإنسان والناس



الشاعرة سوزان عليوان.

لبنان: نسرين الرب

ولدت الشاعرة سوزان عليوان، في بيروت العام 1974 من أب لبناني وأم عراقيّة، صدر لها عدد دواوين شعرية، ما بين الأعوام: (1994 - 2014) في طبعات خاصة ومحدودة منها: «عصفوري في المقهي»، شمس مؤقتة، ما من يد، كائن اسمه الحب، كراكيب الكلام، بيت من سكر». مخطوطات بعنوان مختلفة ذكر منها: (شارع نصف القرن 2015، حزن بزرقة السنافر 2020) إضافة إلى (نصوص فالتة في الهواء 2021) نشرت على موقعها الرسمي.

غربة وحنين

«أحدنا يربّي ديناصوراً صغيراً في غمام غرفته/ في أعماق أكواريوم فارغ/ يتوسط فوضى الأحلام/ كنا نترك سمة ذهبية/ بمفردنا في متاهة/ لتجفيف ذكريات صيف مضى/ من أصوات الدموع».

نسجت حبال غربتها شعرًا وحزنًا كالاته بكميال التحسّر والفق، غربتها الحرب عن وطنها: لبنان، فتّنّقت بين مدن عدّة: الاندلس، باريس، القاهرة وبيروت: «شعرت بأنّي غريبة منّي غربتي في طفولتي ربما حتّى غربتي في نفسي، ... اخترت الشعر وأنّ أكون وطني نفسي وأنّ يكون من أحبّهم أوطاني، رغم زوال الإنسان إلا أنه أبقى من الأوطان». (من لقاء حواري لها في الجامعة الأميركيّة في بيروت 2016 مع هالة كوشرانى وبلال الأرقافي). إلّا أنّ الحنين حاضر وهو يفك أسر الشعور، ولكنه كما تقول: «حنين إلى وطني لم يعد موجودًا، وطن كان أكثر أمّاً». لا تشيّه في شعرها أحدًا، تفيس في شعرها تفاصيل «ما يفوق الوصف» كراكيب الكلام..». «رشق غزال»، وتبادل استعارات ، «معطف ليتني كنت/ حينما كانت أمي/

علق حياته عليك..» وسوق مستتر إلى «الحب جالس في مقهي الأشياء عن الأماكن وأصحابها، عن الحرب وضروبها وهي ابنة الماضي». جمل قصيرة ومعان عميق، كنت أكبر منها قليلاً /لا تكون أهلاً/. تداعيات حُرّة وحَرَّة، أسئلة في شعرها تفاصيل «ما يفوق وتكلّمات عاتية عن حملة وتكرات، عوالم طفولية وذكريات الشعارات. عن الثورات وسكتاتها، وهجر، وحدة وأمل.. تكتب عن الأشياء عن الأماكن وأصحابها، عن الحرب وضروبها وهي ابنة الماضي». جمل قصيرة ومعان عميق، كنت أكبر منها قليلاً /لا تكون أهلاً/. لا تشيّه في شعرها أحدًا، تفيس في شعرها تفاصيل «ما يفوق الوصف» كراكيب الكلام..». «رشق غزال»، وتبادل استعارات ، «معطف

● «الحصاد»: فتحت منصات التواصل نافذة مهمة لمثقفات الأباء والفنانين وأتاحت للجميع الاطلاع على تجارب إبداعية بين البلدان والشعوب. ما هي تجربتك في هذه المنصات؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: لاشك أن منصات التواصل الاجتماعي قد أثرت في حياة الكثيرين، ولها الكثير من الإيجابيات والسلبيات. وبالنسبة لي فأنا أحارو القليل من استخدام هذه المنصات؛ لأنها تستهلك الكثير من الوقت الذي أنا في أمس الحاجة إليه لإنجاز مشاريعي الأبية والشعرية. وقد حاول بعض الأباء استثمار هذه المنصات في التواصل الأدبي المثير ومنهم الشاعر الإماراتي الدكتور شهاب غانم الذي أسس منتدى أبياً على منصة الواتساب يضم حوالي مائة شخصية من الأباء والشعراء والنقاد والمترجمين، وقد أشرت هذا المنتدى عن إصدار ثلاثة عشر كتاباً في الأدب والشعر والترجمة بعضها طبعت ورقياً وبعضها نشرت إلكترونياً.

● «الحصاد»: حصلت على جائزة الشيخ سلطان بن زايد لأفضل بحث عن دولة الإمارات في أربعين عاماً في عام 2011، وجائزة الشارقة للتأليف المسرحي 2013. كيف ترى الجوائز الأدبية في العالم العربي، وهل تجدها داعمة للنصوص الجديدة، وإضافة لكتابها؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: لاشك أن الجوائز الأدبية تشجع الأباء والكتاب على التنافس في الإنبار الأدبي والثقافي، كما أنها تلفت النظر إلى المواهب الجديدة وتضعها على الطريق الصحيح.

● «الحصاد»: حدثنا عن مشاريعك المستقبلة على مستوى الكتابة الإبداعية والدراسات النقدية والمسرحية؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: لدى مشاريع أدبية كثيرة أسائل الله تعالى أن يعينني على إنجازها، منها مجموعة شعرية جديدة، وترجمة أطروحة دكتوراه عن

الأبيب على أحد ما يكتب من اللغة الانجليزية إلى العربية، وترجمة مختارات للشاعر الأمريكي المسلم عبد الحي مور إلى العربية. ■

● «الحصاد»: فهل كان لتجربة تغيير الأمة التي مررت بها تأثير على شعرك؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: يكتسب المكان أهمية كبيرة في حياة الإنسان لا لكونه مكاناً جغرافياً محضاً وإنما لارتباطه بفترة معينة من حياة الإنسان تحمل الكثير من الذكريات الجميلة. وقد عشت مدة زمنية في كل من مدينة (توسان) بولاية أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية أثناء الدراسة الجامعية، ومدينة (أبردين) في اسكتلندا بالمملكة المتحدة أثناء دراسة الدكتوراه، وحين غادرتها اشتقت إليهما فكتبت عنهما قصيدة نشرتها في هذا الديوان.

● «الحصاد»: إن اهتمامك بالتراث العربي الشعري القديم يشير أكثر من تساؤل. فهل نحن بحاجة اليوم إلى هذا التراث؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: يقول الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله: من لا ماضي له لا حاضر له، والتراجم الشعري القديم هو ذاكرة الأمة العربية، وهو ديوان العرب كما سمى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يحوي سجل حياتهم الاجتماعية وتاريخهم وموروثهم الثقافي، ولا يستقيم عمود الشعر لأي شاعر معاصر دون أن ينهل من معين الشعر العربي القديم ويحفظ قدرًا كبيراً منه.

● «الحصاد»: تعبُّ في المجموعة الشعرية «مرايا لا تعكس»، عن لحظات تأمل فلسفية. فما الذي دفعك إلى اختيار هذا الاتجاه؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: التأمل من بواعث الشعر، فالشاعر لا يكتب شعره من فراغ، بل هو ثمرة تفكيره وتأمله ونظرته للكون والحياة، والتأمل يفتح أمام الشاعر باب الخيال، فيعيشه على التحليق بعيداً عن همومه الذاتية، ليحصل بالذات الروحية ويبثها مشاعره وخطواته.

● «الحصاد»: هل تكتب قصيدة النثر وما رأيك فيها؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: لا أكتب قصيدة النثر، ولكنني لا أحمل موقفاً معانياً لها، فلا شك أن كل شاعر يختار الشكل الشعري الذي يجد ينبع منه ملامحه من خالق نفسه فيه.

● «الحصاد»: فهل كان لتجربة تغيير الوجود. وللشاعر بشكل خاص دور تنويري فهو الذي يدل الناس على مواطن الجمال في الكون ويحثهم على التفكير والتأمل كما يدهلهم على سبيل المعالي، وقد فيما قال أبو تمام:

ولولا خلاٌ سنتها الشعراً ما دري بُغَاةَ الْعُلَى مِنْ أَئِنْ تَوَتَّ الْمَكَارُ

● «الحصاد»: لقد كتبت عن عاطفت تجاه وطنك قصيدة فقلت:

○ هذِي بَلَادُ الْعَلَا أَرْضُ الْإِمَارَاتِ أَرْضُ الْهَنَا وَالْأَمَانِيِّ الْمَسَرَاتِ حَيْثُ الْمَوَاطِنِ يَحْيَا فِي بَلْهَنِيَّةِ مَرْفَهِ الْعِيشِ مُوفَرِ الْكَرَامَاتِ فَمَاذَا يَمْثُلُ لِكَ الْوَطَنِ إِذْنٌ؟

عبد الحكيم الزبيدي: الوطن هو الحصن الذي تربى فيه الإنسان ونشأ ودرج، وارتباط الإنسان

عبدالحكيم الزبيدي

مرايا لا تعكس



بوطنه وحبه له من الفطرة التي جبلت النفوس عليها، حتى لو كان فقيراً مجبيناً، فكيف إذا كان الوطن هو الإمارات بخيه ورفاهيته، وكرم شيوخه وقادته ووجههم للمواطنين وأخوهذه من الأحاديث النبوية، مثل:

(ما يترس (أي ما يملا) عين ابن آدم إلا التراب، فهذا مأخوذ من الحديث النبوي: (ولا يملا جوف ابن آدم إلا التراب). والمصدر الثاني: هو الأمثال العربية الفصيحة، مثل: (الحوار (وهو ولد الناقة) ما تضره وطيبة أمه) فهو مأخوذ من المثل الفصيح: (لا يضر الحوار ما وطئت أمه). والمصدر الثالث: هو الشعر العربي القديم بعض الأمثال مأخوذة منه، مثل:

(كل جديٍ لذٰهٔ غَرَّ أَنْتِي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيَّ) والمصدر الرابع: هو الأمثال بوكوفسكي مرة: «الكتابة هي طريقة للتحدث دون أن يتم قط الكلمات». ومرة قال جورج إليوت: «الكتابة هي تجربة رائعة للتعزف على نفسك وبينك حياتك». كما لو أنها تحتاج نوعاً خاصاً من الإيمان بالذات. فماذا تعني الكتابة بالنسبة إليك؟

● «الحصاد»: قال تشارلز بوکوفسكي مرة: «الكتابة هي التي تناولتها قصائدك؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: الكتابة شكل من أشكال التطهير، بتعبير أرسطور، أو التفنيس الوجданى، في كتابي، والتي تحقق فيها الشروط الفنية للقصيدة القصيرة بمفهومها المعاصر من مقدمة

دراستك لشعر عمر بن أبي ربيعة؟

○ عبد الحكيم الزبيدي: المقصد بشعر الغزل هو الشعر الذي يتغنى بوصف محاسن المرأة ووصف لوعي الحب والغرام، وبالنسبة للشاعر عمر بن أبي ربيعة فهو أمير قصيدة الغزل في الشعر العربي بلا منازع. أما أهم خصائص شعره فهي النزوع نحو الوصف الحسي لجمال المرأة ومحاسنها، باتفاق ليس

فيها فحش ولا بذاء، كما يمتاز باستخدام الأسلوب القصصي في وصف مغامراته الغرامية، ومنها قصيده الشهيرة (من آل نعم أنت غاد فمبكر) التي تناولتها بالتحليل في كتابي، والتي تحقق فيها

شعرى بين الوطني والتراثى، ووصف بعض المدن التي زرتها أو أقمت فيها.

● «الحصاد»: وفي هذا السياق، ماذا تقصد بـ«شعر الغزل»، وما هي أهم ملامحه من خلال

الشاعر الإماراتي عبد الحكيم الزبيدي:

تشابه الأمثال الشعبية في البلدان العربية يدل على وحدة الثقافة



يعد الشاعر والكاتب والباحث الإماراتي الدكتور أحد أهم شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة والخليج العربي. له إسهامات كبيرة في الشعر العربي والمعاصر. فهو إضافة للثقافة والأداب. كلماته وأشعاره تبحر في مناحي المعنى الحقيقي، وعطّللحظة الحاضرة. يطّوّل اللغة في سياقات راهنه ليكشف لنا جماليات عن مساحات القلق الوجودي.

حصل على دكتوراة في الإدارة الطبية من جامعة أبدين المملكة المتحدة 2006 وماجستير في اللغة العربية وأدابها جامعة الشارقة .. 2011 نال جائزة الشاعر الشيّخ راشد بن حميد في الشعر 1995 وجائزة سلطان بن زايد لأفضل بحث عن دولة الإمارات 2011 وجائزة التأليف المسرحي، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة 2013 له العديد من المؤلفات مثل: المجموعة الشعرية (اعتراضات متأخرة

(2009)..) ..التناص في الشعر السادس الابتدائي، واستقام لـ المعاصر في دولة الإمارات) 2011 ومسرحية (مسألة أبي الطيب) 2014 (وتجليات السيرة النبوية في مسرح على أستاذ اللغة باكثير) 2016 (والآهازيج الشعبية في الخليج والجزر) العربية كتاب الكتروني)، وشارك في عدة مؤتمرات في القاهرة لسلطنة واليمن والمغرب والأردن والشارقة، وأوراقه في حوار خاص لمجلة الحصاد .

● «الحصاد»: حدثنا عن علاقتك بالشعر. وكيف تلقى القاريء قصائدك الأولى؟ ○ عبد الحكيم الزبيدي: بدأت

«تعالوا إلى كلمة سواء»

كتاب سليم الحص يجتاز معايير الزمن!



المجلس الثقافي في بلاد جبيل يكرم رئيسه الأسبق الشاعر انطوان رعد

الشاعر انطوان رعد يلقي كلمته في حفل تكريمه



انطوان رعد رئيس النادي العربي السابق في بريطانيا يلقي كلمة التكريم للسيد ابتسام أوجي في العاصمة البريطانية

كرم المجلس الثقافي في بلاد جبيل رئيسه الأسبق الشاعر
النقيب انطوان رعد في احتفال حاشد حضرته فاعليات ثقافية وتربيوية واعلامية. الأديب الدكتور رحاب الحلو رحب بتاليف وقدمت الأباء الذين شاركوا في الندوة، وقد تعاقب على الكلام كل من رئيس المجلس الأديب توفيق صفير، والأب الدكتور جوزيف وكاش، الدكتور سهيل مطر، الشاعر جوزف أبي ضاهر والأديب جورج مغاسن.
وقد أشاد المتندون بدور النقيب رعد في المجالين التربوي والنقابي فضلاً عن ابداعه الشعري، وكانت كلمة من الشاعر انطوان رعد شكر فيها للمجلس الثقافي وفاءً ولفتته الكريمة ولمنتدهن عاطفهم الصادقة واسهامهم في تكريمه كما شكر للاصدقاء حضورهم. في نهاية الاحتفال قدم رئيس المجلس الثقافي درعاً تقديرية للمحتفي به، ودعا الحضور الى كوكيل أقيم على شرف الشاعر المكرم . والجدير بالذكر أنه خلال الاحتفال جرى عرض شريط مصور عن مختلف الأنشطة التي قام بها الشاعر نقيباً ورئيساً للنادي العربي في بريطانيا، ومنها تكريم الرئيس الأسبق للنادي العربي في بريطانيا السيد ابتسام أوجي.

الحص الى مسألة سلاح المقاومة وكيفية المخرج منه فيقول: «المقاومة ظاهرة حياة، في أمة عرفت المجد في تاريخها الطويل قبل ان تكتب، قدماً أسهمت روح المقاومة لواقع ديء، في اعتناق الانسان من رقة الجهل والجهالية وفي نشر مبادئ الخير والحرية والانسانية. فالعبودية موت وكذلك هو الذل والتشزد».

ويضيف: «وأمتنا العربية مستهدفة في حريتها وكرامتها ووحدتها. من هنا القول ان المقاومة انما هي فعل ايمان بحق المواطن العربي في الحياة بتعلمه الى غد افضل بمكان لائق للامة تحت شمس نظام عالمي جيد». «هذا الحكم يسري على المقاومة في فلسطين كما على المقاومة في لبنان وكذلك على المقاومة في العراق، مع العلم ان العراق يشهد عمليات تغير تستهدف ابراء عزل والمقاومة من قتل الابرياء براء. ان امة تثبت فتية بيذلون الدم والروح في سبيل وطنهم هي امة لا تموت، هي امة جديرة بالحياة».

وفي الكتاب عينه يتطرق الدكتور سليم الحص الى الفارق الاساسي بين الديمقراطية والقوانين الداعية الى الحريات على ا نوعها. وهو يعتقد ان الديمقراطية لم تجد طريقها بعد الى القوانين اللبنانيه ولا الى الانسان اللبناني بصورة عامة. ولذلك رأينا ان ابواب مجلس النواب مفتوحة على مصراعيها لعدد من الذين يبحرون مقاومتهم في الانتخابات الاخيرة وأصبحوا ضيوفاً محظياً بهم في ذلك المبني. من هنا رأيناهم يدخلون ويخروون تحت مظلات عديدة اهمها انهم يريدون تغيير النظام او حقنه بمادة جديدة تعيده الى وعي مطلوب في اللحظة الراهنة. وهكذا رأينا التردد والتداعيات المتناقضة التي مالت الاخبار المتعددة ومعظمها عائد الى تصاريح اولئك «التغييريين» مما دخل لبنان كما في المغريبات».

لذلك كله نرى ان معظم الافكار المتعلقة مباشرة بانتخاب الرؤساء الثالث، يجمع بينها التردد والخوف مما يحصل في العالم من زلزال وحروب ناهيك عن الكوارث الطبيعية والآؤية التي تؤخر القرارات وتتنوع التخصص منها او القفز فوقها مما ادى الى تصاعد المواجهات حتى يعود الهدوء الى الساحة السياسية في الامكنته المتضورة وما يحيط بها. كما يتعرض الدكتور

وتىارات وقوى وفي المحصلة تفاعل حضارات.

وأوضح ان الطائفية عادت لتعيد دورها في مسألة انتخاب الرؤسات الثلاث: الجمهورية والحكومة والمجلس النباني، فلو اتفق النواب على رئيس جمهورية ستراهم يختلفون على رئيس المجلس النباني، مما يعني ان الطائفية بحد ذاتها ليست السبب الاساس في تأخير الانتخاب الرئاسي بالدرجة الاولى، لكنها موجودة غب الطلب للذين يرون فيها عقبة لتأخير المسار الديمقراطي.

ويقول الدكتور سليم الحص في «تعالوا إلى كلمة سواء»: «ان لبنان اذ يختضن دور ملتقي الحضارات انما يتولى صدارة العمل العربي المشترك ويسعى الى الاخذ بزمام

مسيرة التقدم والتطور، ومن ثم

التفاوض والتضامن توصلاً في يوم

من الایام الى الوحدة بين العرب.

فنحن قلنا سابقاً ونقول اليوم ان العرب اولى بالوحدة من اوروبا فما يجمع بين العرب اكثر وابعد مما يجمع بين الأوروبيين سواء في الهوية او الانتقام او اللغة او الثقافة المشتركة او المصالح المتبادلة او حتى الشعور بالمصير الواحد».

ويؤكد الدكتور سليم الحص: «ان من الاتحاد العربي على غرار الاتحاد الأوروبي هو قدر العرب في يوم من الايام وان لبنان يجب ان يكون له دور طليعي في تحقيقه».

ويرى الحص «ان لبنان الذي يرتضي لنفسه ان يكون ملتقي الحضارات يتطلع الى ان يؤدي دوراً طليعياً طليعياً على مستوى الامة العربية جماء. وحركة الهجرة اللبنانية الواسعة باب من ابواب تحقيق اللبناني ذاته على هذا المستوى. فالاختلاط البشري بين اللبناني والتداعيات المتناقضة التي مالت

الاخبار المتعددة ومعظمها عائد الى تصاريح اولئك «التغييريين» مما

يكتسب الاعلام المرئي والمسموع في لبنان ايضاً دوراً مماثلاً مشهوداً».

الا ان الازمة الحالية المتعلقة مباشرة بعملية انتخاب رئيس للجمهورية من دون العودة الى المظاهرات وتصدام الافكار وخصوصاً الطوائف مما يخفف من تصادم وتفاعل التيارات السياسية والفكريّة والعقائدية فلا غلو في القول والحال هذه ان لبنان هو

بالفعل مسرح لقاء الحضارات. ويضيف سليم الحص ان «هناك من يستغل هذا الواقع لينفي صفة لبنان العربية». لكنه يخالف ذلك الرأي تماماً فهذا الواقع يأتي مصداقاً لكون لبنان عربياً، علماً بأن الحضارة العربية كانت منذ غابر الايام ملتقي لحضارات متعددة فمنذ الفتح العربي وضحي الاسلام والنصر العباسي مروراً بالعهد الاندلسي وحقيقة الحروب الصليبية وعهد الامبراطورية العثمانية ثم فجر اليقظة العربية وحركات الاستقلال، وتاريخ العرب هو تاريخ تفاعل افكار

كان لبنان وما يزال مكتشوفاً على شتي التيارات السياسية والعقائدية والفكرية دوراً فنمط في تيارات ليبرالية واشتراكية وقومية واصولية، كان بينها تفاعل كما كان بينها صدمات، من هنا كان لبنان صدماً ملتقى الايام وما يزال منبراً لملتقى القرارات والتيارات والافكار، ولا يغالي ان قلنا ملتقي الحضارات». ويضيف سليم الحص: «ان من تجليات هذه الظاهرة المركبة الفريدة في المنطقة العربية تعدد الاسن فانك تلتج في لبنان صحفة ناشطة بالعربية والفرنسية والامنية والصحافة العربية في لبنان شقت لنفسها دوراً طليعياً رائداً على الصعيد العربي، فباتت كلمة الصحافة اللبنانية مسموعة وموثورة في الرأي والموقف في طول الوطن العربي وعرضه من المحيط الى الخليج وهكذا يكتسب الاعلام المرئي والمسموع في لبنان ايضاً دوراً مماثلاً مشهوداً».

الا ان الازمة الحالية المتعلقة مباشرة بعملية انتخاب رئيس للجمهورية من دون العودة الى المظاهرات وتصدام الافكار وخصوصاً الطوائف مما يخفف من تصادم وتفاعل التيارات السياسية والفكريّة والعقائدية والدينية او الطائفية او الاثنية فلقد



غلاف الكتاب

بيروت: جاد الحاج

يتأمل المرء أحياناً في علاقته بالكتب القديمة وكيف تحافظ وجودها آلاف السنين وما زالت تعود الى المطبع وتدخل البيوت باشكال جديدة قادرة على تقادم الأزمنة لما فيها من حكم ومواعظ وإرشادات. لكننا نعود اليها من دون تردد لأنها صمدت في وجه الزمن وما زالت مستعدة لمساعدتنا في الأوقات الحرجة..

واحد من تلك الكتب «تعالوا الى كلمة سواء»

يرى الدكتور سليم الحص في كتابه هذا الصادر سنة 2006 ان لبنان قوته وضعفه في تعدداته. ويضيف ان التعددية المذهبية والطائفية وحتى الاثنية هي ضعف لبنان من حيث ان اللبنانيين فشلوا منذ الاستقلال، في اجراء صيغة للعيش المشترك تؤمن استقراراً مقيناً وتطلق مسار تطور سلمي منظم في كتف الحرية والديمقراطية. فكان تاريخ لبنان الحديث، منذ الاستقلال في عام 1943، معرضاً لنكسات متتالية ويقول سليم الحص ان لبنان كبير في افتتاحه والافتتاح لا يكون مجتهداً فهو لا يقتصر على التعددية الدينية او الطائفية او الاثنية فلقد

المديد .
«فانيا لا أعرف شيئاً ، ولا أعلم شيئاً ، ولا أريد شيئاً ، بل أريد أن أتام وأتام وأنام أيضاً ، تلك هي اليوم أمنتي الوحيدة ». وفي حديثه عن هدف الشعر وتميزه عن الجمال والجمال عن الشر وعن الإيقاع والقافية ، فهو يعتبر أنها جميماً إجابات عن الحاجات الخالدة للإنسان ، بعيداً عن الرتابة والتكرار والمفاجات . وربما أجمل ما عبر عنه بودلير حول جملة شعره واختلافه حول أفعاله .

«إن الذين يعرفون يفهمونني ، وبالنسبة إلى الذين لا يستطيعون ولا يريدون الفهم ، فعثاً أكدس لأجلهم الشروق والإيساحات ». إن مشكلة الشر هي مركبة بالنسبة له وبين مشكلة الجمال ، وهو اختبار للرفض والقلق الماوري ، وهو يختلط أحياناً بالخير والأفكار المجردة والرمزية وهو يضيئ جميع مؤلفاته .

هو الشاعر الذي فهم زمانه أفضل من أي كان ، رافضاً كل التناقضات الاجتماعية ، فيبحث عن ذاته في دوامة الوحدة والعصياني واعتبر السأم طريقه لمعرفة نفسه ونقضي لا عيه ، فقدمها في شعره كما هي دون تجميل وبكلمات مباشرة رغم أنها قد تبدو عنيفة وقاسية و مليئة بالآلام . لكنه على الرغم من كل ما واجهه من نقد وسوء فهم وصعوبة في ترجمة أفكاره الريادية والرمزية على السواء ، أثبت أنه الأب الفعلى للحداثة الأوروبية ، وأنه خالد حتى اللحظة كما تبأ لنفسه يوماً وأن جميع مؤلفاته بدأ من أزهار الشر وسام بارييس والاعترافات والفراريس المصطنعة وقصيدته الشهيرة عن طائر البحر والتي عابرة وغيرها .

ستبقى إشكالية تخطت الزمن الذي عاش فيه ، لتسقه إلى الضفة الأخرى من زماننا ، وكأنه كان يعرف مسبقاً أنه سيموت في عمر الشباب لتحيا كلماته في كل زمان ومكان : «لي ذكريات / أكثر مما لو كان عمري ألف سنة » ما أسعد من يُطلق فوق الوجود / ويفهم دون عناء / لغة الزهور والأشياء الصامتة ». حقاً الشعراء لا يموتون أبداً يا بودلير ! ■

بسه وضوح رؤيته تجاه نفسه وتقسيه الدّوّب لمفرداته وجمله وعلقته بكل تفصيل خارجي . وهكذا لا يمكن لأي كائن آخر أن يحل محله ، وهذا ما يشكل دليلاً قاطعاً على الوعي الثاقب الذي امتلكه هذا الصعلوك الفرنسي الآخر . إن كتاب «أزهار الشّر» بحسب أصدقاء بودلير المقربين سيظل مثل وصمة ، فبودلير يدافع من خلاله عن اعتقاده وهو ماتراه القاسية ، حيث يُقدم اعترافاً بنزواته القاهرة للذات بقوله : «إن تذوقى الشغوف بصورة شيطانية بالبلادة يجعلنى أجد متّعاً خاصة في تهمجات الاقتراء ، وأنا الظاهر مثل صفحة ورق بيضاء ، وبسيط كالماء ، ويساير إلى التقى مثل متناولة القربان المقدس ، وغير مؤذ لأحد مثل ضحية ، لأنزعج اللوحات الريفية الشاحبة وحيدة ، رغم ذلك حين يعتبرني البعض ماجنا ، وسكيراً ، وكافراً ، وقاتلاً». وبهذا يُصبح سأم بودلير إحساساً ميتافيزيقياً بالوجود بأكمله ، والملفت في الشخصية البوليرية علم الشاعر بتفرد

وقالياً . فهو يمتلك نفسه وأناه ولا يبعد بين ذاته أو خارجها ، ليصبح هو نفسه الجلال والضحية . إنه يتبشّر بروية وصبر أعمقه قائلاً: «أنا الجرح والسكنين ! / والضحية والجلاد ! ولذلك فهو يمتلك نفسه ويُعدّها ويدمرها ولا ينفصل عنها ، بسبب ما يملكه من وعي غير قابل للهدايان أو القسام . وربما كان فشله في الحياة هو نتيجة هذا الإلحاد في سبر الذات والتعامل مع نفسه كشخص آخر . إن هذا السأم هو الذي عرضه للمرض وأضنه مرقده وعكر صفو وجوده فعلى حسب قوله: «أنا صالون صغير مليء بورود ذاتية ، يتبدى رقام أزياء عفا عليها الزمن ، وحيث رسوم الباستيل النائحة مؤذ لأحد مثل ضحية ، لأنزعج اللوحات الريفية الشاحبة وحيدة ، تتنشق قارورة مفترحة ». وهكذا يُصبح سأم بودلير مما لا شك فيه أن بودلير هو أحد مؤسسي الشعر الفرنسي الحديث والخروج به من الرومنطية إلى ما يسمى فيما بعد بقصيدة النثر .

يتميز نص بودلير بحجم التأمل المختلف للأشياء وال موجودات ، فذهنه المتقد لا يضيع في متأهات تلك الأشياء ، وهذا ما عبر عنه حين قال: «ما أهمية ما يمكن أن تكون الحقيقة الواقعية الموجودة خارج ذاتي ، إذا كانت قد ساعدتني على العيش ، وعلى الاحساس بأنني أنا من أنا كائن ». ■

إن تفرد بودلير يكمن بأنه يعبر عن أي مشهد خارجي بطريقة غير مباشرة وفورية ، فهو يتمثل ذاته باستمرار ويعكسها من خلال حديثه عن الموجودات والأشياء الحسية ».

وربما تبدأ هنا «الدراما البوليرية» من خلال صرحته في «أزهار الشّر» خلوة معتمة وصادفة / هذا القلب الذي أصبح مرأة ذاته ». فالشاعر يحاول جهده أن يكون واحداً من خلال الاستبطان وتأمل الذات والوعي الدّاخلي وال بصيرة الثاقبة ، وهو بذلك يمنع نفسه من أن يكون مزدوج الشخصية ومنفصلاً عن حقيقته ، وهذا أكثر مما يميز هذا الشاعر الرمزي قلباً

عن الجمال المحاط بالقبح ، والذي يعكس بعداً وجودياً وإنسانياً ، وبعداً ما ورأيناً ورمزاً . يدفع بودلير بشراسة عن فكرة الحرية الفردية وحق الإنسان في اختيار حياته ، ورفض أي قانون لا يحترم استقلالية الإنسان الروحية والنفسية ، وقد عبر عن رفضه من خلال نصوصه الجريئة والمخالفة للأعراف والأخلاقيات الرياء الاجتماعية . عكس بودلير من خلال كتابه «أزهار الشّر» ، صورة الشاعر الملعون ، الذي أرهقه سوء الحظ بلا إنصاف . لقد اعتبر سارتر أن الكتاب هو عبارة عن اعترافات خلفها الشاعر بذاته عن نفسه . نتيجة سجن المجتمع له ، مما هذا به إلى التفتيش عن الكينونة والوجود وعن روحه التائهة ، وقد صنع لنفسه مصيرًا مغايراً لما يُعانيه ، من خلال قصائد تنتهي المقدسات والنظريات الأدبية ». مما لا شك فيه أن بودلير هو أحد مؤسسي الشعر الفرنسي الحديث والخروج به من الرومنطية إلى ما يسمى فيما بعد بقصيدة النثر .

يتميز نص بودلير بحجم التأمل ، فذهنه المتقد لا يضيع في متأهات تلك الأشياء ، وهذا ما عبر عنه حين قال: «ما أهمية ما يمكن أن تكون الحقيقة الواقعية الموجودة خارج ذاتي ، إذا كانت قد ساعدتني على العيش ، وعلى الاحساس بأنني أنا من أنا كائن ». ■

بودلير: القديس الملعون والمؤسس الفعلى للحادة الغربية



أعدت كتابة قصتها ، أو بالأحرى أسطورتها ، وذلك نتيجة تعليق المرضى بها ، والذى انقلب فيما بعد إلى شعور مليء بالكرهية والاشمئزاز . هذا عدا عن إصابته بمرض السفلس مبكراً والمصاعب المالية التيواجهته بعد أن هدر ثروة والده كيما اتفق . لقد عاش بودلير خلال الحقبة البرجوازية في فرنسا ، وقد ألهمه التقاوٍ الطبقي حقداً على السلطة الحاكمة فتمرد في وجهها ، راضياً سلطة المال ، فقد استطاع الانتصار لطبقية الفقراء وهذا ما عبر عنه بقوله: «ما وراء أمواج من عالمه يفظاظة وأراد أن يفرض عليه ويرضعون العذاب كثيبة طيبة ! / إن قصائد بودلير تُعبر من خلال الصور والمجاز والرمزية الباطنية باليتامي الضعاف المتبليسين زهو أفكار البحارة المنسيين في دائمًا على شيء ما ، ولا تخرج أبداً

لها الطاغية المستبد ، وشعوره بأنها تُفضل عليه ، وذلك نتيجة تعلق المرضى بها ، والذى انقلب شيئاً تقريراً ، وأنا أحياناً أرويها لنفسي ، وأبكي . ويعتبر بودلير نفسه ومن خلال تفكيره العميق ، أنه جزء من المجتمع البائس ، وأن قصيده تشير بودلير عن مشاهد البؤس والشفاف مع الكائنات والأشياء . كان بودلير يعبر عن نفسه خالداً بعد موته هو الذي لم تفارقه فكرة الموت وملله من صعوبات الحياة ويؤكد ذلك حديثه عن إلغار النب بـ: «يمكن القول ، دون ترجح أو لعب على الألفاظ ، أن الانتحار هو العمل الأكثر عقلانية في الحياة ، في بعض الأحيان ». إن قصائد بودلير تُعبر من خلال الصور والمجاز والرمزية الباطنية دائمًا على شيء ما ، ولا تخرج أبداً



لبنان: رنيم ضاهر
قال عنه بول كلوبيل «إنه أكبر شاعر في القرن التاسع عشر». إنه بودلير الشاعر الذي

أثار جدلاً في حياته وبعد موته ، من قبل المترمدين والأخلاقيين . الشاعر الذي راكم تعباً نفسياً منذ سنّته الأولى ، على أثر وفاة والده وزواج أمّه من ضابط كبير ، عامله بفظاظة وأراد أن يفرض عليه ويرضعون العذاب كثيبة طيبة . نظاماً أخلاقياً صارماً وهو ما بودلير، خاصة مع انسياع أمّه

من هو عبد الرحمن عرنوس؟



بيروت: عبيدو باشا

هذا الرجل صديق الطلاب، يجلس على المائدة معهم، إذا ثمة مائدة. صديق المسرحيين مذ يدير رأيه نحوهم. مذ يلحظ موهبة أو معاناة . لا يخون الأرض لأن الأرض لم تخنه . لا يهمه أن يسير تحت وهج الشمس الخارقة في بور سعيد ولا في الأردن ولا في القاهرة . جندي ساهر على الآخرين ، لا يهمه أن يترقب ما دام طرف الحديث مع الآخر يقوه فائدة الحديث. حديث أشيه بogeneity السيف . كل لقاء معروك ، لا يشير في أوله أو آخره إلى الانسحاب أو اعتزال الحرب لأنه لم يفعل سوى أن يستبس . بعيد من الفساد هذا قبره المقدس . لا خطأ لغوي ، لا خطأ باللغة . ذلك أن الرجل على ما يروي بقي حاماً صليبي حتى مات حتى أسلم الروح . صديق المسرحيين ، أخوه ، أبوهم ، عبدهم ، خالهم ، لأنه تفهم أقدارهم ، ثم قادهم بعيداً ، وكانت إرادة انقاد الكون من خلال انقادهم . لم يردد أن الله لن ينقذ أحداً لنا على الأخد هذا انقاد نفسه.

أحد أحد . ثم أحد وأحد واحد وآخر وعاشر حتى نهاية بعد . مبدع ، محارب . الصفة الأخرى التي عليه ، لأنه لم يتقاعس مع أحد ولم يتقاعس في مجال ظلماً أراد أن يحول المادة إلى روح . ولكن العمل على الأطراف ، إنقاذه مثخناً بكل شيء .

يصل إلى شيء ، من يعمل في كل شيء لم يحدد . دونه دون التحديد حياة هجره في بور سعيد إلى الأردن ومن القاهرة إلى الأردن التحديد تحدي الجنس والفصل . حسابات متواضعة . هذه هي النتيجة ، إذ قايض معيشته بقواه المرئية وغير المرئية ذلك أنه وجد دور قيمه ، لأندرة واحدة ، في المسرح والأغاني

والعمل السياسي وتنظيم الجسد بالعمل الحزبي والإداء في السينما والتلفزيون والمسرح والتعليم والتدريس .

هذا الرجل عواد نفسه في معاركه ذات التباينات . وجذب في التحديد تقيد . لن يقدر شيء بحيث يلزمته .

يتسلق بالأرجل أو باليدين ، لا هم ولكن كفاحه ، لا يجل بالوصف إلا إذا توصل إلى تحفيز رجل أو فتاة . يقول الراوي ، قال لي . وحين قال ، حول أكبر قدر من هزة صاحبه لا هزة الآخرين . كثُرت اتجاهات الرجل ، بحيث صعب الاتصال باتجاه ، أن يرقبه ، أن يفككه ، ثم يركبه على ضوء المعارف . سوف يدفع الرجل شخصيته في شخصيات الآخرين ، بعد لقاء أول بهم يكتفيهم لقاء حتى يصبحوا تلاميذ دكتور عرنوس .

لم يتحدث حكيم حرب عن عجوز ضائعة أو متشرد عجوز . تكلم على معلم . تكلم ماجد الكدواني على معلم ، على دكتور عظيم . كذلك فعل محمد عبد العباسى . إنه عالق بشكل أو بآخر بالآخر . لا وجود له بغياب الآخر . الكلام على تأثيره على الممثلين المصريين البارزين ، في عالم السينما والمسرح والدراما التلفزيونية ، لا ينتهي قواعده . لأنه استاذ ، معلم ، مؤثر . هذا أسلوبه . هكذا ، شعر من شعر بتائيره على أحمد زكي ، محمد صبحي ، الهام شاهين ، أحمد السقا . كأنه يحاول الخروج على العزلة بالعلاقة بالآخرين . حركة دورانية حول الآخرين ، ولكنها حركة الأرض حول نفسها . ثمة ما يسمى حركة الإزاحة . ما لم يفعله الرجل في حياته . حركة ، تغلق الحرف الذي تقتربن به . أي تحرك للتجديه من مخرجه وموضع الإعتماد إلى موضعه ، ما يسهل ويسهل انتقاله إلى مخرج الحرف التالي . إقامة كلة ، هدف الحركة . السرعة هدف . لأن الحركة تقوم على السرعة وعلى القدرة على إقامة الكلة .

التسريع من أجل الانتقال من لحظة فعل إلى لحظة فعل آخر . توليد الطاقة الحركية هدف . ثم ، تتحول الحركة إلى مد . انطلاق من النموذج الدقعي على جداول البيانات ، المنحنيات ، المعادلات . النقطة . انشاء التمثيلات المتراكمة كمية عديدة قياسية تؤدي إلى المحسنة . ثمة حركة انتقالية في الحركة ، حتى في الحركة الثانية . نوع من الحركة الخفية . ما أن ينتهي من شيء ، حتى يذهب لإلقاء نظرة على شيء آخر على مواد أخرى . الإنقضاض على كل ما لا يظهر معقولاً . هذه مخاطرته . يصعب أن يرى أحدهم ، بدون الإنقضاض عليه ما يجعل الطرفين مثيرين للإهتمام . ضرب في المجهول ، بلا خارطة ، بلا بوصلة . كل من لا يجد من يمسكه من يديه ، يقود خطاب بالتحرش اللفظي . ماذا بعد ، يقول . ماذا بعد ، يكرر . أغرب ما في الأمر أنه لا يعرف ما هو .

ماذا بعد له ، ثم لآخر . هذا شيء قوي ، يقود إلى الواقع في معارك واختبارات حقيقة حتى الفاضل التحضرى كما تستلزم المعارك ما حدث مع واحد حدث مع الآخر . ذلك أن التعليم يعيد انتاج السائد على الأيديولوجيا السائدة .

ما حدث مع واحد ، حدث مع آخر ، مع الآخر . حدث مع الجميع ، الجماعة ، المجتمع ، الجميع . سلوك من يهرب إلى نجدة مهدد بالخطر . الروايا نفسها . ثمة قدر من الحكمة هنا ، ثمة قدر من

القاهرة بعد أن تنسك بأشجار البوahr والسفن في المرافئ يروي الكدواني عنه روايات ، كانته رجل لا تأتي اللحظة بغيره . قام على خليط مواد . هذا الواقع . ولكنه في افراح وأحزان العديدين من الشباب . زراع عقله زراع عقول . هذا انتصاره لا ارضاء المؤلفات المسرحية المسوغة على الرفوف بالاعتقاد من الأدب بالإندفاع إلى أعلى في إخرجات لا تستطيع سوى أن تستطعن قواماً وستجمعها بالقراءات واللقاءات . لا يردد بعض طلابه برونه يطا المسرح ويصعد في وطنه وهو يعقد العزم على حصار العمل والمقطاع بالرثوى . اختبر عبد الرحمن عرنوس هوية سوريا . وضعاها في درج بعيد في خزانة بعيدة ، حتى نسيها هو نفسه . كان من الصعب أن لا يصطدم بالواقع وهو يمضي في طريقه . رجل لا يهادى من تاثير من تأثر به ، حين وجده مدعاه للأمل . حين وجده لا يفضل الحضور في المكتب ، قدر حضوره في مساحات تحرير الأجسام والأرواح والأنفس . فعل ما فعل ، ما لا يحدث في معظم الأوقات . فعل ، بحيث لا من لا ذي به ولكن لم حرم المسرحيون بجهنم من رودوه العسكرية على منصة أو في فيلم أو في أغاني لا يزال يتردد صداها على الأدلة . لأن أشهر الأغاني الخاصة به أغاني عن ناصر والمرحلة التناصرية . يا جمال يا حبيب الملايين جزء من معركة . مؤلفها محارب ، مبدع . محارب ، ثم مبدع . وسکر بالرثوى الظاهرة ، كلام على لمح يرف جمال عبد الناصر . كل من رأه وقف على الهاوية وهو يبحثون عن منفذ لا عن جواب .

شروع ، هكذا يراه من يراه شروداً . مجئون لا يخشى أن يخلف جسده ، عاقل يصنع مداخله أينما تستنى له ذلك . لا فرق . يحمل الذكر ، لا الرحم . يمضي الليلي في شقتة كالمعتاد ، وفي الصباح يمضي بعيداً منها إلى المدرسة أو الجامعة ، بعيداً من المركز ، للقيام باعماله . أعمال لا منهجة ، أعمال بلا منهجة . واحدة منها أن يقول لطلابه أن المنهج لا تستحب بالمضي إلى قدام . يفترض أن يؤلف مسرحية ، أو قصيدة ، أغنية ، مقال ، ديوان ، مراجعة ، مراجعات ، أن يخدع نفسه . كل ما يقوم به يحتوي أماله . هذه شجاعة فرد ، يرى الحياة . بدون أن يراها ، مسألة وجود . الأمل والوجود مسألتان مختلفتان تماماً . الشجاعة والأمل كذلك . الوجود والشجاعة . وهكذا .

إنه في موضع يخشى الإنقطاع فيه بالظلام . يخشى الوقوع في الأسر . لذا يتحرك ، لا ينفك يتحرك حتى يستنفذ التحرك . أنا رأسيت فوضوي . فكرة جذابة في عالم متقارب على ناسه ، على بشره . لأن البشر غير الناس . لامع لديه أن يكتب تحت إسم آخر . ولكنه غير معروف باسمه عند مسرحيين ، لأن يختار عليهم مسرحي لسبب . لعل عرنوس وجده صعوبة في التركيز من ناصريته ، ومن هزيمة الوحدة العربية ب أيام عبد الناصر ، ومن هزيمة عبد الناصر في حرب حزيران . هذه إشارات كفيلة بالإطاحة بقطيع من أقبال . غير أنه آثار الإهتمام ، ولو أن لديه رغبة في أن لا يغتر عليه أحد على ما يظهر ، من دمه كل مساحة ، بحيث لا يقع على بوصلة ولا بتيار . ذلك أن من يعمل في كل مجال ، لن يوجد في مجال . لم يهمه الأمر ، لا يهمه الأمر . أن تواصل النظر إليه كميته ، أفضل من أن لا تنظر إليه كحي . لأنه مات عن طيب خاطر قبل أن «

عبد الرحمن عرنوس يتكلم على ما يتكلم وكان ثمة أشباه تقوده من مناطق إلى مناطق

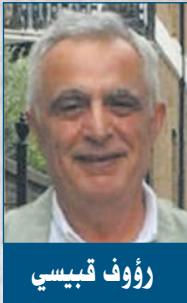
على حرفه وأصراره . لم يتوقفوا عن التفكير به . هذا مثير . أن يزود طلابه بالاشارة وهو يرسل أصواته ، لكي يحل لهم في صدره . طلال في مصر ، طلال في الأردن . ولكن الرجل يقع في الظلام في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق وعواصم المغرب العربي .

لم يجي ذكره في حي أو في حادثة مسرحية ولا في طلعة . ثم ، أنه ليس من الطائع في مصر ككرم مطابع أو سعد أردى أو سمير العصفوري أو ناصر منعم أو لينين الرملبي وغيرهم من من تكثروا من المسرح بحيث قدموا له قوى الإحتياط والإمدادات . لا هناء لمسرحي إذا لم يقف في وجهة بيروت أو على منحدراتها وحرروفها وجروفها وقمتها . ظهر الأمر وكأنه يفوقه ، حين وفقت اسماء عظمى في حجر طاحون عاصمة الثقافة . من الطيب الصديقي حتى الفاضل الجعابي ومن جوديت ماليينا إلى جليلة بكار وب يوسف وهبي . هذا غير من جاددوا لكي يرفعوا اسماءهم فيها . لم يقف عرنوس على رأسه وعلى قدميه في بيروت . هذا بطيء في المرتبة . كأنه مخلوق من بنات أفكاره لدى جيل من المسرحيين .

بيد أن حكيم حرب ، كمثال ، مدين له لأنه وجده مسألة مختلفة حين علمه وهو يخوض مغامرته في بيروت . لأنه مات عن طيب خاطر قبل أن

لثّالث ملقلاع

المراجع الدينية اللبنانيّة وفساد السياسة



رُوف قبّيسي

المزرعة، ونعرف أن رجال أديان بمنزلة البطريرك والمفتى والأمين العام في «حزب الله»، لن يقفوا في المحاكم ويتعهروا للمسألة القضائية، لذلك يبقى الحكم عليهم وعلى كل رجل دين بقوانين السماء، وهل في لبنان بعد، من قوانين غير قوانين السماء؟! عليه نقول للبطريرك، برسالة «المسيح» حكم على من يؤمن بالمسيح المجسد، ونقول للمفتى بالرسالة الإسلامية المحسدة في القرآن حكم على من يؤمن بالله ورسوله، وبهذه الرسالة أيضاً حكم على الأمين العام الذي هو رجل دين وسياسة، كما البطريرك والمفتى، وهو الذي لم يصدر تصريحاً واحداً يدين رياض سلام، أو يدين سياسيين لبنانيين، يعرف القاصي والداني أنهن فاسدون، لأن مهمته هذه المراجع الدينية اللبنانيّة هي الدفاع عن السياسيين الفاسدين، وعرقلة سير العدالة، لا رعاية حقوق المواطنين. القرآن يقول للمؤمن: «لاتتبع سبيل المفسدين»، ويدعو الناس بالقول: «كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعنوا في الأرض مفسدين»، ويقول في سورة أخرى: «إلا تتعلّوه تكون فتنة في الأرض وفساد كبير».

في لبنان الدولة التي تنداعي يوماً بعد يوم، لا حكومة ترعى، ولا قضاء يحكم بالعدل، ولا مرجع روحياً يلتجأ إليه المواطن للشكوى والتظلم، تبقى شريعة الغاب هي القانون الغالب، يصنّعه مجرمون من أهل السياسة، مستبدّين إلى نظام انتخابات طائفية، قائم على الكتب والنفاق، مدعم من رجال الدين، ومن شريحة واسعة من الجهلاء الذين لا يعرفون مصالحهم، لذلك كان على اللبنانيين الذين فتقوا نفّتهم بالقيمين على أمور دنياهم، ان يتّظروا سنوات طويلة ليسمعوا صوت العدالة. لم يأتّهم الصوت من قضاء بلدّهم، ولا من حكومة بلدّهم، ولا من رجال أديانهم، أتّاهم من بعيد، من دولة فرنسا العلمانية الحرّة، التي أصدر قضاوتها حكماً هو بمنزلة صفة بوحدة النظام السياسي اللبناني، ومن يمثله وينتمي إليه، من رؤسائه وزراء ونواب، وبوجه نظام القضاة اللبناني الذي فقد هيبته، وبوجه «المراجعات» الدينية اللبنانيّة كلها من دون استثناء، وهو دليل قاطع على أن الدولة هي «دولة الله» الوحيدة على الأرض، وما عادها من دول، جحيم في الأرض، وجحيم في السماء!

يبقى السؤال: هل هناك من سيحاسب رجالاً يقولون إنّهم يؤمنون بيهوم الحساب وأشرطوا الساعة؟ لست أدرى، لكن ما أنا منه يقين، أن المتعدّدين والمصلّين، وأتباع رجال الدين إلى يوم الدين، لن يحاسبوهم، وهل اتفق أن حاسبت خراف ضالة رعيانها في يوم من الأيام؟ قد ترى الخنازير تطير كما تقول العبارة الإنكليزية، لكن هنّا أن يحدث حساب مثل هذا في بلاد القبائل والمذاهب. لن يحدث اليوم، ولا في الغد ولا بعد الغد، ولست من السذاجة لأدعوا «الله» إن يحاسبهم، كما يفعل الذين يتضرّعون إليه من البساطة، ويدعونه ليتّهم لهم من طغاء الأرض. «الله» يعرف شغله، ولا يحتاج إلى دعوة مخلوق مثلّي، لأن كلّ نفس بما كسبت رهيبة، كما جاء في القرآن، ولأنّ من تحررت نفسه من نزوات الأرض وتشبّعت بأشواق السماء، يعرف الصالح من الطالح، والقبح من الرؤان، ويعرف أن مواقف بعض رجال الدين، ما هي إلا رغبات أرضية، مالها جهنّم، ومن يأخذ العباد والبلاد إلى جهنّم في الأرض، تهيئ له السماء بأعراف المؤمنين، ما يليق به من حساب، هذا إذا كان بين شعب أوصله زعماً إلى حافة الفقر والكفر، من لا يزال يؤمن بوجود سماء وحساب! ■

ال الطفل لا يعرف أن «بابا نويل»، المحمل بالهدايا لا يهبط من المدخلة يوم العيد، إلا بعد أن يصل إلى مرتبة من الوعي، تساعده على أن يكتشف «المؤامرة» البربرية التي يحيّكها أبواه عليه. حال شريحة واسعة من اللبنانيين مع زعمائهم ورجال أدائهم، كحال هذا الطفل البريء. لم يصلوا بعد، إلى درجة من النضوج النفسي والفكري ليدركوا أن «الزعماء» أعداء لهم وأعداء لوطفهم، وأنهم «بابا نويل» من نوع آخر، وأن مؤامرتهم عليهم ليست ببربرية، وأنه يأخذ أصواتهم، ويختلس ودائهم، وهداياه علب براقة من الخارج، أما داخلها فوعود وهيبة وخطب رنانة وكلام لا يُسمِّن ولا يُغْنِي عن جوع».

يعرف اللبنانيون مدى الجرائم التي ارتكبها، ولا تزال ترتكبها القيادات السياسية في حقهم، وحق وطنهم، لكن شريحة كبيرة منهم ما زالت تصوت لهذه القيادات، وتبعدها إلى الحكم، مدفوعة بغرائز قبليّة ودينية تحكم بوجданهم، تبعدهم عن الإيمان الصحيح، وتحول بينهم وبين أن يكونوا مواطنين أحراراً في دولة حرّة. مجنون «مجنون»، لافائدة منهم ترجمي، عيّد يجعلون من السياسيين سادة عليهم وأوصياء، ويخلّعون عليهم وشاح الزعامّة. هذه القيادات مع ذلك، ليست وحدها من يرتكب الخيانة، ويستغلّ العصبية الدينية والقبلية لمصالحه. هناك رجال الدين أيضاً، وإشم هؤلاء لا يقل خطراً عن آثام رجال السياسة. بالأمس وقف البطريرك «الماروني» يدافع عن حاكم مصر لبنان رياض سلام، ويضع خطأ أحمر لحماته، وقبله وقف مفتى الجمهورية اللبنانيّة يدافع عن رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنّورة، ويضع خطأ أحمر لحماته. التفسير الوحيد لهذه الخطوط الحمر في نظر أي عاقل، هو تغلّب الثقافة الطائفية على الثقافة الوطنية. البطريرك الذي يقال إن مجده لبنان أعطي له، لم يحافظ على هذا المجد، ساعة تدخل في شأن لا يعنيه، وليس من اختصاصه، ولا من اختصاص أي رجل دين، وخالف حتى رسالة «المسيح» القائل: «أعط ما ليصرّ لقيصر وما لله لله»، والقاتل: «تعالوا إلى يا جميع المتعلّين والثقليلي الأحتمال وأتنا أريكم»، والقاتل أيضاً: «ما نفع الإنسان لوري العالم وخسر نفسه»، فإيّا حق وقف البطريرك إلى جانب حاكم مصر لبنان رياض سلام، قبل أن يصدر في حق حكم القضاة! وبائي حق يتّصل في السياسة ويقف مع الفاسدين على حساب المتعلّين والثقليلي الأحتمال من العباد، المنكوبين بأسوء السياسيين في العالم؛ الواضح أنّ البطريرك المطوب من الكنيسة، يرى رياض سلام في «مواطناً مارونياً»، قبل أن يكون لبنانياً، ما يحملنا على التساؤل حتى من زاوية الجانب الروحي: هل حاكم المصرف المركزي ماروني حقاً، ومسيحي حقاً، يعمل «بمشيئة الآب الذي في السماوات»، حتى يضع هذا البطريرك خطأ أحمر لحماته؟ الواضح أن المسألة لا علاقة لها بالروحانيات، إنها مسألة مال وسياسة، ولا شيء غير المال والسياسة. ما يقال عن البطريرك، يقال عن المفتى، الذي اعتبر فؤاد السنّورة «سينا» قبل أن يكون لبنانياً، ووضع خطأ أحمر لحماته. موقف هي تجاوز على سلطة القضاة، وتتدخل سافر في شؤون هيئة يفترض أن تكون المرجع الوحيد للحكم على المواطن، مذنبًا كان أم بريئًا، بغض النظر عن مرتبة المواطن الاجتماعي، ومويله السياسي أو الدينية، لأن القانون يعلو ولا يعلى عليه، أو هكذا يجب أن تكون الأمور بأحكام الأرض وشرائع السماء. من يخالف القوانين ويعرقل سير العدالة في الدول الراقية يحكم عليه ويسجن، ويعتبر فاسداً وعدوا للشعب والدولة. نعرف أن أمراً كهذا لن يحصل في لبنان

مدھشاً. يُعرف رجال العرب أن المسرح يخفى مدنًا نائمة ، ولكنهم يستغلون فيه بمنطق المستعمرة منطق ما قبل المدينة. الغربيون أيطال تراجيديون يصفون لمطر المسرح ، لأنّهم يرجون أن يصنعوا من المطر ملحمة الشّتاوة . فيilar الفرنسي مثال . اقام مهرجان افيفيين المسرحي ، جعله مثلاً اثر الحرب العالمية الثانية . لم يدخل عنه في أصعب الاوقات ، حتى حين دهمته فرقه الليفينغ تياتر مع جولييان بك وجوديت ماليها . قال الإثنان أن لا أحد أفضل من الجمهور بالتعبير عن قصاياه . زربوا المسرحيين في فنادقهم بقى فيلار والمهرجان بعد انسحاب المقتحبين من مهرجان القرن العتيقين ، لأنّه مرهف . لأنّه كل جدار يحمل ساعة في قلبه ، تزيد عقاربها أن المهرجان مؤسسة لا فكرة زراعية . لا علاقة للخوف بذلك . لا علاقة للأمر بالإساءة للنفس . إلا من ناحية أنّ العربي يغفل أفكاره ، لا يؤمن ويدون ، لأنّه يحضر أين تقضي الأبواب .

وجد الأجيبي يجد في المأسسة أيته . حين امتلك العربي عقلاً زراعياً حتى فلم يولد مزارعاً . حتى ولو وجد في الزراعة عقلاً أجوف . ولكنه يزدّر لكي يحش عنده نهاية الموسم . ثم إلى فعل آخر . هذا ما وقع عنروس به ، بعد أن أرهق نفسه وطلبه بالإصطدام بالكلمات الكلام فؤوس قطع الأشجار كلما لاحظ شجرة جرى قطعها ورفع شجرة أخرى من قبة الساحر .

لن يشفى المسرحيون الأردنيون من أطياق خواطّرهم عن عنروس ، من يروي أنه ذو ابتسامة تعقل القصائد على الدماء الحارة . وأنه محدث لا يظهر منه غير الجرح أحياناً . صارم كالشّريان . من محظوظ لا يظهر منه غير الجرح أحياناً . حيث اقام مختبر اليرموك المسرحي إنها مرحلة العربية الأولى في قطار الغربية إنها مرحلة برق الخيال . مرحلة الدهشات . ثم أن عنروس كلما أطلق كلاماً ابتعد عن كلام اليوم الآخر . كلام لن يكون في يوم آخر . مسرح اليوم شمعة منتبة باليوم الآخر . هكذا قال ، أن مختبر اليرموك معمل للتجارب العملية والابحاث النظرية في البحث عن موضوع جديد بفن المثلث في العالم العربي .

لا قواعد زواج بين من ذكرهم عنروس . سايرها لا تبنّاه . لأنها بقيت غامضةً عموماً الأسرار . لم يدخل شيءٍ في مسار . هكذا ظهر الأمر حين طلق الرجل يتكلّم بما يتفق مع سلوكه . سلوك الفوضوي . يوم مع توسيع المدارك والإستحاشة للمؤثر الخارجي . يوم للابتکار والتلقائية يوم للابتکار على التقافية . يوم لفن الاسترخاء الخارجي ، النفسي . يوم لمنهج يعقوب موريتو ، المحلل النفسي النمساوي . يوم مع منهج السايکودراما التابع لا المفروض . كلام يفتقر المنطق ، كلام يفتقر الجودة من نظره من مساحة إلى أخرى بتعجل وصل إلى حد تداخل العاجل بالاجل وبالعاجل . كلام على عالم الحلم ، اللاإعنى . كلام التقىس الدرامي . كلام على الإرتحال . كلام على علاقة الصوت بالتشكيل . كلام على سيميولوجية الخطوط ، نظرية الألوان ، الخط المستقيم ، المترعرع ، المحنّن ، المائل .

كلام على الدائرة والمربع والمثلث . كلام على الإحساس بالأبيض والأسود . علمًا أن الأبيض أبو الألوان . خروج إلى الآثار لتطبيق مشاهد الذروة في عطيل وهاملت . كلام على أوديب والمسرح اليوناني . لا تربّية في هذا الكلام . تعليم بدون حفائق ، من دفعه المسرحيين إلى الإذعان إلى هذا الكم الهائل من الكلام . مبارارات لا تقدّم إلى كتابة قواعد ولا إلى الأيمان بها ، سوى من تعطش المسرحيين الأردنيين إلى قيام صلتهم بالمسرح . وجّد المسرحي في الأردن كلام عنروس جديراً بالسماع والنشر ، لأنه لم يرد أن يترك نفسه سعيدة فيه . لن يفقد سعاداته لأي اعتبار . هكذا ، أصفي وسكت . هكذا ، حول عنروس إلى حقل في غمرة مرحلة الإضطراب أمام هذا الدخيل الجديد . ولكن الرجل ترك مؤيديه واعتبر صناعة أنفاسه . وهذا من ذكاء ذكاء الأفعى . ■

يموت . مات في التّبعثر ، في إثارة حماس الآخر لا حماسه ، بتحذير الآخر من عالم الإستهلاك ، حين استهلك نفسه في التلفزيون وعمل في المسرح بضمير لا يثقله عبء . وحين واصل النظر إلى الأغاني والأشعار كرسائل سوف تؤدي إلى مشاكل لا طائل منها ، ما دام أن ثمة أحداً لن يتّجاوز حدود الممكّن وتبين أفضل ما يرجى له ، وهو يبحث عن أدوات تجعل الأشياء تحدث . هذا رجل يحدث . كلما اثّر على أحد ، حدث .

ريتشارد الثالث لمسرح التلفزيون . فارس الليل الثاني ، القضاة في الإسلام ، طيران فوق عرش الوقواق ، زيارة السيدة العجوز ، شاطئ الأغرب ، الناس والفالوس ، شاطئ الزيتون ، رحمة ، دور وحشى في أيام وقصة ، دور كليب في مسرحية حيّاتي والزمن . لا شيء لا يثير الفضول على نحو يناسن المكتشف ، وهو يحاصر نفسه بقديس تعاوته وسروره أول من قدم مونوراما في مصر وأول من استحدث مسرح المناقشة . قدم عروضاً في حديقة دار الأدباء . قدم ما سمي مسرح السيارة ، مسرح الصياديّن ، عروض أيام وكان الكلام مرض داهم . موسى فرق شباب البحر الجامعية قدم عروضاً في المقاهي والعربات والشوارع .

صنع الرجل ما يصنّعه النمل . خط طريراً تكسد بالصداقات . خط طريراً فوق الأرض ، حيث ظهر يمتلك قوة لبوبة جامعة وحثّان لبوبة أم . فتح أوراقه ليعيش الآخرون عليها . ولكن ما لم يتمتلّ بالخروج إلى العلن خطّه في أعمق الأرض . صافح من صافحة بالحياة المقبّلة حياتهم المقبّلة لا حياته . لم يرد أن يحصد قرشاً من اتعاب الآخر ، وهو يقدم رسائله ووسائله لمن بدا هشاً أو راغباً بأن يدخل في صندوقه جزاً من بريّةبني آدم . أمطر . وحين سمع من سمعه استيقظوا ، ليبحثوا عن نار لن يجدوها فيه لأنها موجودة في ربّي عبد الرحمن عنروس أحلاماً وأياماً . أوّل ظهير الإسرار الصغيرة ، أوّل ظهيرها يجرسه . جرس لا يعرف لم يدق ، لأنّه يدق لجميع الناس . أوّل ظهير الأحلام وهو يحمل رفاته . هذا ، لم تشّبه رقتّه في السويس رقتّه في القاهرة .

كما لم تشّبه رقتّه في الأردن رقتّه السالفتين . بالأخير مسرح يتلّك وراء الباب ، حيث تتدّن التّلوج بالغرف . غرف محشوة بمن يرغبون بطرق الأبواب الواسعة وتنشق أبخّرة هذا المسرح الجلي ، العلي ، الحلي . مسرح ظلال سوف يسعدهون بصادتها . فقط لأنّها توّكّد وجود الشمس . لاظلال بلا نور . أرادوا الدخول كما لو أنّهم يدخلون في مصنع مفتوح . الإيقاع في الأردن من جوع الأردنيين إلى المسرح حيث لا يزال مطوى في الحقائب . منح الملك النفسي النمساوي عبد الرحمن عنروس وساماً ، لأنّه أتى من أعلى السطوح ، لأنّ الرجل امتلك قنديلًا صغيراً في رأسه . ما عدا ذلك ، لا شيء سوى الرغبة بالقفز من جدار إلى جدار . شرع بالقفز من جدار إلى جدار . عاش الرجل قصة أخرى في الأردن لأنّ ثمة أيدٍ ترغب بالقبض داعواه الخشبة . جاء عنروس في الوقت المناسب مع طيران الشّبات والشّبان إلى لعنة بعيدة إنهم مدینون ، لا شك ، لعنوس ، بصناعة الورشة من دون تصميم . ولكن افترض ما يقتربه الشرقيون والمشرقيون حين يولدون

بالقفز من جدار إلى جدار . عاش الرجل قصة أخرى في الأردن لأنّ ثمة أيدٍ ترغب بالقبض داعواه الخشبة . جاء عنروس في الوقت المناسب مع طيران الشّبات والشّبان إلى لعنة بعيدة إنهم مدینون ، لا شك ، لعنوس ، بصناعة الورشة من دون تصميم . ولكن افترض ما يقتربه الشرقيون والمشرقيون حين يولدون الإستقطاب بطرح الأفكار بعيداً من مفاهيم المؤسسة لن يصنّعها هذا الرجل المشهور . هكذا ، حول عنوس إلى حقل في غمرة مرحلة الإضطراب أمام هذا الدخيل الجديد . ولكن الرجل ترك مؤيديه واعتبر صناعة أنفاسه . وهذا من ذكاء ذكاء الأفعى . ■

**لن يشفى
المسرحيون
الأردنيون
من أطّالب
خواطّرهم
عن عنروس**



أدب الموتى وإبداعهم... ما كتب على شواهد القبور

القبور تتفجر فلسفه وحكمة عند البعض، فعمد الى خير الكلام ما قل ودل وهو ينبع اضافة الى الحكمة والوعظ الإشارة الى الإيجاز البلاغي. وخير مثال على ذلك ما وجد على شاهد قبر إسكافي هذه العبارة الفنية البلاغية الموجزة (كان كثير الصمت؛ لذلك مات مختنقًا بالكلام).

وهذا الشهير مارتون لوثر كينغ الذي ناضل ضد التمييز العنصري أوصى بكتابته هذه العبارة على ضريحه (حر أخيراً حر أخيراً شكرنا إلهي العظيم، أنا حر أخيراً). ولا تنسى الشاعر العربي الكبير جبران خليل جبران الذي كتب على قبره هذه العبارة (أنا حي مثلث). وأنا واقف الآن إلى جانبك. فاغمض عينيك والتفت. ترانني أمماك).

وهكذا تتواتي الإبداعات الفنية والأدبية والصور الشعرية على شواهد القبور لتأكيد أن الأدب والشعر والفن لا يموت بموت الأشخاص فهو متند ومتواصل رغم رحيلهم عن هذه الدنيا. ومن اللطيف أيضاً أن ننقل هذه العبارة التي كتبت على شاهد أحد القبور:

لم تكن موتي الأولى ..
على شاهد قبر ما كتب :
يا الحماقي !
أنا كمن سبقي ...
ظننت أن الحياة لن تسير دوني ;
وخطاب ظني ..

ونحن نجبي بهذه العبارة: نعم إن الحياة تسير بدونك وإذا انت تركت فيها ما يجعلك خالداً فيها فستكون حياً في القلوب والحناجر والدفاتر. أنت الذي تخثار ... تكون خالداً أو منسياً. وغير ما نختتم به هذا الموضوع وصيحة أبي زكريا يحيى بن عدي حين حضرته الوفاة أن يكتب على قبره هذان البيتان:

ربَّ ميت قد صار بالعلم حياً
ومبكي قد مات جهلاً وعيَاً
فاقتصر العلم كي تناول خلوداً
لا تدُوِّي الحياة في الجهل شيئاً
هي دعوة أن نكون خالدين
بأفعالنا وأخلاقنا ومائتنا
وابداعاتنا وفنوننا التي تسعد
الناس وتسعدنا... لكن خالدين.



وانقشوا... هنا ترقد امرأة عشت
ورقة... وماتت غرقاً.. داخل
محبرة).

من أجل ذلك يرى المفكر الفرنسي المشهور رجيس دوبريه أن الفن أبلى من القبر؛ لأنه كما يقول (أول جامع تحف فنية كان السمان التي أوصت ان تكتب على شاهد قبرها بدلاً عن اسمها (حين أموت). لا تكتبوا اسمي على شاهد قبري.. ولكن سطروا حكاية حبي،

قد قلت لما قال لي قائل
قد صار لقمان إلى رمسه
فأين ما يوصف من طبله
وحذفة في الماء مع جسه
هيئات لا يدفع عن غيره
من كان لا يدفع عن نفسه
جيبر بالذكر ان القبر كان يكتب
عليه إضافة الى الشعر عبارات
وحكم وعظات؛ من ذلك ما ورد أن
أرسطيوس الروماني كتب على قبره

أرسال الناقل بل نريد ان نؤكد أن هذه الكتابات والنظم نوع جديد من عبارات أو كلمات على قبورهم. مثل ما نجده مكتوباً على قبر أخيل (البطل الأسطوري) حيث كتب هو نفسه على قبره (هنا أخيل بن أوفوريون ولد في آتيكا ومات بين جنائز غالا الخصبة، الفرس وغابة مدينة ماراطون من سيشهد إلى الأبد على قيمته العالية). أما في فرنسا فكان النبلاء وحدهم من نقل لنا الكتب عنهم شيئاً؛ إذ ان الكتب لم تنقل لنا كل شيء؛ وبهذا فقدنا كتاباً وشعراء مغموريين بالنسبة لنا مشهورين في زمنهم. ومن الأمثلة على ذلك وجد مكتوباً على قبر:

تاجيك أجداثُ وَهُنْ صُمُوتُ
وَسَكَانُهَا تَحْتَ التَّرَابِ حُفُوتُ
أَيَا جَامِ الدِّينِ لَغَيْرَ بَلَاغَةٍ
لَمْ تَجْمُعِ الدِّينِيَّةَ وَأَنْتَ تَمُوتُ؟
وَرَوْيَ أَنْ أَحَدَهُمْ مَرَّ عَلَى قَبْرٍ
فُوجِدَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ:
يَمِّ إِفَارِبِي جَنْبَاتِ قَبْرِي
كَانَ أَقْبَارِي لِمَ يَعْرُفُونِي
ذُوو الْمِيرَاثِ يَقْسِمُونَ مَالِي
وَمَا يَلْوُنُ أَنْ جَدَوْ دِيَوْنِي
وَقَدْ أَخْذُوا سَهَامَهُمْ وَعَاشُوا
فِي الْلَّهِ أَسْرَعَ مَا سَنُونِي
بَيْنَمَا وَجَدَ عَلَى قَبْرِ أَخِي مَكْتُوبًا:
أَبَا غَانِمًا أَمْ فَنَاكَ فَوَاسِعٌ
وَقَبْرُكَ مَعْوَرُ الْجَوَابِ مَحْكُمٌ
وَمَا يَنْفَعُ الْمَقْبُورُ عَمَرَانَ قَبْرِهِ
إِذَا كَانَ فِيهِ جَسْمِهِ يَتَهَدَّمُ
بَلْ إِنْ أَنْ أَبْلُغَ وَأَرْوَعَ وَأَنْفَسَ مَا

وَجَدَ عَلَى الْقَبْرِ قَوْلَ أَحَدِهِمْ
إِنَّ الْجَبِيبَ مِنَ الْأَحْبَابِ مَخْتَلِسٌ

لَا يَمْنَعُ الْمَوْتَ بِوَأْبٍ وَلَا حَرْسٍ
فَكَيْفَ تَفَرُّ بالْدِينِي وَلَدَتِهِ
يَا يَعْدُ عَلَيْهِ الْفَلْظُ وَالنَّفْسُ

أَصْبَحَتْ يَا غَافِلًا فِي النَّصْنَسِ
مِنْفَسًا
وَأَنْتَ دَهْرُكَ فِي الْلَّذَّاتِ مِنْفَسًا

لَا يَرْحُمُ الْمَوْتُ ذَا جَهْلَ لَغْرَتِهِ
وَلَا الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْعِلْمُ يَقْبَسُ

إِلَى مَا يَيْطَنُ الْعَبْدُ بِي سِيَّصِيرَ
وَنَحْنُ إِذَا نَذَرْكُ بَعْضَ هَذِهِ الْأَمْثَالِ
وَالْشَّوَاهِدُ الَّتِي وَجَدْتُ عَلَى قَبْرِهِ

أَدْبَاءٌ وَشَعَرَاءٌ وَمَلُوكٌ وَحَكَامٌ
وَمَشْهُورِينَ، لَا نَبْغِي إِرْسَالَهُمْ

والهبة. إنَّا انْهَاكَ مِنْ يَرْفَضُ هَذِهِ
الْفَكْرَةَ لِدُمْ إِيمَانِهِ بِوُجُودِ حَيَاةِ بَعْدِ
الْمَوْتِ وَبِرِيَّ أَنْ لَا طَائِلَ مِنَ التَّفْكِيرِ
بِجَسْدِ الْمَيِّتِ طَالِمَا أَنْ رُوحَهُ قدْ

فَارَقَتْهُ.
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، نَرِي بَعْضِ
الْمَجَمِعَاتِ تَتَعَالَمُ مَعَ هَذِهِ
الْمَسَالَةِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْغَرَبَةِ
وَالْجَدِيلَةِ؛ فَعَدَ الْبَعْضُ إِلَى تَقْطِيعِ
جَثَّةِ الْمَيِّتِ وَوَضْعُهَا عَلَى قَمَمِ
الْجَبَالِ وَالْهَضَابِ الْعَالِيَّةِ لِتَنَكِّلُهَا
الْفَسَوْرُ وَالظِّيَرُ الْجَارِحَةُ كَمَا يَفْعُلُ
بِبَعْضِ مَنَاطِقِ مِنْفُولِيَا. بَيْنَمَا وَجَدَ
آخْرُونَ طَرِيقَةً تَجْلِي بِوَضْعُهَا عَلَى
جَذْوِ الْأَشْجَارِ حَتَّى تَتَحلَّ
وَتَصْبِحُ عَظَامًا وَحِينَهَا يَضَعُونَ
الْعَظَامَ عَلَى جَدْرَانِ مَنَازِلِهِمْ كَمَا
يَفْعُلُ فِي بَعْضِ مَنَاطِقِ إِنْدُونِيَّسِيَا.
أَمَّا الْهَنْدُوسُ فَيَحْرُقُونَهَا. لَيْسَ هَذَا
فَحْسَبٌ، بَلْ أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي مَاتَتْ
زَوْجَهَا تَحْرُقُ نَفْسَهَا بَعْدِ مَوْتِهِ
عَقَابًا لِذَلِكَ. لَكِنَّ الْغَرِيبَ أَنْ بَعْضِ
الْقَبَائِلِ تَقْوِمُ بِأَكْلِ لَحْمِ الْمَوْتِيِّ كَمَا
يَفْعُلُ بَعْضُ قَبَائِلِ الْبَابِيَا بِغَيْنِيَا
الْجَدِيدَةِ. أَمَّا طَرِيقَةُ تَلْقِيَ الْمَوْتِيِّ
عَلَى سَفُوحِ الْجَبَالِ احْتِرَاماً لِهِمْ
فَهِيَ الْأَغْرِبُ الَّتِي نَجَدَهَا عَنْدَ قَبِيلَةِ
غِيَجُورَتُ الْفَلَبِينِيَّةِ زَعْماً إِنَّ الْأَرْوَاحَ
عَنْهَا سَتَكُونُ حَرَةً فِي تَجَوُّلِهَا
بَعْدِ الْمَوْتِ.
وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَانِّي الْمَوْتُ

فِي الْاعْتَبَارِ حَالَةٌ تَبْنَى عَنْ ارْتِحَالِ
الْإِنْسَانِ عَنْ دَارِ الدِّينِيَّةِ. وَلَذَا يَلْجَأُ
بَعْضُ النَّاسِ إِلَى مَحَاوِلَةِ تَخْلِيدِ
ذَكْرِهِمْ فِي الْحَيَاةِ قَدْرِ مَا
يُسْتَطِعُونَ، فَيَعْمَدُ الْبَعْضُ إِلَى أَنْ
يَكْنِي لَهُ نَسْلَهُ مِنْ صَلَبِهِ يَحْمَلُونَ
اسْمَهُ، فِيمَا يَخْتَارُ آخْرُونَ تَرْكَ
شَيْءٍ قَدْ يَخْلُدُهُمْ كَتَلَيْفَ كِتَابٍ أَوْ
بَنَاءً فَرِيدٍ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. إِنَّهُ مِنْ
الْمَلْفَتِ الْمَعْرُوفِ أَنَّ بَعْضَ الَّذِينَ
أَبْقَيْنَا رَحِيلَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ
أَرْدَادُهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا لِلْأَخْرَيِّنَ أَنْ
مَوْعِدُ رَحِيلِهِمْ أَنَّ لَا مَحَالَةَ وَإِنْ
تَأْخُذُ لَهُنَّ (كُلُّ مِنْ عَلَيْهَا فَانِّي).
وَلَا بدَ أَنْ نَذَرْكُ هُنَّا أَنَّ التَّارِيخَ لَمْ
يَكْشِفْ لَنَا مِنْ هُمْ أَوْلَى مِنْ كَتَبُوا
عَلَى قَبَائِلِ الْمَيِّتِ مَرْأَةً سَرَاعِيَّةً
كَانُوهُمْ إِلَى نَصْبِ يَوْفَضُونَ).

وَقَدْ أَوْرَدَ صَاحِبُ الْلِّسَانِ الْأَنْ
الْقَبَرِ إِذَا سَوَى بِالْأَرْضِ قَيْلَ بِهِ
رَمْسٌ وَلَا يَقُولُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا ارْتَفَعَ عَنِ
الْأَرْضِ. وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْأُخْرَى لِلْقَبَرِ
الْمَدْفَنُ وَالْتَّرِبَةُ وَالشَّقُّ وَالْخَرِيجُ
وَاللَّحْدُ وَالْجَدِيدُ؛ وَقَدْ وَرَدَ الْأَخِيرُ
فِي الْقُرْآنِ أَيْضًا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعِ
مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَعَارِجِ
(يَوْمَ يَرْجُونَ مِنَ الْأَحْدَادِ سَرَاعِيًّا
كَانُوهُمْ إِلَى نَصْبِ يَوْفَضُونَ).
وَانْ كَانَ الْقُرْآنُ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّ
دُفْنَ الْمَيِّتِ فِي قَبَرِهِ سَنَةً كُونِيَّةً

لَدُنْهُ دَرِسْ رِشِيدُ الطَّائِي
الْقَبْرُ هُوَ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقْنَعُ فِيهِ
الْإِنْسَانَ، وَيَقَالُ
قَبْرُتُ الْمَيِّتَ أَيَّ
دَفَنتُهُ وَوَارَتِهِ
فِي التَّرَابِ،
وَالْقَبْرُ فِي الْلِّغَةِ
هُوَ الْحُفْرَةُ الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا
الْمَيِّتُ، إِذَا كُلَّ مَكَانٍ تَخْفِي فِيهِ
جَنَّةُ الْمَيِّتِ يَسْمَى قَبْرًا حَتَّى لَوْكَانَ
فِي الْجَنَّةِ، وَجَمِيعُهُمْ قَبْرُوْرُ. أَمَّا
الْمَقْبِرَةُ فَمَوْضِعُ الْقَبَرِ.
وَفِي الْمَقْبِرَةِ (بَقْتِ الْبَاءِ وَضْمِنَهَا)
جَاءَ عَنْ أَبْنَ فَارِسِ أَنَّهُ قَالَ : الْقَافِ
وَالْبَاءِ وَرَأَءَ أَصْلَ صَحِيحَ يَدِلُ عَلَى
غَمْضِ فِي شَيءٍ وَتَطَامِنِ.

كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَدِلُ عَلَى
ذَلِكَ فِي سُورَةِ عَبْسِ (أَمْ أَمَاتَهُ
فَأَقْبَرَهُ).
وَلِلْقَبِيرِ أَسْمَاءَ أَخْرَى أَشْهَرُهَا
الرَّمْسُ فَقَدْ جَاءَ عَنْ أَبْنَ سَيِّدِهِ أَنَّهُ
قَالَ إِنَّ الرَّمْسَ الْقَبِيرُ وَالْجَمْعُ
أَرْمَاسُ وَرَمُوسُ، وَأَنَّ أَصْلَ الرَّمْسِ
فِي الْلِّغَةِ الْسَّتِيرُ وَالْتَّغْطِيَّةُ وَكَانَ
يَرَادُ بِهِ إِخْفَاءُ جَثَّةِ الْمَيِّتِ وَسَتِرَهَا
عَنِ الْأَنْتَارَ.

قَالَ الْحُطْبِيُّ :

جَارُ لَقْوَمٍ أَطْلَالُهُوْنَ مَنْزِلَهُ
وَغَادِرُوهُ مَقْيَمًا بَيْنَ أَرْمَاسِ
كَمَا أَشَدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ لَعْقِيلَ بْنَ
عَلْفَةَ قَوْلَهُ :

وَأَعْيَشُ بِالْبَلَلِ الْقَلِيلِ وَقَدْ أَرَى
أَنَّ الرَّمْسُ مَصَارِعُ الْفِتَنِ
وَقَدْ أَوْرَدَ صَاحِبُ الْلِّسَانِ الْأَنْ
الْقَبَرِ إِذَا سَوَى بِالْأَرْضِ قَيْلَ بِهِ
رَمْسٌ وَلَا يَقُولُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا ارْتَفَعَ عَنِ
الْأَرْضِ.

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْأُخْرَى لِلْقَبَرِ
الْمَدْفَنُ وَالْتَّرِبَةُ وَالشَّقُّ وَالْخَرِيجُ
وَاللَّحْدُ وَالْجَدِيدُ؛ وَقَدْ وَرَدَ الْأَخِيرُ
فِي الْقُرْآنِ أَيْضًا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعِ
مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَعَارِجِ
(يَوْمَ يَرْجُونَ مِنَ الْأَحْدَادِ سَرَاعِيًّا
كَانُوهُمْ إِلَى نَصْبِ يَوْفَضُونَ).
وَانْ كَانَ الْقُرْآنُ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّ
دُفْنَ الْمَيِّتِ فِي قَبَرِهِ سَنَةً كُونِيَّةً

يجعل من هذه الظاهرة قضية عالمية، خصوصاً مع انتشار الوسائل وازديادها وسهولة ممارستها دون محاسبة جدية. وتتجدر الإشارة هنا، إلى المانع الذي يردع هذه الدول عن وقف هذه الظاهرة حتى اليوم، على الرغم من أثارها السلبية على المجتمعات والاقتصاد؟

التسول الإلكتروني وتوسيعه

لا بدّ من المرور على التسول الإلكتروني الذي تطور مع تطور شبكة الانترنت. في بداية الأمر كان لأسباب إنسانية كالحاجة إلى الطباعة أو فتح مشروع صغير، لكن

الفقيرة بل أيضاً الغنية منها، ففي تقرير تلفزيوني عرضته "قناة العربي" منذ سنتين إلى تصنيف الدول العربية التي عرفت نمواً كبيراً لظاهرة التسول، حيث ثاتي الجزائر بالمركز الثالث بعدد 11 ألف متسلٍ، تسبقها في المركز الثاني مصر إذ يبلغ عدد المتسللين 41 ألف متسلٍ، أما المغرب فقد بلغ مستويات التسول أرقاماً قياسية مقارنة بالدول العربية الأخرى.

أما في أوروبا فتحت المتسللون طرائق ومناهج غير معتادة في العالم العربي لجذب العطف كالرسم والموسيقى وتؤدية حيل سحرية أو ارتداء ملابس غريبة. بهذه الطرق المبتكرة خفت وطأة



بين الحاجة والمافيات..

هل التسول ظاهرة أم مهنة؟



التسول...استغلال حاجة أم مساعدة؟

في يونيو 2002 اكتسب سمعة سيئة مع ظهور أكبر موقع للتسول على يد كارن بوسنال، التي جمعت حوالي 13 ألف دولار لسد ديونها. وهكذا بدأ التسول عبر الإنترنت. يتخذ غيارات فردية استغلالية. وحتى اليوم فإن الاستغلال عبر الانترنت بات واسعاً، خصوصاً أن هوية المتسلول مجدهلة ولا يمكن ملاحظته، كما أنه من الصعب حصر هذه الظاهرة في مكان واحد. وحتى اليوم لا توجد قوانين فعالة ورادعة لهذه الظاهرة التي اتخذت أبعاداً خطيرة.

ويُفْقِي السؤال الأساسي: هل التسول ظاهرة أم مهنة؟ ■

تسميتهم متسللين. فمنهم من استعن بالموسيقى والغناء من النفسية الهشة التي يعيشونها. ○ أجل الحصول على القليل من السترات، فتجد أعلى قمة حديقة «بارك جوويل» في برلين، عازف غيتار تبتكر بعض أدوات معدنية بينهم لسوء الأحوال التي يعيشونها.

○ التسول والسلوك الإجرامي: وعدائية، وذلك يسبب الحال النفسية الهشة التي يعيشونها.

○ التسول والصحة الجسدية: يعني غالبيتهم من مرض نقص المناعة وانتشار الأمراض المعدية تصدر أصواتاً سيمفونية، أما في إسبانيا فيعتمد البعض على الأشكال الكرتونية لجذب الأطفال للرقص أمامها، والبعض الآخر يعطي وجهه باللون الأبيض وارتداء اللون الأبيض لجذب لسياح للتصور معهم من أجل بعض النقود.

ويُفْقِي السؤال التي يتخذ فيها التسول أشكالاً عديدة وغريبة

ضحية التسول ما ينتج عنها مشاكل على الصعيد الشخصي كالحالة النفسية والانحراف، وعلى صعيد المجتمع بحيث يصبح مفككاً وهشاً وضعيفاً.. وسنذكر تباعاً أبرز نتائج هذه الظاهرة.

تفتح ظاهرة التسول الباب للسلوك الإجرامي بالظهور بحيث ينبع لدى ممارسيه ونشتد الرغبة في الحصول على المكافآت بطرق غير أخلاقية. وهذا النوع الأخطر تقويه جماعة تحكم بالأطفال وتجبرهم على التسول وتستغلهم نجد أنه يميل للمكتب غير الشرعي كالسرقة والانحراف الاجتماعي والابتزاز. وقد ظهرت مؤخرًا طرائق جديدة منه وهي التسول الإلكتروني.

○ التسول وعدم تقدير الذات: معظم المتسللين يفقدون أهميّتهم كأناس يسبب نظر الآخرين لهم ما يولد نزعة انتقامية تختهم على التصرف بعذائية أي مأوى.

يُفْقِي التسول في جميع دول العالم بحيث لا يقتصر على البلدان

احترام إنسانيته وكرامته وعدم الاتجاه إلى الذل من أجل العيش بل عليه إعلان نفسه وعائلته ولو بأقل ما يمكن من العيش الكريمية. ثمة العديد من العوامل المؤدية إلى التسول منها اقتصادية كال الفقر المدقع، تقلص فرص العمل أو انعدامها، ضعف مستوى الدخل: منها عوامل اجتماعية ك福德ان الوالدين، الشتت الأسري، ومنها غير أخلاقية. وهذا النوع الأخطر حتى يصبح التسول أداة احترافية للسرقة أو التجارة أو الاستغلال. وتجبرهم على التسول وتستغلهم من أجل الكسب المادي من "عملهم" إشكالية متعددة الجوانب ومعقدة لديها متسللين، واعتبار التسول الحلول وكثيرة البلاء، بحيث تتخذ هذه الظاهرة ميلاً غير أخلاقياً في كثير من الأحيان. وللدلالة على أن التسول لم يكن يوماً مكتوبًا لأحد تكشف مصادر هذه الظاهرة وتطورها، ويتم التعامل مع أشكالها على أنها جرم إنساني يحاسب عليه القانون. وهذه المسودة تكون مقروحاً للدول فقد حرمت الأدبيات السماوية كافة ممارسته، فقد ذكر في القرآن الكريم «وما السائل فلا تنهر» (الضحى: ١٠). ومن هذا المنطلق الفكري الذي يجب على الفرد

آفة اجتماعية خطيرة

في بعض الأحيان يقع الأطفال

توجهنا إلى هذه الآفة التي يجمع عليها الجميع أنها كارثة إنسانية اجتماعية تحطم المجتمعات، وستنطرق في هذا التقرير إلى أشكال التسول ونتائجها الفردية والجماعية ومعظم أسبابه. التسول بمفهومه الضيق لا يتعدى أن يكون حاجة حاجة إلى المال، حاجة إلى الطعام، أو الكساء أو الدواء ويمكن أن يتعدى ذلك حتى يصبح التسول أداة احترافية للسرقة أو التجارة أو الاستغلال. من هنا لا يمكن اعتبار أنه قدر، هو إشكالية متعددة الجوانب ومعقدة يبدأ من خلال مسودة عالمية يتجاوز عمرهم 21 عاماً على «امتها» التسول، إن جاز التعبير وحفظهم الدرس. وهذا الشيء أو المحرك الخفي لجماعات التسول يجعل منه قضية عالمية، بات حلها ملحاً، ومن كل من وما يغذيها. في حين العالم غارق في الاستثمارات الرقمية أو حتى الاقتصادي السريع وانشغال

الرياض: رنا خير الدين
أبي توفيق في
الصحابي
واضطربت
للتسول من
أجل عائلتي».



صلاح جاهين .. شاعر الثورة والعذوبه وفنان الكاريكاتير



اكتشاف صلاح جاهين

كان شعلة مشارع ملتهب
وخفقة قلب عالية
النبضات، وثورة ضاربة
تهاز الوجدان، وقد سكب كل ذلك
في كلمات ملأت الدنيا صخباً
وضجيجاً عالي النبرات، كما عاد
وترجم مشارعه إلى خطوط
ومنحنيات في صور ورسومات
ينقل إليك من خلالها معنى،
أو يشير لك بزاوية، وفي الكثير من
الاحيان يحمل إليك مع مرارة
الحدث أو طرافة الموقف نفحات
من البهجة تغمر روحك، أو تجعل
الابتسامة تعلو وجهك أزاء
المفارقات القدريه التي يجسدها
لك في لوحاته المعبرة. انه الفنان
الموهوب ، الذي يمتلك بسخاء
ملكات المبدعين، وتأملات
الحكماء، وخیال الأدباء
والشعراء. انه الفنان حتى أخص
قدميه، المبدع بكل عصارات
العقل، والمتألق دائماً وباقتدار في
عوالم من الفنون، تتنوع
وتتعدد، ولكنها دائماً تسعد وتبهج
انه الراحل العبقري الشاعر
صلاح جاهن.

وسأله ان كان من الممكن ان ينشر بعض تلك الرسوم، فعبر له صلاح عن ترحيبه تماماً بذلك الأمر، ثم عاد احمد بهاء الدين يسأله من جديد انه يلاحظ ان بعض الرسوم تزيّل بعض الآبيات الشعرية، فهل صلاح يكتب لنا من الوازن الشعر فاجابه نعم أنا لي اتجاهات في كتابة الشعر في لونه الشعبي ، فعاد الاستاذ بهاء ليسائله ان كان يوافق على نشر بعض انتاجه الشعري، فعاد صلاح جاهين من جانبه وابى سعادته ان تم ذلك . في تلك اللحظة بدأت ولادة جديدة، في عالم الفن والأدب بدأت ولادة مخيبة ومشرقه لهذا الفنان العظيم ، وبالتأكيد قد تمت تلك الولادة على يد هذا المفكر والكاتب الكبير احمد بهاء الدين، واعترافاً بفضله أطلق صلاح جاهين اسم (بهاء) على أول أولاده وهو الشاعر ايضاً (بهاء جاهين) . بدأت رسوم صلاح جاهين تغزو صفحات مجلة صباح الخير، ونشرت له ايضاً بعض اتجاهاته الشعرية في لونها الشعبي ذو المذاق الوطني . من بدايات صلاح جاهين الأولى، كتب (احنا

صلاح جاهین و مواقع

انطلق صلاح جاهين وتوهج
عبر العديد من الميادين التي
خاضها باقتدار فهو الرسام وهو كاتب
الشاعر وهو الممثل، وهو كاتب
القصة والسيناريو والحوار للعديد
من الاعمال الفنية وهو ايضاً من
اقتحم عالم فن الرؤاس، فكتب
لمسرح الرؤاس عدة مسرحيات
أشهرها (الليل الكبيره) التي
لحنها الفنان المبدع ايضاً سيد
مكاوي، وهو ايضاً صاحب
(الرباعيات) الشعريه ، وكان

مفتواحا على مصراعيه لكي تتدافع
مواهبه وتسطر في كل ميدان
ابداعا جديدا يدفعه الى المزيد من
العمل والجهد لكي يحقق
اسهامات أخرى، من شأنها أن
ترجم الى اعمال ابداعية.
وقع الاختيار على صلاح
جاھین ، لکی یسند الیہ موقع
رئیس التحریر الثالث لمجلة
صباح الخیر لكنه لم یمکث بها
سوی عام واحد فهو كالطیر یتنقل
من غصن الى غصن، من فن الرسم
الى فن الشعر الى فن التمثيل الى
فن القصة والسيناريو والحوار ،
ولا تستطيع ان تشده الى مسؤولية
محددة تحتاج الى متابعته ومراجعه
وحوارات عن موضوعات سياسية
وقضايا اجتماعية ، ولقاءات
واجتماعات، انه الفنان الذي یغرد
وقت ان یشاء ویتنقل كما ی يريد
، یعبر مع كل احساس ، لذلك
انتقل الى جريدة عرقیه فتحت له
الأبواب ليمارس من خلالها عملا
يشكل احدى هوايته وهو عالم
الرسم ، ودنيا الكاريكاتير.

قطرات من مواقفه في الأهرام

لم يكن أداء صلاح جاهين في فن الكاريكاتير، قاصرًا على رسم البسمة أو الضحك على الوجوه، فحسب ولتكنه كان يتطرق إلى عمق القضايا السياسية والأجتماعية والثقافية بشكل مطرد، وكانت تلك الأعمال تحدث الكثير من ردود الفعل الغاضبة ومن تلك المواقف الحادة التي تطرق إليها من خلال أعماله في، فن

حتى لا يتم الكشف عنها بوثائقها، فنشر صلاح جاهين رسمياً للمدعي العام الاشتراكي وهو يقون بالتحقيق، ويقول للكاتب (اكتبه عندك يسجل الحريق ضد مجھول.. المجهول اللي انت عارفه اللي حرق الأوبرا وحرق كذا وكذا ..الخ) . ونشر الرسم في الاهرام واشتاط المدعي الاشتراكي غضباً، وأمر باستدعاء صلاح جاهين للتحقيق بتهمة اهانة جهات التحقيق.

قام الأستاذ بهاء رئيس التحرير في ذلك الوقت بنشر الخبر في الصفحة الأولى بالاهرام وتحت عنوانين بارزة (التحقيق مع صلاح جاهين) فاشتعل المدعي الاشتراكي بالغضب، وأرسل خطاباً إلى رئيس التحرير يحتج فيه على هذا النشر بهذا الشكل من الآثار، في حين ان ذلك من صلاحياته حيث تمت الأهانة باعتبار الرسم يوحى بأن جهات التحقيق مهمله ومتراخيه في اعمالها، وقام الأستاذ بهاء بالرد، وقال له ان الكاريكاتير من طبيعته التضخيم من الأشياء، ولذلك لا بد من سعة الصدر في النقد بالإضافة إلى سؤال لك أنت بأي صفة تتحدث، فأنت جهة الأدعاء بصفتك المدعي العام الاشتراكي ، وانت ايضاً تمثل القضاء بصفتك وزيراً للعدل في نفس الوقت، وهذا مناف للدستور، أن تكون القاضي وتكون ايضاً المدعي! التقط الموضوع الراحل محمود القاضي النائب في البرلمان فقدم استجواباً لرئيس الوزراء حول جمع الدكتور مصطفى ابوزيد فهمي لمنصبين الكاريكاتير، تلك التي حدثت في احدى جلسات المؤتمر الوطني للقوى الشعبية عام 1962. حدث ان تطرفت احدى القيادات الأزهرية في نظرتها للمرأء، مما أثار وجهة نظر أخرى للفنان صلاح جاهين في تقييمه لهذه النظرة، فقام بالتعبير عن رأيه من خلال فن الكاريكاتير، وقد أدى رسمه الذي يعبر عن وجهة نظره الغضب العارم لتلك الشخصية، وتجلّى ذلك في ردها في الجلسة التالية للمؤتمر، فعدم صلاح جاهين لموهبته الأخرى في فن الشعر، وقام بصياغة تعقيبه على رد تلك الشخصية في المؤتمر من خلال أبيات شعرية، بتصورها الكاريكاتورية، وأحدث ذلك الأمر ضجة ملأت المؤتمر بالتعقيبات والصحف الأخرى بالتعليقات، مما جعل السيد كمال الدين حسين رئيس المؤتمر يقوم بالاتصال بالأستاذ هيكل لأيجاد تسوية لذلك الأمر، وبالفعل قام الأستاذ هيكل بجمع الطرفين لتصفية أو же الخلاف بينهما حدث آخر تفاعل بشكل اكبر حتى انه تم في نهايته اقالة الدكتور مصطفى ابوزيد فهمي من موقعه (المدعي العام الاشتراكي) تفصيل الأمر أنه في منتصف السبعينيات تقريباً تعددت الراءق في بعض المؤسسات الحكومية ومنها على سبيل المثال (دار الأوبرا) التي تم بناؤها في عهد الخديوي اسماعيل وكانت ابناء الحرائق تكشف عن الوان من الفساد فالحرائق توحى باختلالات تغطى، نفسها بالحرائق

لفنان الشامل صلاح جاهين



في حالة تعارض ، فصدر أمر بعزل الدكتور أبو زيد فهمي من منصبه كمدعى اشتراكي ، وتم حفظ التحقيق مع صلاح جاهين .

صلاح جاهين
المؤرخ الفني لثورة 23 يوليو

يعد الثالث الفنـي في مواكبة
احداث ثورة 23 يولـيو وجمالـي
عبد الناصر هو صلاح جاهـين في
صياغة ونظم الكثـير من الاعـمال
الفنـيـة التي سردت وصـورـت العـدـيد
من انجـازـات الثـورـة ومـكـاسبـها
وقد فـاضـ في فـنهـ، وـسـمعـناـ لهـ
الكـثـيرـ من الأـغـانـيـ ذات الرـتمـ المـبـهـجـ
مـثـلـ (يا وادـ يـاتـقـيلـ) وـبـعـبـيـ بـمـبـيـ
الـحـيـاةـ يـقـلـ لـونـهاـ بـمـبـيـ وأـنـ جـنـبـكـ
وـأـنـتـ جـنـبـيـ وـغـيرـهـ مـيرـاثـ عـظـيمـ
فيـ فـنـ الغـنـاءـ بـأـلـوانـهـ، وـالـكـرـيـكـاتـيرـ
بعـارـكـهـ، وـالـتـمـثـيلـ بـأـلـوانـهـ، وـالـعـدـيدـ
مـنـ الـافـلامـ فـيـ القـصـةـ وـالـسـيـنـارـيوـ
وـالـحـوارـ. صـلاحـ جـاهـينـ فـنـانـ يـقـطـرـ
فـنـاـ. يـخـافـ إـلـىـ كـلـ ذـكـلـ مـوقـفـ
سيـاسـيـ ظـلـ مـخلـصـاـ لـ طـيـلةـ حـيـاتهـ
وـأـيـامـهـ الـمـطـلـقـ بـقـيـادـةـ عبدـ النـاصـرـ.
كتـبـ يـقـولـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ (قضاءـ اللهـ)

في ذكرى وفاة عبدالناصر الأولي:
«حتى الرسول مات وأمر الله لابد
يكون/بس الفراق صعب وإحنا
شعب قلبه حنون/وحشتنا نظرة
عيونك للبلد ياجمال والحزن والغم
فيها وحبها المكنون/وحشتنا
عبيسة جيبكك وانت بتفكر/ونبرتك
وانت بتعلمنا وتتفسر/ وبسمة الود
لما تواجه الملايين / وقبضة اليد
لما تدق ع المنبر».. يؤكّد في مقدمة
الديوان: «أشهد أني لم أكتب شطارة
منه طمعاً في شيءٍ أخوفها من
شيءٍ».

ثم يقول في ذكرى ميلاد
عبدالناصر 15 يناير، يقول عام
1973

١٩٧٥ الناصر عبد جمال الرئيس الى العنوان : مصر قلب قلب نكـيـ، يوم مولـدك

ي ذكرى يوم مولدك / بنؤيدك
يا ايها المصري العظيم /
وبنوعدك / مهما غبت / حنوجدك

وهما مت / مصر ح ترجع /
مرة تانية / تولدك
الراسل : شعب مصر
رحم الله ذلك الفنان العظيم ذو
التراث الثرى المبهج والعميق ■

زوروا موقعنا على الرابط:
www.alhasad.co.uk



استخدام شبكة الإنترنت وخطر الإصابة بالخرف

طالبان والقيود على الحركة النسائية

■ ذكرت وكالات الأنباء أن المسؤولين في حركة طالبان في أفغانستان قد أصدروا قراراً باغلاق مراكز التجميل خلال مدة اقصاها شهر، وبعد ذلك أحدث القيد على دخول النساء الأفغانيات إلى الأماكن العامة. وقد أدانت حكومات أجنبية ومسؤولون من الأمم المتحدة أصدار تلك القيود المتواصلة على النساء، منذ عودة طالبان إلى السلطة عام 2021 بعد هزيمة حركة مدعومة من الولايات المتحدة وانسحاب القوات الأجنبية. يضاف إلى ذلك أن السلطات الأفغانية قد أغفلت معظم المدارس العليا للبنات، في الإنترت يقلل من خطر الإصابة بالخرف مقارنة باستخدام شبكة الإنترنت على نطاق المهن، كما منعت الكثيرات من الموظفات القائمات بالعمل في أنشطة الإغاثة الأفغانية من العمل. استطراداً في عمليات الغلق للعديد من الوان الأشطه أو الشؤون الخاصة للنساء في الأماكن العامة ومنها الحمامات وصالات الألعاب الرياضية والمتنزهات. قوله تلك القيود على الحركة النسائية في أفغانستان بالكثير من الاعراض، والأدلة سواء من الحكومات الغربية أو المنظمات الدولية، وأشارت إلى أن تلك القيود المفروضة على النساء من شأنها أن تعرقل أي تقدم محتمل نحو الاعتراف له أثار جانبية سلبية سيحاولون تحديدها في دراسات مستقبلية. وينهمك العلماء في البحث عن علاج للشيخوخة والأمراض المرتبطة بها.

هل يشكل الإنترت حماية من خطر الإصابة بالخرف

■ أعلن علماء جامعة نيويورك أن الاستخدام المنتظم لشبكة الإنترنت يقلل من خطر الإصابة بالخرف بين كبار السن. وأشارت مجلة American Geriatrics Society إلى أن أكثر من 18 ألف شخص بالغ غير مصابين بالخرف أعمارهم 50 - 64.5 عاماً، شاركوا في هذه الدراسة. وخلال فترة الدراسة شخصت إصابة 4.68% في المئة منهم بالخرف. واتضح للباحثين، أن الاستخدام المنتظم لشبكة الإنترنت يقلل من خطر الإصابة بالخرف مقارنة باستخدامه بصورة غير منتظمة (عرضية) بنسبة 50% في المئة. وهذه العلاقة ثابتة بغض النظر عن مستوى التعليم والعرق والجنس والجبل. وأن الذين استخدمو الإنترت مدة لا تقل عن 12-6 دقيقة في اليوم كانوا أقل عرضة للإصابة بالخرف.

ووفقاً لهم: «قد يساعد التواصل عبر الإنترت على تطوير الاحتياطي المعرفي، الذي بدورة يمكن أن يعرض شيخوخة الدماغ ويقلل من خطر الإصابة بالخرف». ويشير الباحثون أيضاً، إلى أن الإفراط في استخدام شبكة الإنترنت له آثار جانبية سلبية سيحاولون تحديدها في دراسات مستقبلية. وينهمك العلماء في البحث عن علاج للشيخوخة والأمراض المرتبطة بها.



لقاء الأسرة التعليمية للمدرسة العربية وتبدو السيد ابتسام أوجي وضياء الفلكي وإيمان الموسوي



عادل إمام يتصدر بوستر المهرجان



المهرجان القومي للمسرح المصري يطلق دورته الـ16 باسم عادل إمام

■ انطلق المهرجان القومي للمسرح المصري، برئاسة الفنان محمد رياض، دورته السادسة عشرة يوم 27 يوليو الماضي ويستمر حتى يوم 12 أغسطس القادم . وقد انطلق المهرجان في هذه الدورة يحمل اسم الفنان عادل إمام . الفنان عادل إمام من مواليد يوم 17 مايو عام 1945 وقد حصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة القاهرة، وقد قام المهرجان بطلاق اسمه على هذه الدورة تكريماً لما قدمه ذلك الفنان المتميز خلال مسيرته الفنية من اعمال مسرحية متعددة ومتعددة، نالت تقديرها كبيرة وجماهيرية واسعة وقد تصدرت صورة هذا الفنان البوستر الرسمي للدورة الجديدة . بدأ عادل إمام مشواره الفني في العام 1966، لينجح في تقديم أكثر من 100 فيلم و10 مسرحيات، إضافة إلى عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية . وبعد عادل إمام من الممثلين الأشهر في عالم التمثيل المصري والعربي، ونجح في مزج مشواره الفني بين الكوميديا والدراما والاكشن.

■ المدرسة العربية في إلينيغ تقيم احتفاليتها السنوية

■ أقيمت المدرسة العربية في منطقة إلينيغ، يوم السبت الثامن من شهر أغسطس، 2023، تحت عنوان «الفنون والتراث»، وذلك في إطار احتفالاتها السنوية .

وزيرة الخزانة الأمريكية: نسعى لتعزيز الروابط مع الصين آخرون

■ قامت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين بزيارة للصين أواخر يونيو الماضي بزيارة للصين، وصرحت عقب وصولها أنها تسعى لتعزيز التواصل مع بكين بشأن مجموعة من القضايا، لتجنب سوء الاتصال. كتبت «لين» على موقع التدوينات القصيرة (تويتر) لقد كلف الرئيس الأمريكي، جو بايدن، إدارته بتعزيز التواصل بين بلداننا بشأن مجموعة من القضايا، وأننا نتطلع إلى القيام بذلك خلال زيارتي ثم أضافت السيد يلين، أن زياراتها إلى بكين، تمثل فرصة لتحسين الاتصالات مع الصين، وتجنب سوء التفاهم، مشيرة إلى أن «واشنطن» ستتخذ إجراءات لحماية أمنها القومي عند الحاجة. ثم تابعت وزیر الخزانة الأمريكية (الولايات المتحدة) تسعى إلى منافسة اقتصادية صحية مع الصين لصالح العمال والشركات الأمريكية، والتعاون مع بكين لمواجهة التحديات العالمية .

نوارد

لسانك حسانك

الحكم من يضيّط لسانه ويفكر جيداً وقت الخطأ. فالأسد، كما تعلمون، دعا النعجة ليسألها: هل لنفسه راحة كريهة؟ فأجبت بالموافقة، فالتهم رئيس تلك المغفلة. ثم دعا الذئب وساله، فاجاب بالتفوي فقطع رأسه لعلمه انه متغلق ومرواغ. اخيراً دعا التغلب وسأله. فكان الجواب: «اعذرني يا سيد الغاب، فأنا مصاب بالرذام وحاسة الشم عندي معطلة!»

ميزان الحظ

فيما كان «سام» يتمنى ركوب طائرته في المطار، لاحظ ميزاناً الكترونياً يحدد الوزن ويقرأ الحظ. فتقدّم وأسقط ربع دولار في شق الالة واحد يقرأ على الشاشة: «انت تزن ٨٨ كلغ، ومتزوج وفي طريقك الى مدينة سان دييغو ب كاليفورنيا». فوقف مشدوها وتسمر في مكانه. وضع رجل آخر قطعة معدنية في الميزان الإلكتروني وقرأ: «تنز ٨٣ كلغ وانت مطلق وتقصد مدينة شيكاغو في ولاية إلينوي». سأله سام الرجل: «هل انت فعلاً مطلق وفي طريقك إلى شيكاغو؟» فجاءه الجواب: «نعم».

أخذ العجب من سام كل مأخذ. فاندفع إلى حمام الرجال وبدل ثيابه وغضي عينيه بنظاراتين سوداويتين وعاد إلى الالة. فراح تقرأ عليه: «لا تزال تزن ٨٨ كلغ، ولا تزال متزوجاً، لكنك تأخرت عن طائرتك المتوجهة إلى سان دييغو!»

من غرائب المشاهير

كان الروائي الفرنسي الكسندر دوماس يكتب رواياته الرائعة على ورق أزرق اللون. وشاعره على ورق أصفر. والمقالات على ورق وردي اللون!

الاصفع والمزين

من رجل اصفع من امام صالون للحلاقة، فناداه المزين قائلاً: «تفضلي وادخل». فليس لديك ما تخسره...»!

اختر معلوماتك

ابو العباس السفاح - الحاج بن يوسف -
ام زياد بن ابيه؟

٤- تتسع حدقتا عيني الهر خلال النهار
وتضيقان ليلاً
صح؟ ام خطأ؟

٥- قال لها «شارل ديجول» عندما غفت في
باريس: «لقد لم يست بصوتك احساس قلبي
وقلوب الفرنسيين جميعاً

فمن هي المطرية العربية التي قال لها
ديغول هذا القول؟

٦- اشتهر بالخطابة والشدة في الحكم،
وروى انه احصى من قتلهم فكانوا ١٢٠ الفاً
وكان في سجنه بعد موته خمسون الف رجل
وثلاثون ألف امرأة. فمن هو؟

اختر الجواب الصحيح:

١- ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة بالشقاوة ينعم
من هو الشاعر صاحب هذا البيت؟

٢- بشار بن برد - ابو تمام - ام المتنبي؟
يقال: «هذا رجل طويل الباع» فما معنى
هذه العبارة؟ هذا رجل كريم مقتدر؟ ام هذا

رجل شجاع مقدام؟
٣- اشتهر بالخطابة والشدة في الحكم،
وروى انه احصى من قتلهم فكانوا ١٢٠ الفاً

وكان في سجنه بعد موته خمسون الف رجل
وثلاثون ألف امرأة. فمن هو؟

كلمة السر

كلمة السر: ٩ احرف: صاحب هذه الكلمات

بالصمت او تشغيل نفسها بعمل ما في
المنزل اذا رأيتها غاضباً او متعباً. اما انا
فكتبت بدوري اخرج الى حقيقة البيت او
اغادر البيت اذا وجدتها غاضبة.

وهذا في اعتقادي هو سر احتفاطي
بسلامة جسمي وذهني واعصابي
حتى اليوم.

ه	أ	ع	ن	س	ر	ا	ح	ت	ف	ا	ظ	ي	ا	أ	
ا	و	ن	ذ	س	ا	ن	ت	ل	و	ذ	ه	ي	ل	و	ب
أ	ل	س	ا	ا	و	م	ت	ع	ب	أ	ط	أ	ش	ف	
ب	و	ي	ر	و	ر	س	أ	ل	ن	ي	ب	غ	ب	ق	و
غ	س	ت	ح	ا	ز	أ	م	ع	أ	ي	ا	ا	ل	ا	ل
ف	ا	ل	ش	د	ح	و	ت	م	ب	د	ب	ت	ل	ل	ن
ي	ب	ض	ا	غ	ي	ت	ج	ن	ر	ي	ل	ب	س	ف	و
ا	غ	ب	م	ل	ق	ف	ت	ي	ه	ي	ت	س	ذ	ب	
ع	ل	ا	خ	ة	ر	ة	ا	ي	ت	ي	ه	ه	د	أ	
ت	ص	ض	ل	ا	ل	ي	و	م	ظ	ن	ا	ن	و	خ	ب
ق	م	ب	ا	ت	ع	و	د	ت	س	ي	ي	ر	د	ا	ع
ا	ت	أ	ل	و	ا	ع	ص	ا	ب	ي	ي	ج	و	ل	م
د	ف	ي	ا	ل	م	ن	ذ	ل	ع	ا	م	أ	ه	ب	ل
ي	ت	أ	م	ا	أ	ن	ا	ج	س	م	ي	م	ذ	ي	ه
ف	ك	ن	ت	ا	ذ	ا	و	ج	د	ت	ه	ا	ا	ت	ا
و	ح	ت	ي	ا	ل	ت	ي	ق	ض	ي	ن	ا	ه	ا	م



شوكل يوم دود؟!
بريشة: حسين حمود

ثمن الحرية والكرامة فادح، ولكن الاستكناة للذل والاستبعاد اشد فداحة.

البرت شوايتز

الإنسان سيد طالعه وفي غالب احوال الفشل يكون هو نفسه المسؤول عن فشله لا نجمة ولا طالعه.

شكسبير

جهل لا يعرف، خير ألف مرة من عارف يتتجاهل.

مثل هندي

الجمال كفاكه الصيف، يسهل الحصول عليها، ويصعب الاحتفاظ بها.

فرنسيس بيكون

حكيم عربي

صعب الامور ان يعرف الانسان نفسه، واسهلها ان يعظ غيره.

ارسطو

لامروءة لكافر، ولا سودة لبخيل، ولا ورع لسيء الخلق.

الاحتفاظ

ان الطريقة الوحيدة لتسليمة البعض، هي الاصغاء اليهم.

هنري بيتشير

اقوال

المفتاح الجديدة



لا وقت للوداع في لبنان

يتراجع حضور المثقفين اللبنانيين اشخاصاً ومؤسسات الى خلفية الصورة في وطن فقد صورته المعهودة كمركز ثقافي للشرق العربي. وقد كان لبنان وعاصمته بيروت يشكلان مركزاً للقاء المبدعين العرب ولعرض ونشر أعمالهم والتفاعل مع الغرب الأوروبي الذي أفقه اللبنانيون منذ بدايات عصر النهضة العربية.

وللدلالة على التراجع نلاحظ الاهتمام المحدود بغياب علمين من

ثلاثين عاماً أن يشكل عبر المجلس فضاء حراً للمثقفين من أهل الجنوب ولزملائهم اللبنانيين والعرب في مرحلة التجاذبات الطائفية وشبه الطائفية التي قرمت الحراك الثقافي في لبنان ووظفت مظاهره في دعم الميليشيات الطائفية ونقل الثقافة من مجال الحرية الربح الى اختقات التعصب والتحامل. كان حبيب صادق رمزاً لنجاح مؤسسة الحرية وهزيمة المؤسسات الاستبعاد الجديدة التي تستعيير من محطات التاريخ الفاشلة ما يعزز الروح الميليشيوية وما يضع الحاجز بين الناس في حراكهم اليومي وفي عيدهم الثقافي الذي يهتز ويسقط في بئر العصبية العمياً. والتحدي اليوم هو ان ينجح زملاء حبيب صادق في اكمال مسيرة المجلس الثقافي للبنان الجنوبي المنفتحة على الجديد والتأي بالنفس عن عصبيات التخلف الجديدة.

والعلم الثاني الذي غاب في لبنان هو سمير الحاج شاهين الروائي والمترجم والباحث في الموسيقى الكلاسيكية (كتابه «روح الموسيقى» منشورات الجمل). ابن مدينة زحلة التي أعطت الشعر العربي أعلاماً في الوطن والمهجر، وجدت التعبير الشعري محظوظة بأمانة اللغة ومركزة على جماليتها في اطار التجديد. كان سمير الحاج شاهين اشبه ببراهب في بيته وتقام اعتزازه مع انهيار المجتمع والثقافة في وطنه لبنان. ولم تخلص الصحف مساحة لخبر موته، هي التي تملأ صفحاتها بالمراثي لدى وفاة أي زعيم لأي مجموعة متخصصة ملتقة على ذاتها في لبنان المنكوب. ومن ابرز ترجمات شاهين الى العربية «أناشيد مالدورور» للشاعر الفرنسي لوتيامون (صدر عام 1870) الذي يعتبره النقاد اول كتاب في قصيدة النثر (نشرت ترجمة المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام 1982).

ومن أجواه (أناشيد مالدورور) هذه المقاطع:

- فوق عنقي، كما فوق مزبلة، ينمو فطر ضخم ذو سويقات حيوانية، جالساً فوق اثاث بلا شكل محدد، فائنا لم أحرك أعضائي منذ أربعة أجيال حتى تجذرت أقدامي في التربة، وتشكل حتى مستوى بطيء، نوع من نبات حي مليء بطفليات مقززة، ومست مشتقاً من العشب كما لم يعد لي لحم. مع ذلك فان قلبي ينبض، وأئني له أن ينبعض لولم تكن عفونة جثتي (لا أجرؤ أن أقول جسدي) تغذية بغزاره؟

- تحت ابطي الايسر اخذت عائلة من الصفادع لها مقراً. وعندما يتحرك أحدها فانه يدغعني. حذروا أن يهرب ضفدع من تحت ابطي ويفاني ليحك بفمه باطن اذنك: انه قد يكون خليقاً بعد ذلك بدخول دماغكم. وتحت ابطي اليمين حرباء طارد هذه الضفادع باستمرار كي لا تموت جوعاً. كل واحد يحب أن يعيش، لكن، عندما يحيط أحد الفريقين حيل الآخر. لا يبقى سوى أن يتصنعوا جميعاً الشحوم الرقيق الذي يغطي جوانبي، وقد اعتدت على هذا الأمر.

- ايها المسافر عندما تمر بقربي، لا توجه الي، أرجوك، أدنى كلمة قد تضعف شجاعتي. يعني ادفع عنادي بشعلة الاستشهاد الطوعي. ان الحقد هو اغرب مما تظن أن سلوكه غير قابل للتفسير، كالملهور المحطم لعصا مغمومة بالماء، وأنا لا يزال في امكانني، حتى في الحالة التي تراني فيها، ان اقوم بنذرها حتى أسوار السماء، على رأس فيليق من الجرميين، وأن أعود لاختذ وضعية الجسم هذه، ولأفكار ملياً من جديد بمشاريع الانتقام البليلة. وداعاً، ولكن أؤخرك من جديد، ولكي تتعلم وتتفوق، فكر بالقدر المحتوم الذي قادني الى التمرد في حين انتي ولدت ربما طيباً.

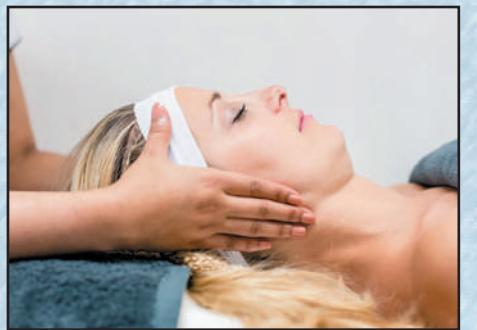
لا وقت للوداع في لبنان، وقد لا يbedo ضروريًّا في اجزاء صراع الافواه وصراع المعاني، ولنقل ان اللبنانيين تجاوزوا صراع المعاني بعدما فقدها معنى تلو الآخر، فتحولت الوطنية الى عصبية متبعين حول زعيم لا يستطيع تبريراً لثرته المشكوك فيها، او متحلقين حول رجل دين بيع الأوهام مثل دخان اسود يحجب رؤية الطبيعة وينع شكر الله على حسن صنيعه ببشر قليلي الوفاء. لكن كلام السياسيين اللبنانيين يتذكر الى حد بيعث الملل فيقل عدد السامعين، ويصل الامر بالسياسيين انفسهم الى الاصابة بالملل أيضاً. لهذا تمر أحياناً أيام من الصمت لا بد منه ليسترخ الشرارون.

ويلحأ محترفو الكلام السياسي الى ما يعتبرونه تحديداً في المعاني فيقدمون اقتراحات للنقاش حول اللامركزية لحل مشكلة لم يقتنوا وصفها. يتكلمون عن حل واضح لمشكلة غامضة، فتضيق الصحف والتلفزيونات ومرافق الأحزاب بنقاش لا يفهمه مطلقه وكيف يفهمه السامعون؟ هكذا يصل الجميع الى جدران مسدودة تقطع طرق التفكير.

وعلى رغم وفرة التناقضات بين اللبنانيين اليوم يكتشف الجميع فجأة انهم متشابهون، وأن التناقض الذي يضمونه ويعلنونه شعاراً لحربيم السياسية وغير السياسية، إنما هو وهم أو، على الأقل، رغبة تبدو قريبة من التحقق لفترات محدودة، ثم تعود الى واقعها باعتبارها رغبة لا أكثر ولا أقل.

والواقع ان لبنان يواجه، بالإضافة الى قادته الميليشيوبيين وشبه الميليشيوبيين، مشكلتين رئيسيتين ليستا وليديتي هذه المرحلة بقدر ما هما ولديتا نهاية اربعينيات القرن الماضي حين سقطت فلسطين، أو معظمها، في ايدي الحركة الصهيونية، وسقطت سوريا، الجارة الأخرى للبنان، في ايدي حكام عسكريين يمنعون النمو الطبيعي للحكم المدني في بلد حديث الاستقلال، بدعوى اولوية الصراع مع اسرائيل.

هكذا يغرق لبنان أكثر فأكثر في المشكليتين الاسرائيلية والسويسرية، الى حد أنه يفقد استقراره ويدفع نفسه الى مغادرة وطنهم، كما يرهن مواقف سياسييه، أو من تلقى منهم، بمصالح دول نافذة في المنطقة والعالم. كل هذا يتراكم الى حد تعليم الفساد وجعل التجربة اللبنانية في الاعتراف بين الطوائف وفي حرية الاقتصاد والفكر والعمل والسفر، أشبه بتجربة عابرة لا تستطيع شرحها للأجيال الجديدة فنكتفي بحنين غير مفهوم. ■



Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist

Private Prescription

Clinical Nutritionist

IV Nutrition Drip

Flu and Travel Vaccination

Laser Hair Removal

Beauty Therapy

We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكمالت الغذائية والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الراقية للعناية بالبشرة

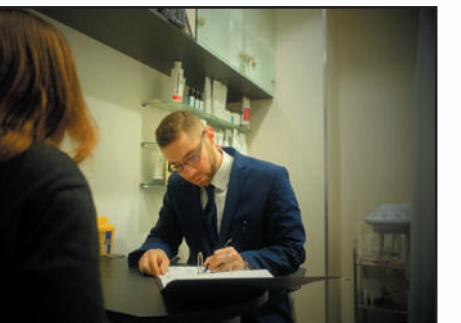
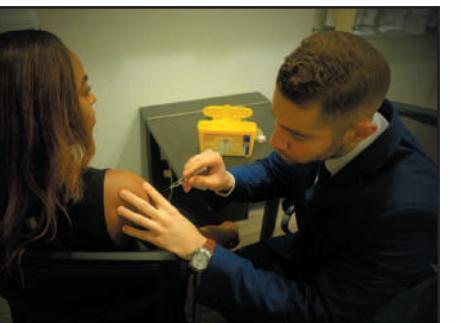
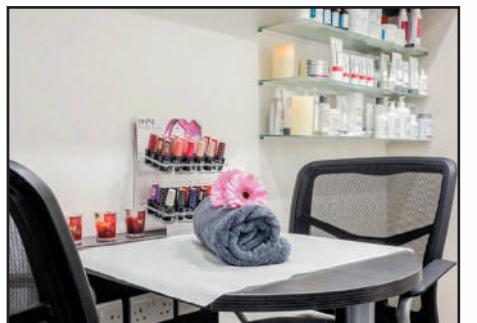
Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)

Open 12pm to 9pm to Sundays

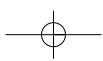
107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

— 0207 373 4445 —

www.blisslife.co.uk
gloucesterroad@blisslife.co.uk



العدد 143 - آب / 2023



RR
Le ROYAL
HOTELS & RESORTS
HAMMAMET

The Scent of Jasmine and Mediterranean Mystique

Welcome to Le Royal Hammamet, just steps from the Marina and seaside adventure. The hotel boasts 266 rooms with private balconies, Satellite TV, Wifi internet, 24-hour room service and all the facilities of a five-star hotel. Moorish architecture, sandy beaches and manicured gardens add to the property's charm. Five restaurants and bars offer the best of food and beverage, with both local and international flavours. The property features four swimming pools, two tennis courts, water-sports and a deluxe Spa center. The Cleopatra Convention Centre is the ideal venue for events.



Luxembourg | Luxembourg

Amman | Jordan

Beirut | Lebanon

Sharm El Sheikh | Egypt

El Minzah | Morocco

Villa de France | Morocco



www.leroyal.com

